**اسم المقرر**

**تاريخ أوروبا المعاصر**

**د . أحمد عبدالمنعم سيدأحمد**

## المحاضرة الأولى

عنوان المحاضرة

**معالم تاريخ أوربا المعاصر**

**تمهيد :**

- لا نستطيع أن نحدد تاريخاً معيناً كبداية لتاريخ أوروبا المعاصر ، لكن تشمل دراسة تاريخ أوروبا المعاصر أحداث القرن التاسع عشر، وتمتد بعد ذلك إلي القرن العشرين فتغطي أحداث الحرب العالمية الأولي ، والفترة ما بين الحربين العالميتين ثم أحداث الحرب العالمية الثانية وما تلاها من أحداث.
- ولعل مؤتمر فيينا (١٨١٥) الذي افتتحت به أوروبا صفحة جديدة من تاريخها بعد الحرب البونابرتية يُعتبر في نظر البعض بداية طيبة لتاريخ أوروبا المعاصر.

**أهم ما تميزت به هذه الحقبة من تاريخ أوروبا نذكر منها ما يلي** مناقشة ١

١- **انتشار الشعور القومي** ، والسعي للوحدة القومية وقد ترتب علي ذلك ظهور دول قوية موحدة ، وقد ظهرت الدول الحديثة علي الأساس القومي أولاً في وسط غرب أوربا ، وأدت عوامل سنتعرض لها لتأخر قيام الوحدة في إيطاليا ، وكذلك الوضع في ألمانيا – لكن لم تلبث أن اكتملت الوحدة الإيطالية والاتحاد الألماني وقيام (الرايخ) بظهور ألمانيا كدولة متحدة قوية ستلعب دوراً هاماً في تاريخ أوروبا المعاصر.

٢- **الانقلاب الصناعي** ، وما أدي إليه من تطورات اقتصاديه واجتماعية وسياسية ، وفى مقدمتها ظهور الرأسمالية الأوربية كنتيجة للتغيرات الاقتصادية في أوروبا ، ثم اتجاه الدول الأوربية للاستعمار كمجال لاستثمار الفائض من رأس المال والبحث عن مصادر جديدة للمواد الخام ولتصريف الفائض من إنتاجها.

٣- **ظهور مبادئ سياسية واجتماعية** جديدة نتيجة للتغيرات سالفة الذكر ( في مقدمتها ظهور الاشتراكية).

٤- **النهضة العسكرية الضخمة في كثير من الدول الأوروبية** تمثلت في ضخامة العتاد العسكري ، وفى الفن العسكري ، والتسليح ، وقوانين التجنيد الإجباري وغير ذلك – اعتمادا على الثروات التي أتيحت لهذه الدول مما مهد للحرب العالمية الأولي وما سببته من خراب ودمار وما تبعها من محاولة لوضع نظام يصون السلام العالمي ويحول دون اندلاع حرب أخري.

٥- **ظهور الدكتاتوريات العسكرية** خاصة في المانيا النازية وإيطاليا الفاشية وجر العالم إلي حرب عالمية ثانية أعقبتها محاولة أخري لوضع نظام يحقق للعالم أسساً أمتن للسلام.

**المعالم الي ميزت تاريخ أوروبا المعاصر:**

**١-الشعور القومي والوحدة الوطنية:**

مبدأ القومية كان من أهم القوي الدافعة التي ظلت تشكل الحوادث خلال القرن التاسع عشر ، والقومية وثيقة الصلة بمبادئ الحرية التي نادت بها الثورة الفرنسية ، فهي تدعو إلي ضرورة تحرير الشعب من كل سيطرة أجنبية عليها حتي يتسنى إنشاء الحكومة الوطنية ، وحتي تتمتع الشعوب بحق تقرير نوع الحكم الذي ترتضيه والقومية والديمقراطية مترادفان ، فتحرر الشعوب ووحدتها تبعه تحرر الأفراد وتمتعهم بحقوقهم داخل الدولة الموحدة المتحررة من سلطان الأجنبي.

وقيام الثورة الفرنسية- كما نعلم – كان علي أساس تدعيم حقوق الفرد ، ولعل من اهم ما أسفرت عنه هذه الثورة (حقوق الإنسان) التي أذاعتها واعتبرتها حقوقاً طبيعية للإنسان دون النظر لجنسه أو وضعه الاجتماعي.

ولا ينقص من ذلك أن رجال الثورة لم يحترموا دائما هذه الحقوق الدولة أو الفردية مما نجم عنه ظهور حركات المقاومة الوطنية فى إسبانيا وغيرها من البلدان.

وقد ارتبط نمو الحركات القومية في أوروبا منذ سقوط الإمبراطورية البونابرتية بظهور (الحركات الدستورية) فالملكيات العائدة لأوروبا بعد مؤتمر فيينا ٥ عام ١٨١٥ لم تُدرك لفترة – أن الملكية المطلقة لم يعد لها مكان وأن التغييرات التي طرأت علي المجتمع الفرنسي والمجتمعات الأوربية نتيجة الثورة الفرنسية وأحداثها لم يكن من الممكن أن تزول بمجرد انهيار الإمبراطورية البونابرتية .

لذلك فإن تسوية فيينا عام ١٨١٥ التي قامت علي أساس التوازن الدولي وإرجاع الأسر القديمة إلى الحكم لم تنجح فى حل جوهر المشكلات الأوربية رغم محاولة الساسة إنشاء رقابة للمحافظة علي أسس التسوية التي وضعوها – ويرجع ذلك قبل كل شيء إلي إغفال رغبات الشعوب- فأنشأوا دولاً لا تدعمها روبط اللغة ، والعنصر ، والمصالح المشتركة مثال ذلك تقسيم إيطاليا وألمانيا ، وبولندا ، وسيادة النمسا على مجموعة من الأمم لا رابطة بينها.

وأدي هذا إلي الصراع العنيف بين الشعوب المحكومة التي اتخذت شعاراً لها (القومية والديمقراطية) وبين الحكام الرجعيين – ولذا تميزت هذه الحقبة من القرن التاسع عشر بالثورات التي أشعلها الوطنيون في اليونان وإيطاليا والأراضي المنخفضة وألمانيا ، بل وغيرها من الدول الأوربية فى الأعوام من ١٨٢٠ إلي ١٨٧٠م.

ونجحت هذه الحركات في إنشاء (ملكيات دستورية) أو نظم أخري كالنظام الجمهورية تُحترم فيها حقوق الأفراد ومصالحهم.

**٢-الانقلاب الصناعي:**

ترتب علي تقدم العلوم التطبيقية وغيرها من العلوم التي أخذت تتقدم بخطي سريعة منذ عصر النهضة وكنتيجة التشبث باحترام المنهج العلمي في البحث – ثورة في الصناعة ، فقامت الصناعة الآلية الحديثة ، وأنشئت المصانع الضخمة التي تضم آلاف العمال ، وترتب علي هذه ضخامة الإنتاج بما يفيض عن حاجة الدولة المنتجة ، هذا بالإضافة إلى توفر رؤوس الأموال الضخمة وظهور الطبقات الرأسمالية.

وأدي هذا لتغيرات جذرية في المجتمعات ، فقد ظهرت طبقات جديدة وأصبحت تري من حقها الاشتراك في توجيه سياسة الحكومات وسن القوانين التي تضمن المحافظة علي حقوقها .

وترتب علي هذا أيضاً التسابق بين الدول الصناعية للحصول علي المستعمرات للوصول إلي المواد الخام اللازمة للصناعة وللسيطرة علي الأسواق الضرورية لتصريف الفائض من الإنتاج ، وهكذا كان الاستعمار الغربي الحديث بأهدافه وصوره الجديدة – وقد عانت قارة أسيا وأفريقيا من ذلك.

وترتب علي هذه الثورة تغيرات في الدول الأوربية ذاتها فتطورت أعمال المصارف ونظمها وتنوعت نشاطاتها ، وأصبحت الأموال الطائلة تُصرف علي البحوث والاكتشافات الحديثة فاكتشفت الكهرباء ثم استخدمت في إدارة الآلات والمصانع ثم تبع ذلك اكتشاف قوي محركة أخري.

**٣- ظهور الاشتراكية**

أدي التغيير الذي أحدثته الثورة الصناعية في المجتمع وفى توزيع الثروات إلي ظهور طبقة العمال والصناع ، وعلي الرغم من أن هؤلاء العمال والصناع الصغار كانوا الوقود الذي يدير عجلة المصانع فإن الرأسماليين لم يألوا جهداً فى سبيل حصولهم علي اكثر ربح – وفى تحديد أقل أجر ممكن للعامل، ومضاعفة ساعات العمل فاتسعت الفجوة بين الرأسماليين وبين العمال المأجورين.

وأدي هذا لظهور طبقة من المفكرين ومن الأحرار الإنسانيين تنادي بإنشاء نظام يضمن مصلحة الطبقة العاملة وحقوقها ويكفل لها مشاركة حقيقية فى أرباح الإنتاج الذي تنتجه حتي ينال كل فرد فى المجتمع قسطاً من الثروة يتناسب مع العمل الذي يؤديه.

وقد انتشرت هذه الآراء بسرعة بين طبقات العمال في أوربا ، ودعا ماركس وأعوانه العمال في جميع أقطار العالم للتكاتف ضد طبقة الرأسماليين لإقامة اشتراكية دولية ، ولتحقيق هذا الهدف ،

دعا في ١٨٦٤م إلي اجتماع في لندن حضره مندوبون من عمال انجلترا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وبولندا – لتوحيد جهود العمال في مختلف الأقطار ، وكان هذا بداية لنشأة (الحركة الشيوعية).

وفى انجلترا اتخذت الحركة الاشتراكية صورة أخري تتمثل في توسيع حق الانتخاب ليشمل الطبقة الكادحة وانتهي الأمر بتأسيس حزب العمال في عام ١٩٠٠ ، وقد نجح هذا الحزب في تولي مقاليد الحكم فى انجلترا عام ١٩٢٣ ، بزعامة رمزي مكادونالد .

هذا وفي مقابل هذه الحركات الاشتراكية المعتدلة ظهرت حركات اشتراكية أخري متطرفة سعت لإنشاء ديكتاتورية عمالية تعمد إلى إزالة النظام الرأسمالي وإقامة نظام شيوعي يهدف إلى توزيع الثروة ، ولقي المبدأ الشيوعي تأييداً من الطبقة الكادحة من العمال والمزارعين.

وقد قامت هذه الحركة علي الخصوص في فرنسا ونجح أتباعها عام ١٩١٧م في السيطرة علي مقاليد الأمور بعد انتهاء حكم القياصرة بها.

==========

## المحاضرة الثانية

**الحركة القومية وتحقيق الوحدة الإيطالية**

- **مقدمة**

**القومية الإيطالية**

ليس صحيحاً ما وصف به مترنيخ إيطاليا من أنها "مجرد مصطلح جغرافي فهناك مقومات معينة للقومية الإيطالية ، فشبه الجزيرة الإيطالية لها حدودها الجغرافية ، وتسكنها أجناس لها صفاتها ومقوماتها التي تميزهم عمن حولهم ، أما الفروق بين أهل الشمال مثلاً وأهل الجنوب أو بين سكان السواحل وسكان المدن الداخلية فلا تتعدي الاختلافات الإقليمية المحلية

المعروفة فى أي بلد – فيمكن القول بأن شبه جزيرة إيطاليا يسكنها جنس واحد يدين بدين واحد وله لغته وعاداته المشتركة.

**عقبات فى طريق الوحدة الإيطالية**

- تأخر تحقيق الوحدة الإيطالية بسبب عوامل سياسية وأخري اجتماعية .
- فمؤتمر فيننا حرص علي احتفاظ الدول التي انتصرت علي بونابرت بمصالحها في إيطاليا ، لكن الدول القوية صاحبة المصلحة فى الأجزاء الخاصة بها كان يهمها بقاء التجزئة ودوامها.
- وبمقتضي التقسيم الذي اقره مؤتمر فيينا قامت فى إيطاليا سبع دول منها : مملكة نابولي وتشمل صقلية ، وبدمونت وتشمل سردينيا ، ولمبارديا وكانت (لمبارديا ) خاضعة خضوعا مباشراً للنمسا ، ثم ولايات البابوية ،هذا بالإضافة إلي الأقسام الصغيرة .
- وقد حرص مترنيخ الزعيم النمساوي علي أن تكون لبلاده السلطة المباشرة علي دول شبه الجزيرة.
- وقد لمس الإيطاليون فوائد الوحدة من الناحية الاقتصادية وغيرها في ظل النظام الذي وضعه نابليون لبلادهم ، كما أنها بلا شك تأثروا بالمبادئ التي نادت بها الثورة الفرنسية من حيث حقوق الإنسان فلم يكن من السهل أن يخضعوا للنظام الرجعي المستبد الذي أرادته النمسا.

**الأوضاع الايطالية بعد مؤتمر فيينا** مناقشة ٢

- ساد إيطاليا بعد مؤتمر فيينا جو من الفساد والرشوة والانحلال وساءت الحالة الاقتصادية ، وفرضت ضرائب جمركية علي البضائع عند نقلها من إقليم لآخر ، ولم تكن فى البلاد عملة نقدية موحدة أو موازين ومكاييل واحدة هذا بالإضافة إلى اضطراب عمل المصارف ، وتدهورت الصناعة و أنتشرت الأمراض كالملاريا ، وتركت مساحات واسعة من الأرض الصالحة للزراعة بوراً وكانت غالبية السكان تعيش حياة بائسة.
- رجعت البابوية لسياستها الرجعية التي تدعم امتيازات الكنيسة وكبار رجال الدين وتقف فى وجه الآراء والمبادئ الحرة.
- علي انه فى وسط هذا الجو وجُدت بارقة أمل فى الجَامعات المتعددة التي خرجت أعداداً غفيرة من المتخصصين فى مختلف المجالات من المهندسين والأطباء والقضاة والكتاب وغيرهم.

**المراحل التي مرت بها حركة الوحدة الإيطالية** مناقشة٣

مرت الوحدة الإيطالية فى مراحل فلم تتحقق دفعة واحدة وأهم هذه المراحل:

**١- الحركات المحلية:**

بدأت منذ عودة الحكومات الرجعية لإيطاليا بعد مؤتمر فيينا عام ١٨١٥ – فقد برزت فى حركات التذمر بين افراد الطبقة (البرجوازية) من المثقفين وخريجي الجامعات لكنها كانت حركات محلية متناثرة ، وإن كانت أهدافها واحدة – لكنها تفتقر إلي الوحدة التي تربط بينها وتوحد كفاحها.

**٢- الجمعيات السرية**

كان طبيعياً أن تقف السلطات الحاكمة والدول الرجعية موقفاً حازماً من الاضطرابات الي أثارتها العناصر المثقفة الوطنية ولذلك اتجهت هذه العناصر للعمل السري فى الخفاء.

وفي مقدمة الجمعيات التي عملت فى هذا المجال والتي لعبت فيما بعد دوراً هاماً فى الوحدة الوطنيه (جمعية الكاربوناري). وقد تألفت هذه الجمعية من المشتغلين بحرق الأخشاب لإنتاج الفحم فى غابات كلابريا وكان مقرها الرئيسي فى نابولي ، ووصل عدد المنضمين إليها فى عام ١٨١٦م، حوالي ٦٠,٠٠٠ ، وانتشرت من نابلوي إلي مختلف البلدان الأخرى فى إيطاليا خاصة الخاضعة مباشرة للنمسا ، والولايات البابوية ،

**أهداف الجمعيات السرية :**

حددت هذه الجماعات أهدافها فى طرد النمسا وعملائها من شبه الجزيرة ، والعمل على توحيد إيطاليا وإقامة حكومة دستورية فيها.

ولم تستطيع هذه الجماعات السرية أن تقوم بعمل جماعي قوي فى كل إيطاليا لكنها قادت ثورتين هامتين إحداهما فى عام ١٨٣٠ والثانية فى عام ١٨١٣، شجعهم علي الثورة الأولي ثورة الأسبان فى عام ١٨٣٠، وعلي الثورة الثانية ثورة الفرنسيين فى عام ١٨٣٠، تلك الثورة التي ترتب عليها فى فرنسا تولي (لويس فيليب) العرش بناءاً على رغبة الشعب ، علي ان ثورة الإيطاليين لم يترتب عليها أكثر من لفت الأنظار إلي حركة التذمر التي تسود الشعب الإيطالي.

**٣ - حركة ماتزيني :**

ولد يوسف ماتزيني فى جنوه فى عام ١٨٠٥ وكان أبوه طبيباً يعمل بجامعة جنوة ، تلقي ماتزيني تعليمه الجامعي فى جامعة جنوة حيث حصل علي الدكتوراه فى القانون.

وفى عام ١٨٢٨ بدأ اسمه يلمع حين كتب عدة مقالات فى جريدة (دليل جنوه) تعرض فيها للأوضاع السياسية فى إيطاليا . وحين قامت الثورات فى إيطاليا فى عام ١٨٣٠ أتهم باشتراكه مع جمعيات الكاربوناري فى إثارة الجماهير فقبض عليه وسجن لمدة ستة شهور ثم أفرج عنه ووضع تحت المراقبة ، ولكنه فر إلي جزيرة كورسيكا ومنها إلي مرسيليا ، وهناك أسس جمعية (إيطاليا الفتاة) التي انضم تحت لوائها عدد من رجال القانون والفكر والأطباء .

وقد طالب ماتزيني بأن يهتم الكتاب والأدباء الإيطاليون بالأدب القومي الذي يدعم الوحدة الوطنية ، كما طالب بوضع برامج مفصلة للإصلاحات اللازمة فى التعليم ، والتشريع وغير ذلك من مجالات النشاط ، كما كان ماتزيني مؤمناً بالعمل الجماهيري مدركاً لقدرتها علي طرد الغزاة الأجانب وتحقيق الوحدة الوطنية .

وقد قاد هو وأعوانه عدة حركات ثورية من عام ١٨٣٣ إلي عام ١٨٤٥ لكنها باءت بالفشل وإن تركت أثرها فى الحركات المستقبلية التي أدت إلي تحقيق وحدة إيطاليا.

**٤- حركة المعتدلين (جيوبرتي ، ودازجليو)** مناقشة ٤

تتميز هذه الحركة باعتقادها أن فى الإمكان تحقيق الأهداف القومية والوطنية دون اللجوء للعنف أو الثورة وقد برز فى هذا المجال :-

- **جيوبرتي** ( أحد رجال الدين في بيدمونت - استنكر العمل الثورى و العنف) .
- **ودازجليو**(كان فناناً أشتهر برسم اللوحات كما كتب عدة قصص ومقالات - أنتقد سياسة البابوية ورأى أن يلتف الايطاليين حول بيدمونت باعتبارها القوة الوحيدة القادرة على تحقيق الوحدة ) .

**٥- حركة الألبرتين**

تنسب هذه الحركة لشارل ألبرت ، أمير بيدمونت فقد لقيت آراء دازجليو صدي فى نفوس الكثيرين فتكون حزب الألبرتين أنصار بيدمونت وأيدها شارل ألبرت ، وبدأ يظهر كقوة لها وزنها فى قيادة الحركة الوطنية القومية فى إيطاليا.

وقد دعت الأهمية التي أصبحت لحزب الألبرتين ، زعماء الأحزاب الأخرى لمحاولة التوفيق بين حركاتهم والحركة القومية الجديدة .

**٦- بيدمونت تتزعم حركة الوحدة الإيطالية**

كانت سنة ١٨٤٨ سنة فاصلة فى تاريخ الوحدة الإيطالية ففي هذه السنة نشبت الثورة فى فرنسا وامتدت أثارها إلي النمسا حتى أن مترنيخ اضطر للفرار من بلاده – وكانت لهذه الأحداث أثارها فى إيطاليا.

فقامت الثورة فى لمبارديا ضد النمسا وأجبر الثوار الحامية النمساوية بميلان على الجلاء ، ونفس الشيء حدث في ميلان ، فطرد المواطنون النمساويين وأعلنوا قيام الجمهورية ، وانتشرت الثورة فى مختلف المقاطعات الإيطالية وشجع هذا ألبرت امير بيدمونت علي إعلان الحرب فى النمسا.

لكن فى اللحظة الحاسمة دب الانقسام بين الإيطاليين ، وأتاح هذا الانقسام الفرصة للجيش الغازي فأستعاد مراكزه وأنقض علي جيش بيدمونت وأنزل به هزيمة منكرة فى ٢٥ يوليو ١٨٤٨ واضطر شارل ألبرت لعقد هدنة تعهد بموجبها بإعادة لمبارديا إلي النمسا.

لكن ري الأمير شارل ألبرت من العار أن ينفذ ما تعهد به فتنازل لأبنه فيكتور عمانويل الثاني وانسحب هو من الميدان تاركاً ابنه ليواجه الموقف.

نجد أن هذه الأحداث المتتالية أظهرت عدة حقائق نذكر منها ما يلي

١- أيقن الإيطاليون أنه لا يمكنهم الانتصار علي أعدائهم إلا إذا وحدوا صفوفهم تحت زعامة واحدة تقودهم ضد أعدائهم المتربصين بهم.

٢- أثبتت البابوية بتخليها عن مساندة الثورة أنها لا يمكن أن تقوم بهذا الدور القيادي.

٣- رفعت سياسة الأمير ألبرت وتضحيته بعرشه فى سبيل المصلحة القومية من مركز أبنه وخليفته فيكتور عمانويل فتطلعت له الأنظار ليقود الحركة القومية.

٤- زادت الإصلاحات الدستورية والاقتصادية وما قام به الملك فيكتور عمانويل منذ ولي أمر بيدمونت من تكاتف الوطنيين حوله .

**٧- فيكتور عمانويل ، وكافور يحققان وحدة إيطاليا** مناقشة ٥

بعد أن أصلح فيكتور عمانويل الأوضاع الداخلية فى بلاده وأطمأن إلي قوة جيشه اتجه إلي مواجهة العدو الحقيقي لبلاده وهو النمسا ، وقد أتاح له القدر سنداً قوياً فى شخص وزيره الأول كافور وفى عام ١٨٥٨ عقد كافور مع الإمبراطور نابليون الثالث معاهدة سرية اتفق فيها علي أن :

١- تُضم لمبارديا والبندقية إلي بيدمونت.

٢- تُضم سافواي ونيس إلي فرنسا.

٣- تبقي الولايات الوسطي والجنوبية وأملاك البابا مستقلة.

٤- يتكون إتحاد إيطالي من كل والولايات تحت زعامة البابا.

٥- تعاون فرنسا وبيدمونت ضد النمسا إذا بدأت النمسا بالعدوان علي بيدمونت.

ومع أن هذه الشروط لم تكون تحقق أطماع الإيطاليين وأمالهم إلا أن نقض هذه الشروط جاء من قبيل الإمبراطور الفرنسي نفسه.

إلا أن كافور بعد عقد هذه المحالفة عمد إلي التحرش بالنمسا مما دفع هذه الأخيرة إلي إعلان الحرب علي بدمونت ومهاجمتها ، وتنفيذاً لشروط المعاهدة سالفة الذكر دخلت الجيوش الفرنسية فى صف بيدمونت ، وأحرز الاثنان عدة انتصارات علي جيوش النمسا .

- **صلح نابليون مع النمسا**

توقف نابليون عن الحرب وعقد صُلحاً مع النمسا منفرداً عرف بصلح زيورخ فى عام ١٨٥٩ وبموجب هذا الصلح تقرر مايلي :

١- تحتفظ بيدمونت بلمبارديا.

٢- تحتفظ النمسا بالبندقية.

٣- يقوم اتحاد فى إيطاليا بزعامة البابا.

٤- يعود للدوقيات الإيطالية الشمالية حكامها السابقون.

ولعل ما دفع الإمبرطور نابليون للتوقف عن الحرب:

١- الخسائر الفادحة التي مُني بهاالجيش الفرنسي.

٢- خوف فرنسا من قيام دولة موحدة فى إيطاليا بزعامة بيدمونت تكون مصدر خطر فى فرنسا ذاتها ، استنجاد النمسا بروسيا.

وقد قبل فيكتور عمانويل صلح زيورخ مضطراً واعتبره خطوة فى طريق الوحدة المنشودة ولكن تنفيذ شروط صلح زيورخ كلها لم يكن متيسراً ، فقد ثار الوطنيون فى الدوقيات الشمالية ورفضوا عودة حكامها السابقين وأعلنوا انضمامهم إلي بيدمونت.

ولما تأكد كافور من عطف بريطانيا علي مطالب الدوقيات الشمالية ومعارضتها لعودة حكامها الرجعيين أجري استفتاء فى هذه المقاطعات الثائرة فى شأن الحكومة التي يرغبون فيها ، ولما أعلنت الأغلبية رغبتها فى الانضمام إلي بيدمونت أعلن فيكتور عمانويل فى ١٨٦٠ نزوله عند رأي الوطنيين وضم هذه المقاطعات ، ولم تحرك النمسا ساكناً وهكذا تحققت وحدة إيطاليا الشمالية.

ولكن كان لابد من ضم نابولي – والبندقية والولايات البابوية لتتم وحدة إيطاليا .

ولما أعلن البابا الحرب علي بيدمونت – انتهز كافور الفرصة فزحف علي املاك البابوية فاستولي عليها عدا (روما).

وفى ١٨ فبراير ١٨٦١ اجتمع أول برلمان إيطالي فى توربن ، ضم نواباً عن سائر أنحاء إيطاليا باستثناء روما ، والبندقية ، وفى ١٣ مارس نودي رسمياً بفكتور عمانويل الثاني ملكاً علي إيطاليا.

علي أن استكمال وحدة إيطاليا لم يتم إلا بضم البندقية فى عام ١٨٦٦ حين قامت الحرب بين النمسا وبروسيا وإنهزمت النمسا فى موقعة سادوا ، فرجعت البندقية إلي إيطاليا.

وبالمثل حين قامت الحرب بين بروسيا وفرنسا فى عام ١٨٧٠ – اضطرت فرنسا بعد هزيمتها فى موقعة سيدان لسحب قواتها من روما فدخلتها الجيوش الإيطالية وضمتها لإيطاليا الموحدة وانتقلت عاصمة الدولة الجديدة من تورين إلي روما.

ولم تبق إلا بعض مناطق متطرفة فى الشمال كانت مثار نزاع بين إيطاليا والنمسا (منطقة التيرول) وقد ضمتها إيطاليا بعد الحرب العالمية الأولي أثر هزيمة النمسا ، وانضمام إيطاليا لصفوف الحلفاء المنتصرين.

وبعد إتمام الوحدة تفرغ الإيطاليون لتنظيم شئونهم الداخلية ، وحل المشكلات التي كانوا يعانون منها.

==========

**المحاضرة الثالثة**

**عنوان المحاضرة**

**الاتحاد الألماني وقيام الرايخ**

عناصر المحاضرة

- **تمهيد :**

عند قيام الثورة الفرنسية ، وحروب بونابرت كانت ألمانيا مقسمة إلي أربعمائة ولاية تقريباً ، ضم عدد كبير من هذه الولايات في عهد الإمبراطورية البونابرتية حتي بلغ عددها ٣٨ ولاية أسس منها ما عُرف (باتحاد الراين).

ولا شك في أن الألمان تأثروا بالثورة الفرنسية والمبادئ التي أعلنتها – لكن ترتب علي هزيمة نابليون وتسوية فيينا (١٨١٥) أن عادت النمسا لتسيطر علي مجريات الأمور بسياساتها الرجعية ، وعلي ذلك **فقد تقرر إقامة اتحاد عديم القيمة قوامه مجلس يسمي الديت يتكون من مندوبين عن حكام الولايات الـ٣٨ للبحث فيما بينهم في شؤون دول الاتحاد ، وكانت رئاسة المجلس للنمسا ، واتخذ الديت (فرانكفورت) مقراً له.**

**وكان طبيعياً أن تقوم في ألمانيا مقاومة لهذا الحكم الرجعي تمثلت أول الأمر في المثقفين وخاصة في طلبة الجامعات الذين كونوا أندية الشباب وأصبحت هذه الأندية مراكز النشاط في ألمانيا في السنوات التي تلت تسوية فيينا.**

**لكن حين بدأ نشاط هذه الأندية يظهر اجتمع مترنيخ بأمراء ألمانيا واتخذوا ما عُرف بقرارات كارلسباد سنة ١٨١٩ وهي تقضي :**

١. **بتقييد حرية الصحافة.**
٢. **تشديد الرقابة علي الجامعات.**
٣. **منع الاجتماعات السياسية.**
٤. **منع تكوين الجمعيات السياسية**

## دور بروسيا في تحقيق الاتحاد الألماني :

لعبت بروسيا دوراً هاماً في تحقيق الاتحاد الألماني يشبه إلى حد كبير دور بيدمونت في تحقيق الوحدة الإيطالية ، وقد تحقق ذلك علي مراحل :

١. كانت الخطوة الأولي هي إعادة تنظيم بروسيا لشئونها الداخلية بعد الأحداث التي ترتبت علي السيطرة الفرنسية المباشرة علي هذه البلاد وذلك بقيادة ملك بروسيا (فرديريك وليم ).

٢. تبع ذلك دعوة بروسيا عام ١٨١٨ لتكوين الاتحاد الجمركي وتقوم فكرته علي إلغاء الحواجز الجمركية بين الولايات الألمانية الداخلة فيه ، بحيث تُحصل الرسوم الجمركية فقط عند دخول السائح حدود هذه الولايات لأول مرة ، وتقسم الرسوم بين الولايات المنضمة للاتحاد بنسبة عدد سكان كل ولاية ، **وقد انضمت الولايات الألمانية بالتدريج إلي هذا الاتحاد حتي بلغ عدد أعضائه ٢٥ ولاية .**

**ترتب علي هذا الاتحاد إدماج المصالح الاقتصادية للولايات الألمانية كلها ، وأيضاً عزلة النمسا بسبب استبعادها .**

**٣-مؤتمر فرانكفورت .**

كان لثورة سنة ١٨٤٨ فى فرنسا صداها فى ألمانيا ، فقد دعا الأحرار فيها لعقد مؤتمر فى فرانكفورت يحضره ممثلون لجميع المجالس النيابية ، وقرر هذا المؤتمر إقامة (إمبراطورية اتحادية) علي رأسها إمبراطور ألماني يتولى الحكم بنظام الوراثة ، تعاونه وزارة مسئولة أمام مجلس نيابي يُنتخب بالتصويت العام وعُرض عرش الإمبراطورية على ملك بروسيا (فردريك وليم الرابع ) بعد موافقة ٢٨ ولاية على ذلك ، لكن الملك رفض هذا العرض .

وذلك لعدم إجماع كل الولايات عليه ، كما أن النمسا التي أستبعدت من الجمعية بحكم أنها من أجناس مختلفة غير الجنس الألماني وضعت العراقيل في سبيل نجاح المؤتمر ، **علي ان إخفاق هذه المحاولة لم يعن انسحاب بروسيا من الميدان فقد رتب القدر لها شخصية قوية لا تقل كفاءة شخصية كافور رئيس وزراء إيطاليا هو بسمارك الذي خطط بحكمه وكفاءة لتوحيد ألمانيا.**

**٤- دور بسمارك في تحقيق الاتحاد الألماني .** مناقشة ٦

**رسم بسمارك سياسته علي أساس:**

**أ- إعداد الجيش البروسى للحرب والاعتماد الكلي عليه.**

**ب- العمل علي كسب الدول المجاورة إلى جانبه في نضاله مع النمسا أو علي الأقل وقوفها علي الحياد في هذا الصراع.**

ولتحقيق هذا الهدف ساند روسيا في إخماد الثورة البولندية فكسب وقوفها علي الحياد في النزاع المقبل مع النمسا ، كما اتصل بالإمبراطور نابليون واتفق معه علي وقوف فرنسا علي الحياد في النزاع المقبل مع النمسا مقابل حصول (يوجد شي مفقود) وبلجيكا أو لكمسبرج ، وكذلك اتصل بإيطاليا لنفس الهدف مقابل حصولها علي البندقية.

وتفرغ بسمارك بعد ذلك لتحقيق اتحاد المانيا ، وقد تم ذلك كما ذكر بسمارك "بالحديد والدم" وعلي مراحل.

**مراحل تحقيق الاتحاد الألماني .**

**١-مشكلة شلزويج – هولشتين .**

شلزويج ، وهولشتين مقاطعتان ألمانيتان كانتا خاضعتين من زمن للتاج الدانماركي ، فلما توفي ملك الدانمرك فردريك السابع عام ١٨٦٣ طالب الألمان باستعادة الولايتين ، واضطرت بروسيا والنمسا إلي انتزاعهما بالقوة ونجحا في ذلك فقامت بروسيا بإدارة شلزويج ، بينما قامت النمسا بإدارة هلوشتين – لكن النمسا شجعت أحد الأمراء الألمان للمطالبة

بعرش الولايتين فانتهزت بروسيا الفرصة وأعلنت الحرب علي النمسا عام ١٨٦٦ وانتصر الجيش البروسي فى موقعة سادوا (١٨٦٦).

كان بسمارك أسرع بحكمته بعقد (صلح براغ) مع النمسا ، وأعقب ذلك انضمام الولايات الألمانية في الشمال إلي بروسيا ، ولم يشأ بسمارك أن يُرغم الولايات الجنوبية لتسلك نفس السبيل – لكنه سلك سبيلاً اخراً ، فقد عمد إلي نشر المراسلات السابقة بينه وبين نابليون الثالث إمبراطور فرنسا والتي توضح أطماع الإمبراطور الفرنسي فى الولايات الجنوبية مما دفع هذه الولايات للترحيب بالدخول فى تحالف عسكري مع بروسيا للتعاون فى حالة حدوث اعتداء فرنسي علي أي من الطرفين.

**٢- الحرب السبعينية (مع فرنسا):**

كان بسمارك يدرك أن فرنسا لن ترتاح لتكوين اتحاد قوي علي حدودها ولذلك فإن الحرب معها لا محالة قادمة – لكنه كان ينتظر الوقت المناسب لذلك – وقد حانت الفرصة المناسبة فعلاً فى عام ١٨٦٩م حين قامت ثورة في اسبانيا ، واختار الثوار أحد الأفراد من الأسرة الحاكمة في بروسيا ليتولى العرش مما اثار مخاوف فرنسا إذا سيترتب علي هذا أن تصبح الأسرة الألمانية صاحبة النفوذ علي الحدود الشرقية والحدود الجنوبية لفرنسا، ولذلك كلف السفير الفرنسي بأن يحصل من ملك بروسيا علي وعد بألا يقر قبول الأمير البروسي للعرض الإسباني .

انتهز بسمارك هذه الفرصة لإثارة مشاعر الفرنسيين فأذاع أخبار البرقيات المتبادلة فى هذا الشأن بشكل يوحي بان السفير الفرنسي تلقي رداً مهيناً من الملك البروسي فأسرع الإمبراطور نابليون الثالث بإعلان الحرب علي بروسيا.

**وكان هدف بسمارك – وقد تحقق فعلاً – أن تنفذ الولايات الجنوبية شروط تحالفها مع بروسيا باعتبار فرنسا مبتدئة بالعدوان علي بروسيا وانتهي الأمر بهزيمة الجيش الفرنسي وعلي رأسه الإمبراطور نفسه فى معركة سيدان ١٨٧٠ كما هزم جيش فرنسي أخر كان متحصناً فى ميتز ، وفى يناير ١٨٧١ اضطرت فرنسا للتسليم وعقد (صلح فرانكفورت) مع بروسيا فى مايو ١٨٧١**

**ينص صلح فرانكفورت على ما يلى:-**

أ- تأخذ بروسيا ميتز واستراسبورج والألزاس واللورين من فرنسا وهى (مناطق علي الحدود الفرنسية الألمانية).

ب- فُرضت علي فرنسا غرامة حربية.

**٣- إعلان قيام الاتحاد الألماني – وتأسيس الرايخ:**

فى ١٨ يناير ١٨٧١ وقبل توقيع (معاهدة فرانكفورت) أعلن فى بهو المرايا بقصر فرساي بفرنسا قيام الرايخ الألماني – وقدم ملك بافاريا وهي كبري الولايات الألمانية الجنوبية – التاج الإمبراطوري إلي ملك بروسيا ويقضي هذا الإعلان بما يلى :

أ- قيام إمبراطورية اتحادية تضم ولايات ألمانيا المختلفة.

ب- تتمتع كل من هذه الولايات بحكم محلي.

جـ- تقوم حكومة مركزية اتحادية فى العاصمة – تختص بالمصالح السياسية والحربية والاقتصادية المشتركة للولايات.

د- تتكون الحكومة المركزية من سلطة تنفيذية علي راسها الإمبراطور والمستشار الألماني ، وسلطة تشريعية تضم مجلسين ،كما ضم ممثلين من الأمراء عن الولايات المختلفة.

**مشكلات ما بعد الاتحاد:**

**أ- مع فرنسا .**

رغم أن بسمارك نجح فى تحقيق الاتحاد عن طريق الحرب – لكنه اتجه بعد ذلك إلي (السلام) فقد أدرك أن ألمانيا فى حاجة ماسة إلي السلام للاحتفاظ بما حققته من نصر والتفرغ بعد ذلك لإصلاح الأحوال الداخلية – لكن أدرك بسمارك أنه ليس من السهل علي الفرنسيين بالذات أن بسوا الهزيمة التي منيت بها جيوشهم – لذلك كان لابد أن يفكروا فى الثأر والانتقام – ولكي يصرف بسمارك أنظار الفرنسيين عن الانتقام – شجع فرنسا علي الانغماس فى حروب استعمارية خارج أوروبا ، كما سعي عزل فرنسا سياسياً عن سائر الدول الأوربية فحال دون دخولها فى أحلاف بينما سعي هو لتكوين أحلاف مع الدول الأخرى لتأمين وتقوية مركز ألمانيا – وقد أدت هذه السياسة فى النهاية إلي انقسام أوربا إلى معسكرين متعادين – وظهر ذلك بوضوح فى الحرب العالمية الأولي .

**ب-المسألة الشرقية ومؤتمر برلين (١٨٧٨) .**

لعب بسمارك دوراً هاماً حين برزت من جديد المسألة الشرقية فى عام ١٨٧٥ بسبب علاقات تركيا بالولايات الخاضعة لها فى البلقان ، فحين ثارت هذه الولايات ضد الأتراك وتدخلت روسيا فى جانب تركيا بينما ساندت بريطانيا تركيا – دعا بسمارك لعقد مؤتمر فى برلين فى يونيو ١٨٧٨ للبحث فى المسألة الشرقية وانتهي المؤتمر بمعاهدة برلين فى يوليو ١٨٧٨.

**جـ - سياسة الأحلاف.**

اتجه بسمارك لتقويم ألمانيا عن طريق دخولها فى أحلاف مع دول ترتبط معها بسياسة موحدة ، فدخلت ألمانيا والنمسا وإيطاليا في حلف ثلاثي وأبرمت الدول الثلاثة معاهدة تقضي بأن تقدم كل دولة يد المساعدة إلي حليفتها إذا هوجمت من دولة أخري.

**د- بسمارك والاستعمار.**

ظل بسمارك حتي عام ١٨٨٤ وهو يرفض نداءات التجار والرحالة والمستكشفين للمشاركة في الاستعمار في أفريقيا بالذات – لكن لم يلبث أن تغير الوضع وكان بسمارك هو الذي دعا لمؤتمر برلين (١٨٨٤-١٨٨٥) الذي أشعل نار التطاحن الاستعماري في القارة الأفريقية.

**هكذا حقق بسمارك بسياسته الأوربية هدفه في تقوية مركز ألمانيا وفرض العزلة علي عدوتها فرنسا – كما أدت سياسته في أفريقيا في النهاية لمولد الإمبراطورية الألمانية . علي أن دور هذا السياسي البارع انتهي حين أقاله الإمبراطور الألماني في عام ١٨٩٠ .**

==========

**المحاضرة الرابعة**

**عنوان المحاضرة**

**المسألة الشرقية**

عناصر المحاضرة

**تعريف المسألة الشرقية**

أطلق المؤرخون هذا التعبير علي المشكلات المتعلقة بالدولة العثمانية وكان المقصود به فى البداية المشكلات المتعلقة بتهديد العثمانيين لأوروبا حين بدأ توسع العثمانيين فى أوروبا فأخذوا يطرقون أبواب أوروبا الشرقية – لكن توقف التوسع العثماني بعد أن سقطت القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية فى أيديهم فى عام ١٤٥٣ ، كما بسطوا نفوذهم علي شبه جزيرة القرم والبلقان وكانوا فى ذلك الوقت يطرقون أبواب فيينا.

واتجه العثمانيون بعد ذلك للشرق العربي ففتحوا الشام وامصر وبلاد الحجاز واليمن والعراق كما مدوا نفوذهم لبلاد المغرب العربي باستثناء المغرب الأقصى (مراكش).

لكن دب الضعف فى الدولة العثمانية فأصبحت أملاكها مطمع أنظار الدول الأوربية الواقعة علي حدود هذه الإمبراطورية ، كما أن الحركة القومية التي اجتاحت أوروبا فى ذلك الوقت أدت إلي ثورة شعوب البلقان وغيرها من الشعوب الخاضعة للدولة مما فتح الباب لتدخل دول أخري في هذا النزاع.

وهكذا أصبحت المسألة الشرقية فى هذه الفترة من تاريخ أوروبا المعاصر تعني المشكلات المترتبة علي أطماع الدول الأوربية فى أملاك الدول العثمانية الضعيفة التي اطلق عليها تعبير (رجل أوروبا المريض).

و يمكن أن نرجع المسألة الشرقية – في هذه الفترة التاريخية إلي ثلاثة أسباب نوجزها فيما يلى :

١. ضعف الدولة العثمانية رغم أملاكها الشاسعة فى ثلاث قارات هامة .
٢. أطماع بعض الدول الأوربية خاصة (روسيا ، النمسا ) فى أملاك هذه الدولة.
٣. وقوف دول أوروبية أخري خاصة (إنجلترا ، وفرنسا) فى وجه هذه الأطماع لا حرصاً علي مصالح الأتراك لكن للرغبة فى عدم مشاركة أية دولة أخري منافسة بنصيب من أملاك الدول العثمانية إذا تعرضت هذه الإمبراطورية للتقسيم – ومن ثم كانت سياسة هذه الدول . ( الإبقاء علي الوضع كما هو ).

لكن لم تنجح سياسة انجلترا وفرنسا فى المحافظة علي الإمبراطورية العثمانية كما هي أمام أطماع النمسا فى أملاك الدولة فى البلقان ، وأطماع روسيا فى مناطق القرم والمناطق المحيطة بالبحر الأسود – هذا بالإضافة إلي ظهور الحركات القومية بين الشعوب الخاضعة للعثمانيين.

فقد قامت ثورات فى الصرب فى عام ١٨٠٤ وما بعدها اضطر العثمانيون علي أثرها لمنحها حكماً ذاتياً.

كما قامت ثورات فى اليونان عام ١٨٢٠ واستنجدت الدولة العثمانية بمحمد علي والي مصر للمشاركة فى إخمادها – وأدي هذا لتدخل الدول الأوربية وتحطيم الأسطول المصري والعثماني فى موقعة (نفارين) البحرية فى عام ١٨٢٧م.

وانتهزت روسيا هذه الفرصة لتحقيق أطماعها فشنت الحرب علي العثمانيين وانتهي الأمر بعقد (معاهدة أدرنه) فى سبتمبر عام ١٨٢٩ وبموجبها حصل اليونانيون علي استقلال ذاتي ، كما حصلت روسيا علي مركز خاصة فى اليونان.

كما انتهزت فرصة اخري للتدخل فى شئون العثمانيين حيث قامت حروب الشام بين محمد علي والي مصر والسلطان العثماني وحققت جيوش محمد علي انتصارات باهرة علي جيوش السلطان مما دعاه للاستنجاد بروسيا إثر تلكؤ انجلترا وفرنسا عن نجدته.

وإن كانت انجلترا وفرنسا أسرعتا للتدخل حتي لا تنفرد روسيا وحدها بالعمل ، وإن كانت القوات الروسية قد اضطرت للانسحاب من الأراضي والمياه العثمانية بعد انتهاء هذه الأزمة ، لكن روسيا تقاضت ثمناً باهظاً لمساعدتها للسلطان.

فعقد العثمانيون مع روسيا فى يوليو ١٨٣٣ معاهدة للتحالف الدفاعي لمدة ثماني سنوات هي هيكار سكلرسي ومن أهم ما تضمنته التزام العثمانيين بإقفال المضايق فى وجه السفن الحربية المعادية لروسيا.

اتخذت إنجلترا خطوات مضادة حين وصل لعلمها أخبار هذه المعاهدة بتقديم المساعدات العسكرية لتركيا للعمل علي تقوية جيشها حتي لا تجد نفسها مضطرة لمساعدة روسيا ولضمان عدم تجديد معاهدة الدفاع الروسية التركية.

وكان وقوف انجلترا إلي جانب تركيا حين تجدد النزاع بينها وبين والي مصر محمد علي فى عام ١٨٣٩ نابعاً من هذه السياسة ، وانتهي الأمر بمعاهدة لندن عام ١٨٤٠ لتسوية المشاكل بين محمد علي والسلطان وتلتها اتفاقية عام ١٨٤١م التي قضت بعدم سماح تركيا للسفن الأجنبية الحربية بإجتياز المضايق.

علي أن المشكلات المتعلقة بالدولة العثمانية وإن كانت قد هدأت بعد ذلك لفترة من الزمن – لكن لم تلبث أن عادت المشكلة من جديد وكان تحريكها من جانب روسيا التي لم تنس أطماعها فى أملاك الإمبراطورية العثمانية والتي كانت تتحين الفرصة لمحاولة تحقيقها من جديد – وأدي هذا لقيام حرب القرم إذا كان ميدانها شبه جزيرة القرم.

**حرب القرم**

فى أوائل عام ١٨٥٣ أثارت روسيا مشكلة تقسيم الإمبراطورية العثمانية من جديد ، وعرضت علي إنجلترا أن تأخذ من أملاك هذه الدولة مصر وكريت ، وتترك للروس فرصة السيطرة علي البلقان والمضايق – ولم توافق انجلترا بالطبع علي هذا العرض عملاً بسياستها ومراعاة لمصالحها.

وقد لجأت روسيا لإثارة المشاكل مع الدول العثمانية عن طريق أخر فطالبت تركيا بامتيازات بشأن الأماكن المسيحية المقدسة فى القدس ، وبحق رعاية مصالح المسيحيين الأرثوذكس فى الدولة العثمانية – ورفضت تركيا هذا التدخل فى شئونها.

وردت روسيا علي هذا باحتلال ولايتي مولدافيا وولاشيا (البغدان والإفلاق) فى يوليوا ١٨٥٣ وتدخلت انجلترا وفرنسا فأرسلتا أسطولها فاجتاز الدردنيل فى الوقت الذي حطمت فيه رسيا قوة بحرية تركية فى البحر الأسود – مما دعا انجلترا وفرنسا فى مارس ١٨٥٤ لإعلان الحرب علي روسيا.

واضطرت روسيا لإخلاء مقاطعتي مولدافيا ، وولاشيا حتي لا تثير النمسا ضدها – وكانت للنمسا مطامع فى الولايتين – ولتحول دون انضمامها للحلفاء (إنجلترا وفرنسا وتركيا).

نقل الحلفاء ميدان القتال لشبه جزيرة القرم وتركزت المعارك حول قاعدة (سبستبول) البحرية وطال حصار أساطيل الحلفاء لها وضغطت انجلترا وفرنسا علي بيدمونت ووعدتها بمعاونتها علي تحقيق الوحدة الإيطالية كما اشتد الضغط علي النمسا وكانت أطماعها فى البلقان تتعارض مع أطماع روسيا.

والحقيقة أن النمسا لم تتخل حربياً فى المعارك – لكن كان تهديدها لروسيا فى ديسمبر ١٨٥٥ بأنها ستتدخل إذا لم تجنح للصلح ، بالإضافة إلي أن نجاح الحلفاء فى اقتحام قاعدة سبستبول كان كفيلاً بإنهاء الحرب .

**شروط صلح باريس (١٨٥٦)** مناقشة ٧

١. تخلي روسيا عن المطالبة بحق حماية الرعايا العثمانيين الكاثوليك.

٢. إلغاء الحماية الروسية علي مولدافيا وولاشيا (التي قررتها معاهدة أدرنة ١٨٢٩).

٣. حياد البحر الأسود.

٤. حرية الملاحة فى الدانوب (وهذا الشرط كان لصالح اقتصاد النمسا).

**ظهور المسألة الشرقية من جديد**

بدأت المشاكل مرة أخري فقد ظهر أن معاهدة باريس (١٨٥٦) لم تنجح فى حل المشاكل المتعلقة بالبلقان ويرجع ذلك لعدة اسباب منها:

١. نمو الحركة القومية فى دول البلقان التي حصلت علي استقلالها الذاتي وهي مولدافيا وولاشيا (اتحدتا فيما بعد باسم رومانيا) والبحر الأسود.

٢. تشجيع روسيا والمجر لهذه الحركات.

٣. ظهور الصرب كدولة قوية وعملها لجمع العناصر الصربية فى البلقان تحت لوائها.

٤. قيام الثورات فى ولايتي البوسنة والهرسك عام ١٨٧٥ بسبب ثقل الضرائب

انتهزت روسيا هذا الوضع فأعلنت أنها ستدخل بمفردها إذا لم تتدخل الدول لتحقيق مطالب شعوب البلقان ، كما أن النمسا وجدت فى هذه الثورات ثغرة لتحقيق أطماعها فى البلقان وفى مقدمتها أن تضع يدها علي طريق يؤدي بها لبحر إيجة بالإضافة إلي أن إمبراطوريتها كانت تضم العديد من العناصر السلافية.

وكانت انجلترا تري أن مصلحتها أن تبقي الامبراطورية العثمانية محتفظة بوحدتها حتي لا تعطي الفرصة لروسيا للوصول إلي المضايق.

وأمام تهديد روسيا بالتدخل بمفردها إذا لم تدخل الدول لتجبر السلطان العثماني علي تحقيق مطالب دول البلقان الخاضعة لسلطانه – عقد سفراء الدول في أسطنبول مؤتمراً أصدروا إثره توصيات تقضي بإعطاء الولايات الثائرة الحكم الذاتي – وقبل السلطان هذه التوصيات ووعد بالعمل علي تنفيذها.

لكن روسيا أرسلت قواتها عبر الأراضي الرومانية بموافقة حكومتها ووصلت هذه القوات فى أوائل عام ١٨٧٨ إلي سهل (أدرنة) وزحفت قرب أسطنبول.

وتدخلت الدول فأنذرت انجلترا روسيا بإعلان الحرب ضدها إذا دخلت قواتها اسطنبول – وتحت ضغط هذه الظروف وقعت روسيا وتركيا معاهدة سان إيستيفانو فى مارس ١٨٧٨.

**وبمقتضي معاهدة سان استيفانو تقرر :**

١. تأخذ روسيا قارص ، وباطوم من أراضي تركيا الأسيوية.

٢. تمنح الصرب والجبل الأسود ورومانيا استقلالها.

٣. تمنح البوسنة والهرسك وبلغاريا استقلالاً ذاتياً مع تعديل فى حدوها.

وهكذا لم يبق لتركيا فى البلقان بموجب هذه الاتفاقية سوي نفوذ بسيط فى بعض الجيوب المتباعدة، ولكي لا تنفرد روسيا بصلح منفرد طلبت انجلترا والنمسا عقد مؤتمر دولي لبحث مشكلات البلقان.

وعُقد هذا المؤتمر فعلا فى برلين فى الفترة من ١٥ يونيو إلي ١٥ يوليو ١٨٧٨.

**وكانت أهم قرارات مؤتمر برلين ١٨٧٨:**

١. تأخذ روسيا قارص ، وباطوم من تركيا.

٢. تتولي النمسا إدارة البوسنة والهرسك.

٣. تستقل رومانيا والصرب ، والجبل الأسود.

٤. تحترم شروط معاهدة باريس بشأن المضايق ، وحرية الملاحة فى نهر الطونة ، والبحر الأسود.

وقد انتهزت انجلترا هذه الفرصة فعقدت مع تركيا اتفاقاً سرياً يقضي بأن تساعد انجلترا تركيا فى حماية ممتلكاتها الأسيوية ، علي أن تعطي الأسطول البريطاني قاعدة فى جزيرة قبرص ليتمكن من تقديم هذه المعاونة لتركيا.

هذا علي أن أطماع روسيا ، وأطماع النمسا فى البلقان لم تنته بصلح برلين ١٨٧٨ وظل الوضع فى هذه المنطقة قلقاً حتي قيام الحرب العظمي الأولي.

==========

**المحاضرة الخامسة**

عنوان المحاضرة

**التحالفات الدولية قبل الحرب العالمية الاولى**

شهدت الفترة السابقة لقيام الحرب العالمية الاولى وجود صراعات بين الدول الاوربية المختلفة نتج عنها دخولها في تحالفات متشابكة ، ومن أهم هذه التحالفات ما يلى :

- **عصبة الاباطرة الثلاثة :**

متى قامت عصبة الامم الثلاثة ؟ قامت سنة ١٨٧٢م الدول المشاركة

**"المانيا و النمسا و روسيا"**

**اسباب قيام هذه العصبة :**

كانت فرنسا في عهد نابليون بونابرت قد اصبحت دولة صاحبة نفوذ قوي داخل القارة الاوروبية حيث توسعت على حساب الكثير من القوى الاوروبية المختلفة الامر الذي نتج عنه تكون تحالفات اوروبية لإيقاف فرنسا وقد استطاعت هذه التحالفات ان تقضي على قوة فرنسا في حرب السبعين وبعد انتصار المانيا في هذه الحرب اخذت تقودها طموحاتها في التوسع داخل القارة الاوروبية تحت قيادة القائد الالماني " بسمارك " الذي اخذ يعمل على تشكيل تحالفات اوروبية لعزل فرنسا عن بقية الدول الاوروبية وكان اولى التحالفات التي دعت المانيا لا قامتها هو " عصبة الاباطرة الثلاثة " حيث نجح بسمارك في التقرب الى كلا من (النمسا – روسيا ) وقد تم التوقيع على اتفاقية اقامة عصبة الاباطرة الثالثة في برلين عام ١٨٧٨م .

**اهداف اقامة عصبة الاباطرة الثلاثة :**

١- "عزل فرنسا عن الدول الاخرى "

٢- العمل على ابقاء الحدود الاوروبية الراهنة على ماهي علية .

٣- العمل على تسوية المشكلات الناتجة عن المسألة الشرقية "مشكلة الدول العثمانية " .

٤- العمل على اخماد حركات الثورات في اوروبا .

٥- العمل على منع انتشار الافكار الاشتراكية الشيوعية في اوروبا .

➢ **التحالف الثنائي**

متى قام هذا التحالف ؟ سنة ١٨٧٩م

الدول التي شاركت في هذا التحالف

( ألمانيا – النمسا) واجب ١

اسباب قيام هذا التحالف " وقوف المانيا ضد اطماع روسيا ضد الدولة العثمانية .

انهارت عصبة الاباطرة الثلاثة نتيجة لوقوف المانيا في وجهة الاطماع الروسية تجاه الدولة العثمانية بعد ان استطاع الروس تحقيق الانتصار على العثمانيين وقد ظهر هذا الموقف الالماني المعارض في مؤتمر برلين ١٨٧٩م وقد نتج

عن هذا الموقف الالماني المعارض في مؤتمر برلين وقد نتج عن هذا الموقف انسحاب روسيا من عصبة الاباطرة الثلاثة الامر الذي جعل المانيا يعقد تحالف مرة اخرى جديد الذي عقد مع النمسا ، المانيا .

**اهداف هذا التحالف :**

١. لمواجهة الخطر الروسي والفرنسي .

➢ **التحالف الثلاثي :**

متى قام ؟ عام ١٨٨٢م

الدول المشاركة ؟ المانيا و النمسا ثم انضمت لهم ايطاليا . واجب ١

**اهداف اقامة هذا التحالف :**

بالنسبة للنمسا اعطى هذا التحالف الاطمئنان للنمسا تجاه الاطماع الروسية في منطقة البلقان التي كانت خاضعة للسيطرة العثمانية والتي تطمع النمسا في السيطرة عليها .

بالنسبة لألمانيا اعطت هذه الحرب الفرصة لألمانيا حماية حدودها الجنوبية في حالة دخولها في حرب مع فرنسا وروسيا ..

بالنسبة لإيطاليا اعطت الفرصة لإيطاليا أن تأمين حدودها امام الخطر الروسي والفرنسي .

اسباب قيام التحالف الثلاثي :

يعود الى قيام فرنسا بفرض حمايتها وسيطرتها على تونس عام ١٨٨١م .

➢ **التحالف الفرنسي الروسي (١٨٩٣):**

رغم الاختلافات بين فرنسا بنظامها الديمقراطي الجمهوري وروسيا بنظامها القيصري الاستبدادي ٠ فإن المصالح المشتركة هي التي قادت في عام ١٨٩٣ إلي تحالف الدولتين فقد كانت فرنسا تحتاج إلي حليف يخرجها من عزلتها التي فرضها عليها بسمارك ، بينما كانت روسيا بحاجة إلي رؤوس الأموال الفرنسية للاستعانة بها فى تدعيم مشروعاتها وعلي الأخص شبكة مواصلاتها الحديدة (خط حديد سيبيريا)، هذا بالإضافة إلي أن روسيا نظرت للتحالف الألماني النمساوي علي أنه خطر علي مصالحها في البلقان ، كما أن العلاقات الروسية البريطانية لم تكن طيبة خاصة بسبب تضارب مصالح الدولتين في الشرق الأقصى ومنطقة أسيا الوسطي ، كما أن الإمبراطور الألماني ولهلم الثاني رفض تجديد المعاهدة التي سعي بسمارك لعقدها بين البلدين عام ١٨٨٧ بهدف تحقيق عزلة فرنسا كما رفض تقديم القروض التي طلبتها روسيا.

لهذه الأسباب كلها لم يكن غريباً أن تنشد روسيا فى فرنسا حليفاً ، وكانت المفاوضات فد بدأت بين البلدين من مدة حتي امكن التوصل فى ديسمبر ١٨٩٣ إلي اتفاق يقضي بأن تقدم كل منهما المساعدة العسكرية للأخرى إذا تعرضت لهجوم من ألمانيا – وأعقب هذا الاتفاق زيارات متبادلة بين رؤساء كل من البلدين.

### ➢ التحالف الإنجليزي الياباني (١٩٠٢) :

أدت سياسة المحالفات التي بدأها بسمارك والتي استمرت بعد إبعاده عن السلطة إلي انقسام أوروبا إلي معسكرين كبيرين روسيا وفرنسا وحلفائها من جهة وألمانيا وحلفائها من جهة أخري وشعرت إنجلترا بالذات بعزلتها وسط هذا التيار من المصالح والمحلفات كما شعرت بخطر ظهور ألمانيا كقوة بحرية كبيرة منافسة لها في بحر الشمال بالذات.

وكانت لإنجلترا مصالح فى الشرق الأقصى وكانت مضطرة للاحتفاظ بجزء كبير من أسطولها البحري للدفاع عن هذه المصالح فى شرق اسيا.

فلما ظهرت اليابان كدولة قوية واستطاعت أن تنهض بسرعة لتجاري الدول الأوربية الكبرى ن وحققت انتصارات باهرة علي الصين ووقفت فى وجه أطماع روسيا التوسعية فى شرق اسيا – تهيأت الظروف لعقد تحالف بين بريطانيا واليابان.

وفى عام ١٩٠٢ عقدت معاهدة بين الدولتين نصت علي تبادل المساعدة العسكرية فى حالة مهاجمة دولة أوربية أخري لإحدى الدولتين.

وقد قررت هذه المعاهدة موقف اليابان في الحرب المرتقبة بينها وبين روسيا ، كما أن هذه المعاهدة أخرجت بريطانيا من العزلة التي كانت تشعر بها وأتاحت لها فرصة سحب قواتها البحرية مياه الشرق الأقصى لمواجهة المنافسة البحرية الألمانية في بحر الشمال.

وعقب هذه المعاهدة نشبت الحرب بين روسيا واليابان أثر استيلاء روسيا علي منشوريا وتهديدها كوريا ، وحققت اليابان فى الحرب انتصارات باهرة بينما لم تجد روسيا من حليفتها فرنسا معاونة رغم معاهدة ١٨٩٣ بين البلدين.

وتدخلت الولايات المتحدة الأمريكية لإنهاء الحرب الروسية اليابانية فعقدت معاهدة بين الطرفين فى عام ١٩٠٥ أعيد بموجبها ميناء بورث آرثر لليابان ، وانسحبت روسيا من منشوريا التي أعيدت إلي الصين.

**وكانت نتائج الانتصار الياباني علي روسيا عديدة منها :**

١- وضح بجلاء ضعف روسيا ، وقد هزت هذه الهزيمة سلطة القيصر الروسي في بلاده فاندلعت الثورات فى كل مكان ضد هذا الحكم الاستبدادي.

٢- اطمأنت بريطانيا علي مستعمراتها في الهند وتفرغت لمواجهة الخطر الألماني.

٣- اتضح لفرنسا ضعف روسيا ن وعدم جدوي الاعتماد عليها كحليف فاتجهت لكسب ود بريطانيا ، ومهد هذا لعقد الوفاق الودي بين الدولتين.

### ➢ الوفاق الودي بين بريطانيا و فرنسا (١٩٠٤): مناقشة ٨

بعد التحالف الإنجليزي الياباني عام ١٩٠٢ وانتصار اليابان علي ورسيا في حربها – تهيأ الجو لتصفية المشاكل المتعددة والمعقدة بين انجلترا وفرنسا والتي كشفت عن نفسها فى العديد من المواقف ، منها حادث فاشوده (١٨٩٨) حين أرسلت فرنسا أحد ضباطها مارشان من مستعمراتها فى غرب أفريقيا.

وذلك لاتخاذ نقطة ارتكاز للفرنسيين علي النيل ، فاستقر فى فاشودة على النيل البيض فأسرعت انجلترا بإرسال أوامرها لكتشنر ٠القائد البريطاني للتقدم جنوباً وإجبار مارشان علي الانسحاب وتم هذا فعلاً مما اعتبرته فرنسا إهانة موجهة إليها.

لكن بعد أن وضح لفرنسا ضعف روسيا – أصبحت بحاجة لحليف قوي ، كما أن انجلترا بدأت تخشي قوة ألمانيا البحرية ، وروح العداء التي أبدتها ضد انجلترا أثناء حرب البوير – ورأت هي الأخرى أن مصلحتها تقضي الوصول لاتفاق مع فرنسا عدوة ألمانيا فى ذلك الوقت.

وفى ظل هذا الجو من الشعور بحاجة الدولتين لتصفية ما بينهما من مشاكل اجتمع ساسة الدولتين وانتهي الأمر بما عرف بالوفاق الودي وبموجبه سويت الكثير من المشاكل بين انجلترا وفرنسا في أسيا وفى أفريقيا و الأمريكتين.

وأهم ما نص عليه هذا الوفاق أن تمتنع كل من الدولتين عن إثارة المشاكل للدولة الأخرى فى مصر ومراكش فتترك فرنسا يد انجلترا حرة فى مصر بينما تترك انجلترا يد فرنسا حرة في مراكش ، وكانت فرنسا تعمل جادة في ذلك الوقت لمد نفوذها للمغرب وهكذا تبادلا المصالح فأصبحت مصر من نصيب إنجلترا ومراكش من نصيب فرنسا ، واشترطت انجلترا ألا تقام في المنطقة الشمالية المواجهة لجبل طارق أي حصون تهدد سلطة انجلترا فى جبل طارق.

هذا وكان هذا الوفاق بداية للتقارب الذي ساد العلاقات بين الدولتين فيما بعد خلال النصف الأول من القرن العشرين.

### ➢ الوفاق البريطاني الروسي (١٩٠٧):

بعد نجاح الوفاق الودي بين بريطانيا وفرنسا تهيأ الجو أيضاً لتصفية المشاكل بين بريطانيا وروسيا.

شعرت روسيا بعد هزيمتها من اليابان بحاجتها للتعاون مع دولة أخري فى الشرق الأقصى، وكان الخلاف بين انجلترا وروسيا عل وجه الخصوص يرجع لتنازع الدولتين على النفوذ في إيران وكانت انجلترا تُعلق علي إيران أهمية وذلك لقربها من مستعمرات بريطانيا في الهند ولتوفر البترول فى أقاليمها الجنوبية وحاجة انجلترا له كوقود لأسطولها.

وفى عام ١٩٠٧ وصلت الدولتان لاتفاق بمقتضاه تركت انجلترا شمال إيران مفتوحاً للنفوذ الروسي بينما كان الجنوب منطقة نفوذ بريطانية.

==========

## المحاضرة السادسة

### ➢ الأزمات التي مهدت للحرب العالمية الأولي ١٩١٤ .

تمهيد

تميزت السنوات التي سبقت نشوب الحرب العالمية الأولي فى عام ١٩١٤ ببروز بعض المشكلات الدولية ، وكان فى الإمكان حل هذه الأزمات لولا العقلية العسكرية التي كانت تسيطر علي سياسة الدول الأوربية الكبري ، فقد شهدت هذه الفترة اندفاع الدول الأوربية للتسلح ، وحشد الجيوش خاصة بعد الدرس الذي تعلمته هذه الدول من الحرب البروسية الفرنسية عام ١٨٧٠م. الاخضر واجب ٣

فقد كان انتصار بروسيا راجعاً قبل كل شيء للنظام العسكري والقوة الحربية التي أعدت لمواجهة العدو الفرنسي.

هذا بالإضافة إلي ما ذكرناه عن قيام التكتلات والأحلاف الدولية ولذا فقد كان ساسة الدول وهم يتناولون المشكلات والأزمات التي برزت يدركون أن وراءهم جيوشاً مستعدة للقتال وتحقيق الأهداف بقوة السلاح كما أن معهم حلفاء ، تربطهم اتفاقات ومعاهدات تلزمهم بتقديم العون والمساعدة عند اللزوم.

**وأبرز الأزمات التي سبقت الحرب العالمية الأولي:**

- **أزمة مراكش عام (١٩٠٥):**

ترجع هذه الأزمة لأطماع الفرنسيين فى المغرب الأقصى بعد أن مدوا نفوذهم إلي الجزائر فى عام ١٨٣٠ وتونس فى عام ١٨٨١م.

وكانت فرنسا تمهد لمد نفوذها إلي مراكش عن طريق تدخلها فى شئونها بحجة المساهمة فى بعض الإصلاحات فى الجيش وأحوالها الداخلية ، وقد أطلق الوفاق الودي مع بريطانيا يد فرنسا فى هذه البلاد (مراكش) فأخذت تعمل علي تقوية نفوذها فيها.

وأثار هذا التقارب الإنجليزي الفرنسي وهذا الاتجاه الفرنسي لتدعيم مركز فرنسا فى المغرب – ألمانيا.

وجاء رد الفعل الألماني فى زيارة الإمبراطور وليم الثاني لميناء طنجه المغربي وأعلن الإمبراطور وهو علي ظهر سفينته مساندة ألمانيا للسلطان المغربي للاحتفاظ باستقلال بلاده بحيث لا تكون لأية دولة امتيازات فى المغرب تهدد استقلاله أو تهدد مصالح الدول الأخرى.

لكن لم تلبث أن تعقدت الأمور أكثر حين شاع أمر الاتفاق الفرنسي الاسباني الذ يعُقد بين فرنسا وأسبانيا أثر الوفاق الودي الإنجليزي الفرنسي والذي اتفقت فيه أسبانيا وفرنسا على مناطق نفوذ كل منهما فى المغرب فسمحت فرنسا لأسبانيا باحتلال الجزء الشمالي من المغرب بينما احتفظت هي لنفسها بالعمل فى الجنوب.

ولحل المشكلة اقترحت ألمانيا فى عام١٩٠٥ عقد مؤتمر فى الجزيرة الخضراء في أسبانيا – ورغم معارضة فرنسا الشديدة فقد اضطرت للرضوخ وعُقد المؤتمر فى الفترة من ١٢ يناير إلي ٧ بريل عام ١٩٠٦.

وكانت **نتائج المؤتمر** غير ما توقعته ألمانيا والمغرب ، فقد تكتلت فرنسا وحليفاتها ولم تجد ألمانيا بجانبها إلا النمسا ، وكانت قرارات المؤتمر ، الاعتراف باستقلال المغرب أن يعهد لفرنسا بالإشراف علي البوليس والجمارك فى المناطق المطلة علي المحيط الأطلسي بينما عُهد للبوليس الأسباني بمثل هذا العمل فى المنطقة المطلة علي البحر المتوسط ، وهكذا حققت الدولتان باعتراف الدول المجتمعة فى المؤتمر أهدافهما.

- **أزمة البوسنة والهرسك (١٩٠٨)**

ترجع هذه الأزمة إلي أن النمسا انتهزت فرصة ضعف تركيا وانشغالها بمشاكلها الداخلية نتيجة ثورة حزب الاتحاد والترقي علي السلطان عبد الحميد ، فأعلنت عام ١٩٠٨ ضم ولايتي البوسنة والهرسك ، وهما ولايتان تابعتان لتركيا عهد مؤتمر برلين عام ١٨٧٨ للنمسا بإدارتها.

وقد أثار هذا العمل الصرب فقد كان عدد كبير من سكان الولايتين من الصرب يطمعون فى معاونة روسيا وانجلترا لهم ضد النمسا التي كانت تساندها ألمانيا فى موقفها هذا ، لكن روسيا لم تكن فى موقف ملائم للمعاونة بعد حربها مع اليابان عام ١٩٠٥ كما أن انجلترا لم تشأ أن تدخل فى حرب مع النمسا أو ألمانيا من أجل هذه المشكلة ، ولذا تمكنت النمسا من تحقيق أغراضها ، لكن لم يحل هذا الإجراء الحربي الأزمة فقد أدي لاشتعال الروح القومية بين الوطنيين كما أدي لزيادة التوتر الدولي..

**موقف روسيا :-**

كانت سيطرة النمسا على البوسنة والهرسك ضربة قاسمة لروسيا التي كانت لها اطماع في السيطرة على منطقة البلقان بصفة عامة والبوسنة والهرسك بصفة خاصة ولكنها لم تستطيع تضميد هذه الازمة نتيجة لهزيمتها من اليابان عام ١٩٠٥م

**الحروب البلقانية ١٩١٢م – ١٩١٣م ( اسباب قيامها ):-**

اثار ضم النمسا للبوسنة والهرسك غضب الدول الواقعة في منطقة البلقان وتبين للبلقانيون مدى حالة الضعف التي وصلت اليها الدولة العثمانية فسعت الى الخلاص من سيطرة الدولة العثمانية وعملت على الدخول في صراع مع النمسا بمساعدة من روسيا .

روسيا والمساعدات البلقانية :

أهداف عقد المعاهدات البلقانية .

كانت روسيا ترغب في عقد المعاهدات لرغبتها في السيطرة على منطقة البلقان حتى يتاح لها المجال للوصول الى البحر المتوسط او المياه الدافئة وأبرمت تلك المعاهدات على النحو التالي :--

المعاهدة " صربية البلغارية "

قامت روسيا بتشجيع كلا من صربيا وبلغاريا على التوقيع لمعاهدة تضمن تعاونها المشترك في حالة اعتداء على أي دولة اوروبية على حدودها .

اسباب عقد هذه المعاهدة :-

١- الوقوف ضد أطماع النمسا .

٢- الوقوف فى وجه الدولة العثمانية .

المعاهدة " البلغارية اليونانية "

عقدت هذه المعاهدة من أجل الوقوف فى وجه الدولة العثمانية

نتائج المعاهدات البلغارية :-

بعد عقد هذه المعاهدات اصبح الموقف داخل منطقة البلقان ينذر بقيام حروب بلقانيه حتى ان روسيا التي ساعدت في اقامة هذه المعاهدات بدءت تشعر بالقلق من التوترات التي تحدث في البلقان وقد نتجت من هذه الثورات قيام حرب البلقان ..

### ➢ أزمة مراكش الثانية (١٩١١).

انتهزت فرنسا بعض الاضطرابات التي حدثت بالمغرب عام ١٩١١ واستنجاد السلطان عبد الحميد بفرنسا لإخمادها ، فأعدت العدة لبسط نفوذها علي المغرب.

ولكن ألمانيا لم تقف مكتوفة الأيدي فأرسلت طراداً حربياً إلي ميناء أغادير المغربي علي المحيط الأطلسي بحجة حماية أرواح الألمان ومصالحهم فى هذه البلاد ، وكان رد الفعل لهذه المظاهرة البحرية قوياً فى كل من فرنسا وإنجلترا وروسيا – واضطرت المانيا فى النهاية لقبول العرض الفرنسي بأن تضم جزء صغير من الكونغو الفرنسي إلي مستعمراتها فى الكاميرون فى مقابل عدم وضع العراقيل أمام فرنسا فى المغرب – وأعقب ذلك ان أجبر سلطان المغرب مولاي عبد الحفيظ علي التوقيع فى ٣٠ مارس ١٩١٢ علي معاهدة الحماية مع فرنسا

### ➢ أزمة سيرايفو ١٩١٤ :

سبقت هذه الأزمة حروب البلقان بسبب اشتعال الروح القومية بين دول البلقان ومطالبتها بالانفصال عن تركيا وأدت هذه الحروب التي اشتعلت فى السنوات ١٩١٢ ، ١٩١٣ ، ١٩١٤ إلي ان أصبح البلقان مستودعاً للبارود ، قابلاً للانفجار فى أية لحظة نتيجة لتعارض مصالح الدول الكبرى فى هذه المنطقة.

وفى ٢٨ يونيو ١٩١٤ اغتيل ولي عهد النمسا وزوجته أثناء زيارة رسمية لسراييفو عاصمة البوسنة ، اغتالهما طالبان من أهل البوسنة.

وبعد مضي أربعة أسابيع علي الحادث أرسلت النمسا انذاراً شديد اللهجة إلي حكومة الصرب – حملت فيه الحكومة الصربية مسئولية الجريمة.

وأرسل الإمبراطور النمساوي إلي الإمبراطور وليم الثاني إمبراطور المانيا حليفة النمسا فى ذلك الوقت ، يخبره بما اعتزمت النمسا القيام به للقصاص من صربيا ، وكان رد الإمبراطور الألماني بأنه يؤيد النمسا فى كل ما تزمع القيام به وأنه يمكنها الاعتماد علي مساعدة ألمانيا ، وأنه علي استعداد لخوض غمار الحرب مع روسيا ذاتها إذا أقدمت علي معاونة صربيا.

وقد عرضت حكومة بلغراد أن تعرض الأمر علي محكمة لاهاي الدولية أو علي مؤتمر للفصل فيها ، لكن النمسا لم تترك مجالاً للتفاهم.

كما اقترح وزير خارجية انجلترا الوساطة الدولية لحل المشاكل التي برزت علي أن تتوقف العمليات العسكرية لإتاحة الفرصة للتوصل إلي تسوية لكن لم تجد اقتراحات جراي أذاناً صاغية.

وفى ٢٨ يوليو ١٩١٤ أعلنت النمسا والمجر رسمياً الحرب علي صربيا .

وبدأت الدول المختلفة تعلن الواحدة تلو الأخرى التعبئة العامة لجيوشها٠ وهكذا أفلت زمام الأمور من يد المعتدلين وانتقل إلي زمام العسكريين.

وبعد مضي أسبوع واحد علي إعلان النمسا والمجر الحرب علي صربيا كانت أربع دول في حالة حرب هي ألمانيا والنمسا والمجر ضد روسيا وفرنسا وفى أغسطس ١٩١٤ أعلنت بريطانيا الحرب إلي جانب حليفتيها فرنسا وروسيا بينما أعلنت إيطاليا ورومانيا وتركيا فى البداية حيادها.

علي أن موقف إيطاليا تحول من الحياد إلي الانضمام للحلفاء فى مايو ١٩١٥ بعد أن وعُدت بأن تحصل بعد انتهاء الحرب علي اقاليم إيطاليا غير المنضمة لها وعلي بعض جزر في بحر إيجة.

وقد دخلت تركيا الحرب متأخرة إلي جانب دول الوسط (ألمانيا وحلفائها).

أما اليابان فبمقتضي معاهدة التحالف بينها وبين انجلترا منذ ١٩٠٢ – شاركت فى تحمل عبء الدفاع عن المصالح البريطانية فى جنوب شرق أسيا مما أتاح لبريطانيا أن تركز قواتها البحرية تجاه غرب أوربا لمواجهة البحرية الألمانية.

وقد دخلت بلغاريا فى عام ١٩١٥ فى صف دول الوسط بينما دخلت رومانيا عام ١٩١٦ فى صف الحلفاء.

==========

**المحاضرة السابعة**

عنوان المحاضرة

**الحرب العالمية الأولي**

**(١٩١٤ – ١٩١٨)**
**مسئولية الحرب .**

كان طبيعياً وقد تكبد العالم كل هذه الخسائر البشرية والمادية بسبب هذه الحرب الطاحنة التي زهقت فيها الآلاف من الأنفس وتحولت العديد من المباني إلي خرائب وضاعت الملايين من الثروات هباءً **!!!** أن يثور التساؤل علي من تقع مسئولية الحرب؟

**وقد وضع البعض مسئولية قيام الحرب علي عاتق الصرب و بعض الوطنيين فيها.**

ويري البعض الأخر أن النمسا ووزير خارجيتها الكونت برشالو هو المسؤول عن هذه الحرب حيث الذي اتسم بضيق الأفق وقاد الإمبراطور النمساوي إلي أن يسلك مسلك العنف والإصرار على الحرب.

ويري البعض أن ألمانيا بتشجيعها للنمسا علي المضي فى سياساتها العدوانية هي المسئولة عن قيام الحرب ، ولذلك اتهموها باقتراف هذه جريمة الحرب ، ولذا فقد اتخذوا من هذه التهمة بعد هزيمة ألمانيا ذريعة لأن يفرضوا عليها ما شاءوا من شروط عند عقد الصلح فى فرساي.

أما البعض فيري أن روسيا بتشجيعها مشروعات الصرب فى البلقان ومساندتها في الأزمة الأخيرة أدت لاشتباكها مع النمسا .

وعلي الرغم من جهود السير إدوارد جراي وزير خارجية بريطانيا ومساعديه في سبيل السلم ، فالبعض يري أنه مسئول عن الحرب فلو أنه وضح بصراحة موقف انجلترا وأنها سوف تدخل الحرب ضد ألمانيا – إذا اشتبكت ألمانيا فى قتال ضد فرنسا أو روسيا – لربما ترددت ألمانيا عن الاستمرار فى الدخول فى هذه الحرب.

إذن من الصعب حصر المسئولية في دولة بعينها ، فهناك عوامل متعددة ومصالح متضاربة تجعل مسئولية الحرب تقع علي معظم الدول التي شاركت فيها.

**أحداث الحرب .**

**يمكن أن تقسم الحرب إلي فترتين:**

**الفترة الأولي (١٩١٤ – ١٩١٦)**

وضعت ألمانيا خطتها علي أساس أن تقوم بهجوم خاطف ضد فرنسا في الجبهة الغربية تنهي به الحرب في هذه الجبهة لتتفرغ للجبهة الشرقية.

وتحاشت ألمانيا الاصطدام مباشرة بالتحصينات الفرنسية ، وفضلت اختراق بلجيكا ومهاجمة فرنسا نفسها – لكن صمود بلجيكا لبعض الوقت أعطي الحلفاء فرصة الاستعداد والقيام بهجوم مضاد ضد الألمان فى معركة المارن فى سبتمبر ١٩١٤

وأدي ذلك إلي تحول الحرب فى الجبهة الغربية إلي حرب خنادق ، أما فى الجبهة الشرقية – فقد انتصر الألمان علي الروس فى موقعة تننبرج وصدوا الغزو الروسي ، ولما دخلت تركيا الحرب إلي جانب دول الوسط فى أكتوبر ١٩١٤ شددت الضغط علي الروس فى (جهة القوقاز).

وفى عام ١٩١٥ قام الحفاء بحملة الدردنيل المشهورة بقيادة تشرشل بهدف تخفيف الضغط التركي علي الروس ومنع الأتراك من الاستيلاء علي قناة السويس ، والضغط علي دول البلقان لتنضم للحلفاء ، لكن الحملة لم تنجح وفقدت تركيا فى هذه الحروب عدد كبير من خيرة رجالها.

وفى عام ١٩١٦ قامت ألمانيا بهجوم عنيف فى منطقة فردن لتنشيط الجبهة الفرنسية لكن ظل هذا الحصن الفرنسي فترة طويلة يقاوم وحاول الحلفاء القيام بهجوم مضاد – لكنهم بدورهم تكبدوا خسائر فادحة فى موقعة نهر السوم وأعلنت رومانيا الحرب علي دول الوسط وتمكنت هذه الدول من هزيمتها واحتلالها وبذلك وقعت في أيديهم حقول بترول رومانيا الغنية.

وهكذا انتهت الفترة الأولى من الحرب لصالح دول الوسط .

**الفترة الثانية (من ١٩١٧ إلي نهاية الحرب ١٩١٨).**

١- فرضت أساطيل الحلفاء حصاراً علي شواطئ ألمانيا ، مما أدي إلي أزمة فى المواد الغذائية فيها.

وقد ردت ألمانيا علي ذلك بمحاولة فرض حصار علي بريطانيا بواسطة غواصاتها ، كما تعقبت المراكب التجارية لدول الحلفاء وقد ردت بريطانيا علي ذلك باتباع نظام القوافل فقلل ذلك من خسائرها.

٢- اتجهت ألمانيا فى عام ١٩١٧ إلي شن حرب الغواصات بدون قيود فأغرقت العديد من مراكب الدول المحايدة التي كانت تتعامل تجارياً مع الحلفاء ، وقد أدي ذلك لاستيلاء الدول المحايدة ، ودخول (الولايات المتحدة الأمريكية) الحرب فاعلنت الحرب علي ألمانيا فى مارس ١٩١٧ وعلي النمسا فى ديسمبر من نفس العام.

٣- كان دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب نقطة تحول حاسمة فيها ، فقد أمدت الحلفاء بقوة مادية وبشرية كبيرة ، ورفعت من معنوياتها .

٤- أصاب الحلفاء نجاحاً في جبهة الشرق الأدنى ، فقد بدأت بريطانيا غزو العراق ، وقامت ثورة العرب الكبرى فى شبه الجزيرة العربية بزعامة الشريف حسين الذي أعلن استقلال الحجاز عن تركيا ، وبدأ الهجوم البريطاني من مصر علي فلسطين ، ودخلت جيوش اللنبى القدس فى ديسمبر ١٩١٧م.

٥- قامت فى أكتوبر ١٩١٧ الثورة الاشتراكية فى روسيا **بزعامة لينين** وتروتسكي وأدي انشغال زعماء الثورة بإعادة تنظيم البلاد الداخلية إلي انسحاب روسيا من الحرب وعقد معاهدة برست ليتوفسك فى مارس ١٩١٨ مع الألمان. واجب٣

وأدي خروج الروس من الحرب إلي تفرغ الألمان للحرب فى الجبهة الغربية – لكن دخول الولايات المتحدة بثقلها الميدان إلى جانب الحلفاء عوضهم عن هذه الخسارة.

٦- بدأ الألمان فى مارس ١٩١٨ هجومهم الفاصل لوضع حد للحرب – لكن نجح الجنرال الفرنسي فوش الذى توحدت قيادة الحفاء فى شخصه فى الجبهة الغربية فى أن يبدأ معركة المارن الثانية فى ١٨ يونيو ١٩١٨ وأن يكسر حدة الهجوم الألماني ، وبدأ هجوماً مضاداً وتوالت هزائم ألمانيا وتقهقرها ، وفى ٢٦ سبتمبر ١٩١٨ تحطم خط التحصينات الألمانية المعروف (بخط هندنبرج) الذي قضي الألمان السنين فى تشييد قلاعه واضطروا للانسحاب من بلجيكا إلي داخل ألمانيا ذاتها بعد هجوم ساحق من قوات الحفاء.

٧- وبالمثل أصيبت دول الوسط بالعديد من الهزائم ، وأخذت النمسا تُعاني من ثورات القوميات المتعددة التي كانت تبسط سلطانها عليها (التشيك – السلاف – المجر) واستطاعت إيطاليا أن تستأنف الهجوم ضدها فاضطرت لطلب الهدنة.

وفي نوفمبر ١٩١٨ كانت ألمانيا تقف في مواجهة دول الحلفاء وحيدة مهزومة بعد أن استنزفت احتياطها ، وكانت مهددة هي نفسها بالغزو كما كانت الجبهة الداخلية قد انهارت ولم يكن أمامها هي الأخرى إلا طلب الهدنة .

**النتائج التي انتهت إليها الحرب.** مناقشة ١٣

١- أرهقت موارد ألمانيا الحربية والبشرية والمادية نتيجة لطول مدة الحرب والحصار البحري الذي فرضته أساطيل الحلفاء علي ألمانيا .

٢- انهيار الروح المعنوية للألمان وحلفائهم وفقدان أي أمل في النصر نتيجة ما أصاب الموارد المتعددة من إرهاق بينما استطاع الحلفاء تجديد مواردهم البشرية والاقتصادية خاصة بعد دخول الولايات المتحدة الحرب إلي جانبهم .

٣- حركة العصيان و الثورات وانهيار الجبهة الداخلية نتيجة الآراء الثورية الجديدة التي عاد بها الأسري الألمان من الجبهة الروسية بالإضافة إلي المبادئ الاشتراكية التي كانت قد أخذت تنتشر فعلاً داخل البلاد المساندة لألمانية .

وهكذا حين طلب المسئولون الألمان الهدنة والصلح كان التمرد والثورة قد اندلعت في برلين ، بين بحارة الأسطول الألماني وأفراد الجيش .

وفي ٨ نوفمبر ١٩١٨ أعلن الإمبراطور الألماني التنازل عن العرش وأعلن مستشار الدولة فردريك إبرت قيام الجمهورية في ألمانيا ، وفي ١١ نوفمبر ١٩١٨ أعلن قبول الهدنة ووقف القتال .

**مساعي الصلح :**

بذلت جهود متعددة منذ اللحظات الأولي لاندلاع الحرب للسعي للصلح بين الأطراف المتنازعة –نذكر من هذه المساعي :

أ- مساعي الرئيس ويلسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩١٤ للتوسط بين المحاربين –لكن هذه المساعي لم تأت في البداية بثمارها لأن كلاً من الطرفين كان يريد أن يُملي شروطه من موقف القوة. ولم تكن الأطراف المتحاربة قد وصلت بعد إلي درجة من الإعياء تضطرها للإصغاء لعروض الصلح المقترحة .

ب- مساعي البابا بندكيت الخامس عشر في عام ١٩١٤م لكنها لم تثمر .

ج – في ديسمبر ١٩١٦م تقدمت ألمانيا بمذكرة للولايات المتحدة تبدي رغبتها في حقن الدماء – وكانت ألمانيا في ذلك الوقت قد حققت انتصارات حاسمة في كل الميادين .ولما لم تتضمن مذكرتها أية شروط محددة فلم ينظر إليها الحلفاء بعين الجد واعتبروها مجرد محاولة للتضليل وللتأثير على سير الحرب .

د- وفي ٨ يناير ١٩١٨ تقدم الرئيس الأمريكي ويلسون لمجلس الكونجرس الأمريكي بمبادئه الأربعة عشر للسلام وهي تقضي :-

١- علانية الاتفاقات والمعاهدات ورفض المعاهدات السرية .

٢- الحرية الكاملة للملاحة في البحار خارج المياه الأقليمية في حالتي الحرب والسلام .

٣- إزالة جميع الحواجز الاقتصادية وفتح باب التجارة لجميع الدول على قدم المساواة .

٤- خفض التسلح غلى الحد الذي يكفل فقط الأمن داخل كل دولة .

٥- تسوية المشاكل الاستعمارية للدول وفقاً لمصالح وحقوق سكان المستعمرات .

٦- إخلاء الأراض الروسية جميعها وإعطائها الفرصة للتقدم والنمو .

٧- الجلاء عن بلجيكا وإعادة السيادة الكاملة لها .

٨- الجلاء عن جميع الأراضي الفرنسية . وإعادة الألزاس واللورين لها .

٩- تعديل الحدود الإيطالية بما يتفق والمطالب القومية .

١٠- إعطاء حق تقرير المصير لشعوب النمسا والمجر.

١١- الجلاء عن رومانيا ، والصرب ، والجبل الأسود ، ومنح الصرب منفذاً على بحر الادرياتيك ، وتسوية العلاقات بين دول البلقان على أساس احترام الشعور القومي .

١٢- منح الشعوب غير التركية الخاضعة للإمبراطورية العثمانية حق تقرير المصير ،وفتح البسفور والدردنيل لجميع السفن .

١٣- إقامة دولة بولندية مستقلة ومنحها منفذاً على البحر .

١٤- إنشاء عصبة الأمم ، تشترك فيها جميع الدول ، لتعاون الحكومات على إقرار السلام، وحل المشكلات التي تطرأ بين الدول .

هـ - رغم قبول الحلفاء هذه المبادئ كأساس لمفاوضات الصلح - وقد رفضت ألمانيا الصلح على أساس ما تضمنته من الجلاء عن بلجيكا وإعادة الألزاس واللورين إلى فرنسا.

ولذا انتهزت فرصة انسحاب روسيا من الحرب في عام ١٩١٧وشنت هجومها الكبير في مارس ١٩١٨ لكن فشل هذا الهجوم وسقط خط دفاعها (خط هندينبرج ) . وانسحبت حلفاؤها الواحد بعد الآخر من الحرب – فاضطر الألمان لطلب الهدنة .

ولتهيئة جو صالح للمفاوضات تشكلت في ألمانيا حكومة ديموقراطية جديدة برئاسة البرنس ماكس .

وطلبت هذه الحكومة من الرئيس ويلسون العمل لإعادة السلام وتردد الألمان بعد ذلك حين علموا أن مطالب الحلفاء ليست قاصرة علي وقف القتال لكنهم يشترطون إخلاء كل من بلجيكا وفرنسا ، والألزاس واللورين ، ولكسمبرج وإخلاء الضفة اليسرى للراين ، كما يطلبون أن تسلم ألمانيا جزءاً كبيراً من عتادها الحربي ، وتطلق سراح الأسري من جنود الحلفاء ، وأن يتم تغير الأسرة الحاكمة بها ، وأن يستمر الحلفاء في حصارهم البحري لألمانيا .

لكن طلب كل من النمسا ، وتركيا الصلح منفرداً –أجبر ألمانيا علي الخضوع للأمر الواقع– فقبلوا الهدنة التي تحدد لها ٣٦ يوماً يعقبها عقد المؤتمرات لتحديد شروط الصلح.

==========

**المحاضرة الثامنة**

عنوان المحاضرة

**مؤتمرات ومعاهدات الصلح بعد الحرب العالمية الاولى**

- **معاهدة ( تريانو- نويلى – سيفر )**

مؤتمر الصلح :-

بدا مؤتمر الصلح أعماله في باريس في ١٢ يناير ١٩١٩م بحضور رؤساء حكومات ، ووزراء خارجية الدول الأربعة العظمي المنتصرة في الحرب وهي الولايات المتحدة الأمريكية ، وفرنسا ، وبريطانيا ، وإيطاليا وأنتخب كلمنصو رئيس وزراء فرنسا رئيساً للمؤتمر .

وتكونت عدة لجان ومجالس فرعية لدراسة القضايا أو المشاكل المتعددة التي كانت تواجه المؤتمر .

**وأهم هذه المجالس :-**

أ- مجلس العشرة ـ ويتألف من رؤساء حكومات وزراء خارجية الدول الأربعة العظمي ، وقد قام هذا المجلس بإنجاز جزء كبير من معاهدة الصلح .

ب- مجلس الأربعة الكبار ( الرئيس الأمريكي ويلسون ، ورئيس وزراء بريطانيا لويد جورج ، ورئيس وزراء فرنسا كلمنصو، ورئيس وزراء إيطاليا

وقد أتم هذا المجلس الصيغة النهائية لمعاهدة الصلح (معاهدة فرساي) التي وقعت عليها ألمانيا في ٢٨ يونيو١٩١٩م .

أما المؤتمر لم يعقد قبل توقيع المعاهدة سوي ست جلسات ولذا فأعمال المجلسين السابق ذكرهما تعتبر أهم ما أنجز في ذلك الوقت .

**المشكلات التى واجهت المؤتمر .**

إعادة تشكيل خريطة أوربا بعد الحرب ، ومشكلة المستعمرات التي كانت خاضعة للدول المهزومة ، ونظام الانتداب الذي اقترح لحل هذه المشكلة ، ومشكلة عصبة الأمم المقترح إنشاؤها لحماية السلام العالمي ، ومشاكل تتعلق باستسلام ألمانيا والتعويضات المطلوبة منها عن خسائر الحرب التي تسببت فيها ، ومشاكل تتعلق ببعض المناطق المتنازع عليها أو التي كانت دول الحلفاء والدول التي ساندتهم تتطلع إلي ضمها .

وقد انتهي الأمر بحل هذه المشكلات – كما تضمنتها معاهدة فرساي وذلك بالطبع بمحاولة تحقيق رغبات الدول المنتصرة

**معاهدات الصلح**

**توصلت دول الحلفاء إلي عقد عدة معاهدات مع الدول التي حاربت في صف ألمانيا من أهمها :-**

- **معاهدة فرساي .**

**في ٢٨ يونيو ١٩١٩م اضطر الألمان لتوقيع علي معاهدة الصلح بشروطها التي اتفق عليها الحلفاء رغم احتجاجهم بأن هذه الشروط لم يسبق لها مثيل في قسوتها وعدم عدالتها وفي فداحة الثمن الذي فرض علي الألمان مسؤليتهم عن قيام الحرب .**

**وأهم ما اشتملت عليه المعاهدة :-**

**أ- تأسيس عصبة الأمم وميثاقها ووظائفها – فقد تضمنت هذه المعاهدة مباديء إنشاء هذه المنظمة الدولية .**

ب- رسم حدود ألمانيا -مع جيرانها - وتشكيل خريطة أوربا بعد الحرب.

جـ- وضع المستعمرات التي كانت خاضعة لألمانيا .

د- نزع السلاح الألماني والضمانات التي اتخذت ضدها في هذا السبيل .

هـ - محاكم الأفراد المتهمين بخرق القوانين والمعاهدات الدولية أو بارتكاب جرائم ضد قوانين الحرب .

و- التعويضات.

وفيما يتعلق بعصبة الأمم .

ترجع فكرتها للرئيس الأمريكي ويلسون الذي أصر علي أن تتضمن التسوية إنشاء هذه المنظمة الدولية لصيانة السلام العالمي في المستقبل .

وتقرر ان تتكون العصبة من :

أ- مجلس العصبة : ١٥ عضواً منهم ثلاثة دائمون هم ممثلو بريطانيا ، و فرنسا ، وروسيا و الباقون تنتخبهم الدول الاخري بالتناوب- ومجلس العصبة هو الهيئة التنفيذية للعصبة و يجتمع أربع مرات فى السنه على الأقل، ومقره(جنيف) ويبحث المجلس فى أى نزاع قد يؤدى إلى أزمة دولية.

ب-الجمعية العمومية للعصبة: تتألف من ممثلين الحكومات المشتركة فى العصبة على ألا يزيد ممثلو كل حكومة عن ثلاثة أعضاء وهى بمثابة الهيئة التشريعية العليا للعصبة ولا يصدر قانون إلا بعد إقرارها له – وتجتمع فى (جنيف) فى سبتمبر من كل سنة ولمدة شهر.

جـ- السكرتارية : وهم الموظفون الدائمون بالعصبة ويشرف علي أعمالهم السكرتير العام ـ ومقر السكرتارية أيضاً جنيف.

د- اللجان الفنية: تشكل من فنيين متخصصين في مختلف المجالات لتقديم المشورة الفنية.

هـ-هيئة العمل الدولية: تتألف من ممثلين عن كل حكومة بالإضافة للممثلين للعمال وأصحاب المصانع وذلك لبحث وسائل تحسين أحوال العمال فيما يتعلق بقوانين العمل، وساعات العمل والأجور، والتأمينات وغير ذلك.

و- محكمة العدل الدولية: هي استمرار لهيئة العدل الدولية التي أنشئت عام ١٨٩٩، ومهمتها فض المنازعات حسب القانون الدولي، وينتخب مجلس العصبة قضاتها، ومقرها (لاهاي).

تشكيل خريطة أوربا بعد الحرب .

أعتبر الحلفاء ألمانيا- كما ذكرنا- مسئولة عن قيام الحرب فتقادوا منها ثمناً باهظاً لذلك فيما انتزع منها من أراضي في أوربا ومستعمراتها وما فرض عليها من تعويضات وضمانات حتي لا تعيد تسليح جيشها.

ففي الشمال – ضم شمال شلنرويج التي كانت بروسيا قد انتزعها من الدانمرك إلي الدانمرك، كما أجريت تعديلات في الحدود لصالح بلجيكا.

وفي الغرب- أعيدت الأليزاس واللورين إلي فرنسا- كتعويض لفرنسا عما أصاب مناجم الفحم في شمالها من خراب.

وتقرر أن تتنازل ألمانيا لفرنسا عن مناجم الفحم في إقليم السار، وأما إقليم السار ذاته فقد أسندت إدارته إلي لجنة شكلتها عصبة الأمم علي أن يستفتي أهل الإقليم بعد ذلك لتقرير مصيرهم بأنفسهم ليقرروا الانضمام لألمانيا أو إلي فرنسا أو بقاء النظام القائم فإذا قرر الأهالي الانضمام لألمانيا عليها أن تشتري من فرنسا مناجم الفحم.

وفي الشرق- أجري استفتاء ضمت بموجبه سيليزيا العليا لبولندة وانتزعت بروسيا الغربية وإقليم بوزن وضم لبولندة لتنال بولندة ذلك الممر الذي يمكنها من الوصول إلي بحر الشمال (الممر البولندي) وقد ترتب علي ذلك فصل بروسيا الشرقية عن ألمانيا-وجعلت مدينة دانزيج عند نهاية الممر والمنطقة المحيطة بها مدينة حرة تحت حماية عصبة الأمم .

واعترفت ألمانيا باستقلال تشيكو سلوفاكيا بالحدود التي تعينها الدول المتحالفة.

وفيما يتعلق بالمستعمرات :

تقرر أن تحرم ألمانيا من جميع مستعمراتها ، ولذلك بحث المؤتمر عدة مشروعات مقترحة لتقسيم هذه المستعمرات – لكن الرئيس ويلسون عارض مقترحات التقسيم واتفق في النهاية علي فكرة ( الإنتداب ) .

وقد نصت المادة "٢٢" من ميثاق عصبة الأمم علي أن يكون الانتداب من ثلاثة أنواع تبعاً لدرجة تقدم السكان .

أ- انتداب من الدرجة الأولي : شمل الأقطار التي كانت جزء من الدولة العثمانية –وواجب الدولة التي تتولي الانتداب عليها مقصور علي الإرشاد والساعدة إلي أن تبلغ تلك الأمم مرتبة النضج السياسي الكامل وتتمتع بالاستقلال التام ، فكانت العراق وشرق الأردن وفلسطين من نصيب انجلترا وسوريا ولبنان من نصيب فرنسا .

ب- انتداب من الدرجة الثانية :شمل المستعمرات الألمانية في غرب وشرق إفريقيا فكانت إفريقيا الشرقية الألمانية من نصيب بريطانيا ، بينما قسمت توجو والكاميرون بين بريطانيا وفرنسا .

ج - انتداب من الدرجة الثالثة : هذا النوع من الانتداب لا يختلف كثيراً عن النظام الاستعماري القديم

معاهدات الصلح الأخري :

وقع الحلفاء معاهدات صلح مع الدول الأخرى التي حاربت إلي جانب ألمانيا – وهي النمساوالمجر ، وبلغاريا ، وتركيا .

**١- معاهدة سان جرمان :**

عقدت مع النمسا في ١٠ سبتمبر ١٩١٩م ،وبها انكمشت إمبراطورية النمسا وتحولت إلي جمهورية صغيرة لا يزيد عدد سكانها علي ٦مليون نسمة بعد أن فصلت عنها الأجناس المختلفة من ألمان ، ومجر ، وبولنديين ، وصرب ، ورومانيين ، وإيطاليين .

فقد ترتب علي هذه المعاهدة :

أ- استقلال المجر فأصبحت جمهورية مستقلة

د- ضُمت تريستا إلي إيطاليا .

هـ- انضمت فاليسيا إلي بولندا .

٢- معاهدة تريانون :

وُقعت مع المجر في ٤ يونية ١٩٢٠م وترتب عليها أن فقدت المجر حوالي نصف مساحتها ،وضمت رومانيا إقليم ترانسلفانيا الغني بمناجمه وغاباته

٣- معاهدة نويلي :

وقعت مع بلغاريا في ٢٧ نوفمبرعام ١٩١٩م ، وفقدت بلغاريا بموجبها سواحلها علي بحر إيجة الذي ضم لليونان كما عدلت حدودها الغربية لصالح يوغوسلافيا .

٤- معاهدة سيفر ثم معاهدة لوزان :

عُقدت معاهدة سيفر مع تركيا في ١٠ أغسطس ١٩٢٠م وفقد الأتراك بموجبها إمبراطورتيهم في أوروبا ما عدا القسطنطينية وشاطئ بحر مرمرة، كما فقدوا ممتلكاتهم في آسيا ، واستقلت الحجاز ووضعت سوريا وفلسطين والعراق تحت الانتداب .

وعهد إلي اليونان بإدارة إقليم أزمير لمدة خمس سنوات كما أعطيت كردستان استقلال ذاتياً .

أما معاهدة لوزان : عقدت في يونيو ١٩٢٣م وبموجبها تعدلت حدود تركيا الأوروبية ، كما احتفظت تركيا ببعض جزر الدردنيل ، وتنازلت تركيا عن حقوقها في مصر وليبيا والسودان وعن جزر بحر إيجة لإيطاليا واليونان ، وعن قبرص لبريطانيا – وتقرر تحرير الملاحة في المضايق علي أن تشرف عليها لجنة تحت رعاية عصبة الأمم .

نظرة علي تسويات الصلح :

١- لقد انهارت نتيجة التسويات التي تلت الحرب العظمي الأول ثلاث إمبراطوريات : ألمانيا ، والإمبراطورية العثمانية ، والإمبراطورية الثنائية (النمسا/المجر) ، كما تكونت دول جديدة تماماً هي تشيكو سلوفاكيا ، ولتوانيا ،وبولندة وكونت روسيا – نتيجة للتطورات الداخلية التي تمت أثناء الحرب – اتحاداً فيدرالياً من نوع جديد .

٢- كانت التسويات التي وضعت – قائمة علي مبدأ احترام القوميات وحق الشعوب في تقرير مصيرها ، وفي هذا تختلف معاهدات الصلح التي أعقبت الحرب العالمية الأولي عن تسوية فيينا التي تلت سقوط نابليون ، فقد استهدفت هذه الأخيرة إعادة الحقوق الشرعية إلي أصحابها ، وإعادة النظم الرجعية القديمة متجاهلة نمو الشعور القومي .

٣- انفردت معاهدة فرساي بإقامة تنظيم دولي جديد هو (عصبة الأمم) لتنظيم العلاقات الدولية – لكن السؤال الذي يفرض نفسه هو :

إلي أي مدي نجحت العصبة في تحقيق الأهداف التي وجدت من أجلها ؟ .

لقد واجهت عصبة الأمم من البداية العديد من المشاكل التي ترتب علي تسويات الصلح وعلي الحرب ذاتها .

لكن منذ البداية كانت هناك نقطة ضعف رئيسية في العصبة إذ أن الولايات المتحدة الأمريكية التي ساندت الفكرة وتحمست لها من البداية لم تشترك في العصبة بسبب عدم اقتناع الرئيس ولسن الرغبة الجارفة التي ظهرت عند بعض الدول المنتصرة للانتقام العنيف من أعدائهم المنهزمين ، ولذا حرمت العصبة منذ البداية من مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا السوفيتية ( دخلت ألمانيا العصبة عام ١٩٢٦م، ثم تلتها روسيا السوفيتية) وكانت سيطرة إنجلترا وفرنسا بالذات علي العصبة من العوامل التي أضعفت الثقة فيها ولذا حين وصل النازيون للسلطة في ألمانيا ، والفاشيون في إيطاليا لم يهتموا بالعصبة ولقرارتها وصل الأمر إلي تحديها دون مبالاة .

هذا وكانت علي العصبة مهتمة بحكم شروط تسويات الصلح – فقد وضع علي عاتقها مهمة إدارة إقليم السار ، وميناء دانزج الحرة ، كما كان عليها الإشراف علي تنفيذ نظام الانتداب .

كما كان عليها قبل كل شيء رعاية الضمانات التي وضعت لحفظ السلام ، فهذا هو واجبها الأول والهدف من إنشائها وهذا يعني تحديد التسلح بحيث لايتجاوز الحد اللازم لحفظ الأمن داخل كل دولة .

وإن كان هذا التحديد قد اقتصر في معاهدات الصلح علي الدول المنهزمة باعتبارها الدول التي سبق أن استخدمت قوتها في إثارة هذه الحروب فكان من الطبيعي الحد من هذه القوات –لكن كان الهدف الأساسي من نشأة عصبة الأمم أن تعمل لصيانة ودوام السلام العالمي بوضع قيود علي التسابق للتسلح والسهر علي عدم تجاوز أية دولة لهذه الحدود .

==========

**المحاضرة التاسعة**

عنوان المحاضرة

**أوروبا بين الحربين العالميتين الأولي والثانية**

عناصر المحاضرة

- **أوروبا فى فترة ما بين الحربين .**
- **التطورات السياسية فى أوروبا في :**
  - **١٩١٩-١٩٣٦ .**
  - **١٩٣٧ – ١٩٣٩.**

**أوضاع الدول الأوربية في فترة ما بين الحربين .**

**١- روسيا :** إنهار النظام القيصري ومهد ذلك للثورة البلشفية ، وكان رئيسها هو لينين وكان شخصاً مغموراً قضى شطراً كبيراً من حياته في سجون سيبيريا نصب نفسه قيصراً على روسيا وكان اكبر سلطاناً من ( بطرس الأكبر) ذاته .

وقد رسم برنامجه على اساس ( الشيوعية ) لروسيا أولاً ، ثم لسائر أرجاء العالم فيما بعد ، وكانت الأدوات التي استخدمها لتحقق أهدافه ما يلى :

أ- حزب شيوعي دقيق التنظيم .

ب- شرطة سرية تسهر على القضاء على أعداء النظام الشيوعي.

ج- الجيش الأحمر .

وحكم لينين روسيا ستة أعوام حول خلالها حياة الشعب وبدل نظمه ومؤسساته ، وخلفه ترتسكي ونجح في إخماد الثورة الداخلية وثبت أركان الثورة البلشفية .

**٢- إيطاليا** : ظهر **موسوليني** وكان أول عمل من أعماله تأليف الحزب الذي دعاه **الحزب الفاشي** وهي كلمة رومانية ومعناها العصى التي كانت ترمز للسيطرة والسلطان ووضع لحزبه نظاماً دقيقاً قائماً على الخشونة والتضحية . واجب ٣

بدأ نشاطه في ٢٣ مارس سنة ١٩١٩ وانضم اليه عدد كبير من الشبان والدهماء الذين كانوا يرتدون قمصاناً تمييزاً لهم ، ووجد في عدد من جنود الحرب القدامى الساخطين وفي العديد من الشبان العاطلين أنصاراً . وفي أكتوبر ١٩٢٢ زحف موسوليني على روما وقبض على زمام الدولة واحتفظ للملك بسلطانه الأسمى.

وسار الحزب ينمو وقبض موسوليني بيدٍ من حديد على زمام الأمور في إيطاليا .

**٣- ألمانيا :**

خرجت من الحرب العالمية الأولى مكسورة مثقلة بما فرضه عليها الحلفاء في فرساي كثمن لجريمة الحرب التي اعتبرت مسئولة عنها وكضريبة للهزيمة .

وفي وسط هذا الجو ظهر **هتلر** وكان جاويش في أحد فرق المشاة ، اشترك في عام ١٩٢٠م في **انشاء حزب الاشتراكيين الوطنيين (النازي) .** واجب ٣

وحدد الحزب مطالبه في البداية في اتحاد جميع الألمان في دولة ألمانية مركزية ، وإبطال معاهدات الصلح ، وإرجاع المستعمرات الألمانية وإلغاء حقوق اليهود الانتخابية فقد اعتبرهم مسئولين عن هزيمة المانيا في الحرب ، وتأسيس جيش وطني.

وأتاحت الأزمة الاقتصادية التي المت بألمانيا عام ١٩٢١ ، الفرصة للمبادئ النازية للانتشار ، وحاول هتلر عام ١٩٢٣ الوصول إلى السلطة عن طريق فتنة عسكرية لكنه فشل .

ومع ذلك فقد نجح بعد ذلك في السيطرة على رعاع الشوارع ودهماء الشعب بكتائبه المكونة من الإرهابين ذوي القمصان السوداء – وتمكن أن ينصب نفسه مستشاراً للرايخ في يناير ١٩٣٣ ، ومنذ ذلك الوقت عمل إلى تحقيق مبادئه في تكوين مجتمع قوي في ألمانيا يحقق سعادة الجنس الجرماني.

وتمكن هتلر بمعاونة جيرنج والطيار جيبيز من الصول للسلطة وساعدته عدة عوامل وهي :-

أ- معاهدات الصلح في فرساي وقسوتها على الألمان وتطلعهم لحكومة قوية تستطيع نبذ هذه المعاهدات وان تسير بألمانيا مرة اخرى في طريق المجد ، فقد انضم للحركة أعداد غفيرة من الجنود .

ب- الفزع الشديد الذي ساد المانيا من الشيوعية وبعض الألمان وازدرائهم لأثرياء الحرب.

ج- الخلافات التي نشبت بين الحلفاء أنفسهم وتعذر الوصول لاتفاق فيما بينهم خاصةً فيما يتعلق بتحديد التسلح .

د- التردد وروح الخوف من الموت والنزوع للسلم بأي ثمن تلك التي سادت دول الحلفاء.

وفي أغسطس ١٩٣٤ انتهز هتلر فرصة موت الرئيس هندنبرج فتسلم منصبه في رئاسة الجمهورية إلى جانب منصب مستشارية الرايخ .

**٤- فرنسا :**

فقد كان يعوزها الحكومة القوية الحازمة، فقد تقلب على الوزارة في فرنسا بين عامي ١٩١٩ ، ١٩٣٤ العديد من الوزارات وكان متوسط عمر كلٍ منها لا يتجاوز ثمانية شهور.

٥- بريطانيا :

كانت تتمتع بحكومة ملكية مستقرة رغم أن الأزمة الاقتصادية وزيادة عدد العاملين عقب الحرب أرهق ميزانيتها

٦- الولايات المتحدة الأمريكية:

كان دخولها الحرب العظمى الأولى إلى جانب الحلفاء مرجحاً لكفتهم .

التطورات السياسية في أوروبا خلال هذه الفترة :

كان اهتمام عصبة الأمم منذ نشأتها مركزاً على وضع ضمانات فعالة للحد من التسلح وللتحكم في القوة العسكرية لمختلف الدول كوسيلة للحيلولة دون وقوع اعتداء من اي منها على غيرها من الدول .

وقد تعددت المحاولات للوصول لاتفاق بشأن عدم التسلح دون جدوي فلم تصل الدول إلي اتفاق عام في هذا الشأن وأدي ذلك لسعي كل منها إلي الاتفاق أو عقد معاهدات تحالف ومن هذه الاتفاقات.

اتفاق لوكارنو :

عقد بين فرنسا وألمانيا ، وبلجيكا ، وبولندا وتشكوسلوفاكيا في عام ١٩٢٥ وكان من أهم ما تضمنه نزع السلاح من الحدود لمسافة ٥٠ كيلومتراً شرق نهر الراين لضمان الحدود بين هذه الدول لتطمئن علي عدم تعرضها لعدوان جديد . على أن الخلافات بين الدول وعدم وصولها لاتفاق ينظم عملية التسلح أتاح الفرصة لبعض الأنظمة الجديدة للسيطرة على مجريات الأمور في دولها فكما رأينا استولى الفاشيون على الحكم في إيطاليا .

كما استولى النازيون على السلطة في ألمانيا وكان ذلك بمثابة أجراس الخطر التي تدق من جديد محذرة من وقوع حرب عالمية ثانية .

وقد أعلن هتلر منذ وصوله للسلطة في ألمانيا صراحة عزمه على تمزيق معاهدة فرساي واسترداد ألمانيا لمكانتها كدولة عظمى.

ويمكن أن نقسم الفترة من وصول هتلر إلى السلطة إلي قيام الحرب العالمية الثانية إلي فترتين من حيث الأحداث العالمية المتتالية :

**أحداث الفترة الأولي (١٩٣٣-١٩٣٧):**

١- انسحاب ألمانيا من مؤتمر تخفيض السلاح، وخروجها من عصبة الأمم.

٢- اتجاهها من ذلك الحين للتسلح علانية ووقوف الدول الغربية مكتوفة الأيدي أمام استحقاق النازيين بقرارات مؤتمر الصلح في فرساي.

قيام هتلر بحركة تطهير واسعة في ألمانيا ذاتها قضي فيها علي المعتدلين من أعضاء حزبه تمهيداً للسياسة المتطرفة التي كان يزمع انتهاجها.

٤- في عام ١٩٣٥ أتخذت الإجراءات للبت في مصير إقليم السار والعجيب أن فرنسا أحجمت عن مساعدة الجماعات المعارضة للنازية في الإقليم ولذا حصل النازيون في ١٧ يناير ١٩٣٥ علي أكثرية ساحقة عند التصويت علي مصير الإقليم وأقدمت ألمانيا في مارس من نفس العام علي إدماج السار في ألمانيا.

٥- عقب ذلك مباشرة أعلن هتلر صراحة أن ألمانيا ترفض المواد العسكرية في معاهدات فرساي الخاصة بعدم تسلحها، فأدخل التجنيد الإجباري في البلاد وعجزت الدول الغربية عن الوقوف في وجهه.

٦- في عام ١٩٣٥ م بدأت إيطاليا غزو الحبشة ، وهي دولة عضو في العصبة وذلك لمحو عار هزيمة عدوة ١٨٩٦ م – ولم تجد صرخات الأحباش – وشكواهم للعصبة ، ووقفت العصبة مكتوفة الأيدي أمام هذا العدوان ، ووجد هتلر في إيطاليا الفاشية حليفاً يمكن أن يسير معه في مخططاته .

٧- أقدم الزعيم الألماني علي مغامرة أخري لتحطيم معاهدات الصلح فأرسل قواته لاحتلال منطقة السين المنزوعة السلاح واقتصر موقف إنجلترا من هذا النقض الصريح لمعاهدة فرساي علي الاحتجاج والتنديد بالعدوان .

وهكذا سارت السياسة العدوانية من جانب إيطاليا وألمانيا واليابان التي شكلت ما عرف باسم – محور ( روما – برلين – طوكيو ) في طريقها إلي أن قادت العالم للحرب العالمية الثانية .

٨- **الحرب الأهلية الإسبانية** : نشبت هذه الحرب التي استمرت حوالي العامين ونصف في ٦ يوليو ١٩٣٦م حين ثار الجنرال فرانكو وأنصاره الفاشيين ضد الجمهورية ، وأعلنت ألمانيا وحليفتها إيطاليا تأييدهما للثورة وبادرا بإرسال الرجال وعتاد الحرب لمساندة الجنرال فرانكو ، وأظهرت الدول الغربية أيضاً ضعفها حين وقفت إنجلترا وفرنسا علي الحياد ، وبقيت تركيا وروسيا السوفيتية وحدها تمدان الجمهورية الإسبانية بالمعونة .

وحين حاولت حكومة الجمهورية الإسبانية إثارة مسألة التدخل الإيطالي الألماني في شئون إسبانيا أمام عصبة الأمم منعتها بريطانيا من ذلك فكان هذا تعبيراً عن ضعف العصبة وعجزها .

وهكذا كانت الحرب الأهلية في إسبانيا اختباراً لمدى فاعلية عصبة الأمم ولقوة الجبهتين المتصارعتين ، وكان دخول فرانكو ( مدريد ) وقضاؤه على النظام الجمهوري نصراً للفاشيين وخذلاناً للدول الغربية وروسيا السوفيتية وشجع هذا المانيا وإيطاليا على اتباع سياسة واحدة – فاتفقت الدولتان على قيام محالفة صريحة ضد الديمقراطية والشيوعية في العالم ، وكان هذا نذيراً لبداية مرحلة ثانية من مراحل سياسة النازيين الخارجية .

**أهم أحداث الفترة الثانية ( ١٩٣٧ - ١٩٣٩ ):**

تميزت هذه المرحلة بوقوع عدة حوادث أدت في النهاية إلى اشتعال نيران الحرب العالمية الثانية من أهمها :

١- التسابق للتسلح : اعلن هتلر عن عزم المانيا على استرداد مستعمراتها ورد رئيس وزراء انجلترا جوزيف في فبراير ١٩٣٧ برفع ميزانية التسلح في بريطانيا إلى ٤٠٠ مليون جنيه استرليني .

٢- غزو النمسا : في مارس ١٩٣٨ أرسل هتلر قواته فاستولت على النمسا وضمتها لألمانيا ، واعترفت إيطاليا بضم ألمانيا للنمسا.

٣- غزو تشيكوسلوفاكيا : كانت تشيكوسلوفاكيا التي وجدت بعد صلح فرساي – تمثل خليطاً من عدة عناصر متباينة كان منهم حوالي ٣,٥٠ مليون من السوديت الألمان – وكان هؤلاء يطمعون في الانضمام لألمانيا فأثاروا القلاقل في أوائل عام ١٩٣٨ وتحركت القوات الألمانية للحدود لنجدتهم.

**مؤتمر ميونخ :**

عقد في ميونخ رباعي حضره تشامبرلين وهتلر، وموسوليني ، ولافال – وتم الاتفاق على إعطاء منطقة السوديت لألمانيا ، وعبرت القوات الألمانية الحدود لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في ميونخ، ومع أن هتلر كان قد أكد لتشامبرلين أن السوديت آخر ما يطمع فيه من الأراضي الأوربية – فإنه ما لبث أن ضم مقاطعتي بوهيميا ، ومرافيا التشيكية .

٤- اضطهاد اليهود : كان هتلر يعتبر اليهود مسئولين عن هزيمة المانيا في الحرب الأولى ، ولذا اتخذ منهم سياسة معادية
٥- استيلاء إيطاليا على ألبانيا : في ٧ أبريل ١٩٣٩ بدا الغزو الإيطالي لألبانيا وتلقب ملك إيطاليا بلقب ملك إيطاليا ، وألبانيا ، وامبراطور الحبشة ، وكان الخوف من أن يتبع ذلك الاستيلاء على اليونان فأصدرت انجلترا وفرنسا في ١٣ ابريل تصريحاً بأنهما ستقدمان لليونان ورومانيا كل مساعدة ممكنة إذا اعتُدِيَ على إي منهما .

٦- الاعتداء على بولندا : كان الاعتداء على بولندا هو الشرارة التي أشعلت نار الحرب العامية الثانية ،ففي ٢١ أغسطس ١٩٣٩ وقع بين المانيا والاتحاد السوفيتي في موسكو ميثاق عدم اعتداء .

وقد أمّن هذا ظهر ألمانيا ، وجعل هتلر يوجه ضربته إلي بولندا .

وفي ميثاق عدم الاعتداء الألماني السوفيتي مادتان هامتان (المادة الثانية والرابعة المادة الثانية من الميثاق : تقضي بأن الدولتين تعلنان بألا تُساعدا بشكلٍ من الأشكال دولة ثالثة يمكن ان تكون في حرب مع واحدة منهما – أي في حالة قيام الحرب بين المانيا وبولونيا – تعد روسيا بألا تنجد بولونيا حتى بتسليم المواد الأولية أو العتاد .

المادة الرابعة: فتقضي بعدم الاشتراك في تحالف دولي موجه ضد الطرف الآخر.

وهذا يعني أن الاتحاد السوفيتي يتخلى عن الاشتراك في أي تحالف تحاول فرنسا وبريطانيا العظمى تنظيمه .

وظهر فيما بعد أنه ألحَقَ بهذا الاتفاق العام ملحق سري اتفقت بموجبه الحكومتان الألمانية والروسية على تقسيم النفوذ في أوروبا الشرقية.

أهميته هذا الاتفاق تتلخص في أنه يُمَكِنُها من مواجهة انجلترا وفرنسا في الغرب مطمئنة على الجبهة الشرقية كما أنها يكسبها حليفاً كان يمكن أن يكون في صف اعدائها ،والسبب الذي دفع روسيا للاتفاق مع ألمانيا في هذا الوقت يتمثل فيما يلي :

أ- أطماع روسيا في أخذ نصيب من بولندا .

ب- لم تكن روسيا مستعدة للدخول في حرب ضد المانيا ففضلت التفاهم معها .

ج- رغبة روسيا في أن تتركز جهود المانيا في الحرب غرباً ضد فرنسا وانجلترا

==========

**المحاضرة العاشرة**

عنوان المحاضرة

**الحرب العالمية الثانية**

في أول سبتمبر ١٩٣٩ هاجمت القوات الألمانية بولندا فلم تجد انجلترا وفرنسا بُداً من إعلان الحرب علي ألمانيا وهكذا بدأت الحرب العالمية الثانية التي شملت قارات العالم ، **ويمكن تقسيم الأحداث التي وقعت في هذه الفترة إلي قسمين :**

**(١) القسم الأول من ١٩٣٩ - ١٩٤١ :**

وفي هذه الفترة نجح الألمان في غزو بولندا ، كما اقتسمت ألمانيا وروسيا السيادة علي دويلات ( استونيا ، ولتوانيا ، وفلندا ) ، ودخلت الجيوش الألمانية هولندا ، وبلجيكا ، وانتهت حرب فرنسا بدخول الألمان باريس في ١٦ يونيو ١٩٤٠، وعقدت الهدنة بين فرنسا وألمانيا وأعلنت إيطاليا في ١٠يونيو ١٩٤٠ الحرب علي بريطانيا وفرنسا وبدأت معركة بريطانيا التي أصبحت تقاتل بمفردها ، وامتد القتال في نهاية هذه المرحلة لشمال أفريقيا وبلاده البلقان ( وسوف نلقى عليها الضوء بالتفصيل فيما بعد )

**٢) القسم الثاني من ١٩٤١ - ١٩٤٥:**

تبدأ أحداث هذه المرحلة في يونيو ١٩٤٢ بشن ألمانيا الحرب على حليفتها السابقة روسيا ، ودخول الولايات المتحدة الحرب ، وامتدت الحرب إلى الشرق الأقصى بإعلان الحرب بين اليابان والولايات المتحدة ، وفي منتصف عام ١٩٤٢ بدأ الحلفاء هجومهم في مختلف الميادين حيث انتهى بسقوط برلين في أيديهم في الثاني من مايو ١٩٤٥ وعقد الهدنة في ٧ مايو وانتهى الأمر باستسلام اليابان في٣٠ أغسطس ١٩٤٥ .

**القسم الأول من الحرب ١٩٣٩ - ١٩٤١ :**

أحداث الحرب : **١- غزو بولندا :** مناقشة ٩

قامت القوات الألمانية بالاندفاع في أول سبتمبر ١٩٣٩ على بولندا بحرب خاطفة ،فلم يمض أسبوع واحد على القتال حتى كانوا قد استولوا على حوض سيليزيا الصناعي ، وحطموا خطوط المقاومة البولندية فاستولوا عليها .

أما الروس فقد انتهزوا هذه الفرصة ، فعبرت قواتهم حدود بولندا الشرقية ووضعوا أيديهم على الحصة التي اتفق أن تكون من نصيبهم مع الألمان

وفي نفس اليوم الذي سقطت فيه وارسو في يد الألمان وقعت في موسكو معاهدة ألمانية روسية حددت مناطق الاحتلال الروسي والألماني .

بعد أن انتهى الألمان والروس من غزو بولندا تقدما يعرضان على انجلترا وفرنسا فتح باب المفاوضات لعقد صلح لكنه قوبل بالرفض.

**٢- النفوذ الروسي والألماني في دول البلطيق :**

على الرغم من معاهدة التحالف بين ألمانيا وروسيا كانت روسيا تخاف من نوايا الألمان وتدرك أن تحالفهم معها أملته مصلحتهم وأنه لا يستبعد لأن ينقلبوا ضدها إذا تغيرت الظروف التي أملت هذا التحالف والاتفاق .

لذلك عمد الروس لتعزيز مراكزهم في مناطق الحدود وفي المناطق المحيطة ببحر بلطيق فطلبت روسيا من دول البلطيق منحها بعض الامتيازات .

فوقعت (استونيا) معاهدة مع روسيا وسمحت لها باستخدام بعض قواعدها البحرية والجوية .

ولما رفضت فنلندا الخضوع لمطالب الروس بالتنازل لهم عن بعض الجزر والموانئ وجهت روسيا عليها قواتها الحربية وقاوم الفنلنديون إلا أنهم استسلموا في النهاية .

**٣- غزو الدانمارك والنرويج :**

سيطر الهدوء فترة علي ميادين القتال ، لكن سرعان ما كسر الألمان هذا الهدوء بهجومهم المفاجئ في ٩ أبريل سنة ١٩٤٠ علي ( الدانمارك ) التي كانت أبرمت معهم معاهدة عدم اعتداء وفي نفس اليوم علي ( النرويج) ،ويبدو أن الألمان كانوا يهدفون من ذلك تأمين قاعدة العمل البحري والجوي في بحر بلطيق وضمان حصولهم علي الحديد الخام اللازم لصناعتهم الحربية من السويد.

ولم تُفلح محاولات إنجلترا وفرنسا لنجدة النرويج فقد نجحت ألمانيا في سحق كل مقاومة ، ولجأ ملك النرويج وبعض وزرائه إلي إنجلترا تاركين ألمانيا تسيطر علي النرويج لمدة أربعة أعوام كاملة .

**٤- غزو لكسمبرج ، وهولندا وبلجيكا :**

لم ينقض شهر واحد علي غزو النرويج حتي ضرب الألمان ضربتهم الكبرى في الغرب، ففي ١٠ مايو ١٩٤٠ بدأوا هجومهم علي هولندا وبلجيكا ولكسمبرج.

وفي ١٢ مايو اخترقوا خط الدفاع الرئيسي للجيش الهولندي وامطروا المدن الهولندية بوابل من قنابل طائرتهم، وسقطت روتردام في الرابع عشر من هذا الشهر واضطر الهولنديون لإلقاء سلاحهم.

وكان الجيشان الإنجليزي والفرنسي قد دخلا بلجيكا لنجدتها، لكن القوات الألمانية حطمت خط دفاع الحلفاء، وعبرت نهر الميز فسلم الجيش البلجيكي.

**٥- معركة فرنسا:**

في ١٤ مايو ١٩٤٠ استطاع الألمان اختراق خط دفاع الحلفاء بالقرب من سيدان وبدأت تشق طريقها خلال الغابات التي كان يظن أنه من المعتذر علي أي جيش اختراقها وفي ١٩ مايو استولي الألمان علي (إميان)، واستمروا في زحفهم قرب الموانئ الفرنسية علي القنال الإنجليزي فوصلوا للساحل وهاجموا (كاليه) في الثالث والعشرين من مايو- وأخذت القوات الفرنسية تتقهقر دون انتظام.

ولم يكن أمام الإنجليز سوي محاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه، فبدأت في ٢٧ مايو من ميناء دنكرك عملية إجلاء القوات الإنجليزية وقوات الحلفاء ونجحت إنجلترا في إخلاء ٣٣٤ ألفاً من المقاتلين نقلوا لبريطانيا تاركين عتادهم كاملاً.

وفي ٨ يونيه قررت الحكومة الفرنسية أمام الزحف الألماني الانتقال من (باريس) إلي (تور) ثم إلى (بوردو).

وأعلن موسوليني في ١٠ من يونيو الحرب علي بريطانيا وفرنسا ليضمن لنفسه وبلاده نصيب المنتصرين في الحرب وكان يطمع في أخذ (نيس)، و(كورسيكا)، (وتونس) من فرنسا.

وفي ١٦ يونيو ١٩٤٠- سقطت باريس وقدمت الحكومة الفرنسية التي يرأسها بول رينو استقالتها وتشكلت حكومة جديدة بقيادة المارشال بيتان ووقعت هذه الحكومة الهدنة مع ألمانيا في ٢٢ يونيو ١٩٤٠ ومع إيطاليا في ٢٤ يونيو واتخذت مدينة فيشي مقراً لها.

**ويقضي اتفاق الهدنة الألماني الفرنسي بما يلي :**

أ- يحتل الألمان الأراضي الفرنسية الواقعة شمال وغرب خط يمتد من (جنيف ) إلي (تور) وجنوباً إلي حدود إسبانيا .

ب-يحتلون جميع الموانئ الفرنسية علي القنال الإنجليزي والمحيط الأطلنطي.

جـ- تقوم فرنسا بنزع سلاح قواتها المحاربة ثم تسرحها ،فيما عدا ما هو ضروري لحفظ الأمن العام في البلاد .

د- يُبحر الأسطول الفرنسي إلي ثغور فرنسية حُددت حيث يجرد من سلاحه.

هـ- تتحمل فرنسا جميع نفقات الاحتلال.

و- تطلق فرنسا كل الأسري الألمان بينما تستبقي ألمانيا جميع الأسري الفرنسيين.

علي أن الجنرال ديجول لم يلبث أن أعلن من لندن نداءه بالمقاومة ، وأنه سيبحث مع إنجلترا وحلفائها تنفيذ ذلك .

أسباب انتهاء المقاومة وعدم الاستمرار في القتال بعد هزيمة الجيش الفرنسي؟ فترجع إلي:

أ- الشك في إمكان استمرار بريطانيا في المقاومة بعد الهزائم التي مُني بها الجيش الإنجليزي – الفرنسي والخسائر الفادحة التي أصابته .

ب-الخوف من استمرار ألمانيا في تعقب الحكومة الفرنسية إلي شمال أفريقيا إذا انتقلت هذه الحكومة إلي هذه البلاد ،وكان المعتقد أن الجنرال فرانكو سيسمح في هذه الحالة بمرور الجيوش الألمانية عبر إسبانيا .

ج- الخوف من أن يفتح هذا من جديد (القضية المراكشية ) في غير مصلحة فرنسا وفي ظروف غير ملائمة لها .

٦- معركة بريطانيا :

وقفت بريطانيا بمفردها بعد هزيمة حليفتها فرنسا – وكانت بريطانيا نفسها قد خسرت العدد الكبير من جنودها وسلاحها ، وكان السؤال الذي فرض نفسه في هذا الموقف هو :

هل سيرسل هتلر قواته المنتصرة في أعقاب البريطانيين فيجهز عليهم قبل أن يستردوا أنفاسهم ؟

لقد صرح تشرش وغيره من العسكريين البريطانيين فيما بعد ، بأن هتلر لو أقدم علي ذلك ربما كان قد نجح في قهر بريطانيا ، وبالتالي السيطرة علي العالم ،لكنه أخطأ خطأ فادحاً كلفه كل ما حققه من نصر ، فقد شغل نفسه بإكمال فتح فرنسا ودعم فتوحاته – فأعطي بذلك بريطانيا فسحة من الوقت استغلتها علي أكمل وجه لإعادة تنظيم صفوفها وتدريب قواتها وتعويض ما فقدته .

وقضت الأقدار لإنجلترا أن يقبض علي زمام الحكم فيها في ذلك الظروف رجل حديدي الإرادة قادها في طريق النصر غير عابئ بالكوارث هو تشرشل .

وكانت القوات الجوية الألمانية تلقي بقذائفها المهلكة طوال صيف وخريف١٩٤٠ علي المدن الساحلية في الجنوب الشرقي من إنجلترا وركزوا غاراتهم علي القوافل التجارية والمطارات ومصانع الطائرات ، كما قاموا بشن غارات عنيفة علي لندن ليلاً ونهاراً ، وبقية المدن الهامة وتعرضت المدن الصناعية البريطانية للدمار ، لكن لم يضعف عزم البريطانيين ، وظل الشعب البريطاني قوي العزيمة واثقاً من النصر ، فواصلت بريطانيا الحرب تؤيدها مستعمراتها تأييداً قوياً وتمدها بالرجال والعتاد ، ورد البريطانيين علي الغارات الألمانية بغارات علي المنشآت الصناعية الألمانية والموانئ وأحواض السفن الألمانية بل تعرضت برلين نفسها للغارات.

ووجه الألمان ضربات قوية للسفن البريطانية المحملة بالأغذية والمواد الخام اللازمة للمجهود الحربي ولحياة الأهالي، واستغلوا في ذلك تقدمهم العلمي فاكتشفوا الألغام الممغنطة التي كانت تلقيها طائراتهم في مداخل الموانئ البريطانية.

عجز هتلر عن طريق الهجوم الجوي عن تحقيق أهدافه المرجوة من هذه الغارات، فأيقن أن الإنجليز لن يستسلموا نتيجة الخسائر الفادحة التي أنزلها بهم الطيران الألماني كما أن فكرة النزول إلي بريطانيا ومهاجمة البريطانيين في عقر دارهم أصبحت غير مضمونة رسم خططه علي محورين هما :

أ- حرب الغواصات .

ب- الحرب في البحر المتوسط .

وفيما يتعلق بحرب الغواصات – وضعت ألمانيا خطتها بهدف قطع تموين انجلترا من المواد الغذائية والمواد الأولية وخاصة البنزين حتي تلزم انجلترا بالركوع علي ركبتيها ، لكن صمود الإنجليز كفل لهم القدرة علي تعويض الخسائر ومواجهة هذا الخطر والتقليل من فاعليته .

لماذا لم تلق حرب الغواصات الألمانية عام ١٩٤١ النجاح المنتظر ؟

ولعل السبب الحقيقي هو أن ألمانيا لم يكن لديها في عام ١٩٤١ إلا عدد محدود من الغواصات وحين بدأ الاهتمام بأسطول الغواصات الألماني وتضاعف عددها في الأعوام التالية – كان الوضع الحربي قد تغير تماماً فأصبحت بريطانيا في وضع أفضل ، كما أنه تغير كلية بدخول الولايات المتحدة الحرب

**٧- المعارك في أفريقيا وبلاد البلقان :**

**أولاً – البحر المتوسط وشرق أفريقيا:**

كان هتلر يرمي إلي الاستيلاء علي المواقع الهامة التي يشغلها الإنجليز في البحر المتوسط ( جبل طارق – مالطة – الإسكندرية – قبرص)، كما أن موسوليني عند إعلانه الحرب علي بريطانيا كان يتطلع إلي (مصر ) ويسيل لعابه للاستحواذ علي ثروتها واستغلال مواردها الطبيعية الغنية .

وبدأ الإيطاليون الحرب في هذا الميدان فأرسلوا حملة من مستعمرتهم ( ليبيا ) فدخلت مصر، لكن البريطانيين هاجموا الإيطاليين في أوائل ديسمبر وأجلوهم عن مصر واستولوا في ٢٢ يناير ١٩٤١ علي طبرق القاعدة الجوية البحرية الإيطالية الرئيسية في برقة، وتعقبوهم حتي طردوهم ، وقع من برقة في هذه المعارك – التي خطط لها الجنرال ويفل القائد الأعلى للقوات البريطانية في الشرق الأدنى- أكثر من ١٠٠,٠٠٠ أسير إيطالي .

وحقق البريطانيين انتصارات أخري في الشرق الأوسط فسقطت فى أيديهم في يوليه عام ١٩٤١ سوريا ولبنان وكانتا خاضعتين للحكومة الفرنسية الواقعة تحت سيطرة الألمان .

ولما كان الإيطاليون قد توغلوا من مستعمراتهم في شرق أفريقيا في أراضي كينيا والسودان ، والصومال البريطاني مهددين بذلك خطوط الملاحة البحرية في المحيط الهندي والبحر الأحمر والمتوسط – فقد قامت القوات البريطانية بهجمات مضادة انتهت بالقضاء علي النفوذ الإيطالي في شرق أفريقيا .

ثانياً : في البلقان :

كان الإيطاليون قد شنوا هجوماً علي اليونان من ألبانيا ، لكنه فشل ،كما حدثت حركة في يوغسلافيا ضد حكومتها الموالية لإيطاليا وألمانيا ، فهبت انجلترا لمساعدة اليونانيين ، لكن ألمانيا تدخلت في حرب البلقان فضمت إلي جانبها رومانيا ، وبلغاريا ، وأرسلت طائراتها إلي بلغراد عاصمة يوغوسلافيا فدمرتها وغزا الألمان بلاد اليونان التي سلمت في ٢١ أبريل وتدفقت القوات الإيطالية علي بلاد اليونان في إثر قوات حليفتها .

ولما كان البريطانيين قد نقلوا إلي كريت ٤٠,٠٠٠جندياً فقد هاجمها الألمان ونجحوا بواسطة جنود المظلات من طرد البريطانيين من الجزيرة.

وهكذا سيطر الألمان علي بلاد البلقان وبالتالي علي جنوب شرق البحر المتوسط ، وكان دخول الألمان في البلقان لنجدة إيطاليا .

**ثالثاً :في شمال أفريقيا .**

اتجه الألمان مرة ثانية لنجدة حليفتها –إيطاليا – في شمال أفريقيا – فأرسلت الجنرال روميل علي رأس فرقتين ، وشن روميل هجوماً ناجحاً علي القوات البريطانية في شمال أفريقيا واضطرها للتقهقر في يونيو ١٩٤١ إلى مصر .

الموقف في ربيع ١٩٤١ نوجزه فيما يلى :

١- سيطرت ألمانيا علي كل من أوروبا تقريباً ما عدا الاتحاد السوفيتي ،فوضعت يدها على موارد عظيمة في هذه البلاد .

٣- مع هذا لم تستطع هزيمة بريطانيا العظمى وإرغامها على طلب الصلح .

٤- خاضت إيطاليا عدة معارك لم تنجح فيها إلا بمساعدة ألمانيا ، مما دعا موسوليني لأن يخشى أن يصبح تابعاً لألمانيا، فقد كان يشكو من هتلر حيث كان عندما يلتقيان لا يدع له مجالاً لقول كلمة .

==========

**المحاضرة الحادية عشر**

عنوان المحاضرة

**الحرب العالمية الثانية**

**القسم الثاني من الحرب العالمية الثانية (١٩٤١-١٩٤٥ ):**

**أولاً- هتلر يُعلن الحرب على روسيا .**

في ٢٢ يونيو١٩٤١ أعلن هتلر الحرب على روسيا وأرسل ملايين من مقاتليه عبر الحدود الروسية . وقد اصطدم هذا القرار من هتلر باعتراض الزعماء العسكريين في جيشه الذين كانوا يريدون أن يَصرف لهم جميع الجهد لمواجهة انجلترا ، وكان من الواضح أن صنع الدبابات والمدفعية اللازمة لحرب روسيا سيعني الإبطاء في صنع الغواصات اللازمة لحرب انجلترا -كما كان واضحاً أنه حتى إذا تحقق هدفه بسحق روسيا بحرب سريعة قصيرة فإن احتلال أراضيها الواسعة

سيكون عبئاً ثقيلاً جداً على ألمانيا .

**الأسباب المعلنة التي دعت هتلر إلى القيام بهذه المخاطرة نوجزها فيما يلى :-**

١- إن الاتحاد السوفيتي لم يُراع المعاهدة المبرمة بين ألمانيا وروسيا في عام ١٩٣٩ فقد حارب فنلندا وأستولى على بلاد البلطيق.

٢- إن الاتحاد السوفيتي يعمل بواسطة الشيوعية ضد النازية في ألمانيا نفسها .

٣- إن الاتحاد السوفيتي يقوم بتعبئة جيوشه استعداداً للهجوم على ألمانيا.

لكن الاسباب الحقيقية تتركز فيما يلى :-

أ- في أنه في خريف ١٩٤٠ أدرك هتلر أن النزاع بين الجرمانية لا يمكن تجنبه فخطوط توسع الاتحاد السوفيتي وألمانيا تتلاقى ، فقد قامت روسيا باحتلال بلاد البلطيق ، بينما دخلت الجيوش الألمانية رومانيا وهكذا يوشك النفوذ الألماني والنفوذ الروسي أن يلتقيا ويتصارعا .

ب- كانت ألمانيا قد وجهت نظر روسيا إلى أنه يجب أن تبحث عن مجال توسع لها في أسيا، لكن هتلر أدرك أن التفاهم مع روسيا على هذا النحو أمر مستحيل ، ولذا قرر أن يسبق في العمل ولا يترك الروس يعدون عدتهم للمواجهة .

جـ- كان هتلر يطمع بلا شك في أن يستحوذ في حرب خاطفة على قمع أوكرانيا ، وبترول القوقاز والموارد الصناعية في نهر الفولجا .

الهجوم الألماني على روسيا : حدث الهجوم الألماني ثلاثة خطوط

الهجوم الأول : خلال دول البلطيق إلى لننجراد .

الهجوم الثاني : خلال روسيا البيضاء إلى موسكو .

الهجوم الثالث : خلال جنوب بولندا إلى أوكرانيا .

وصلت قواتهم إلى مشارف لننجراد فحاصروها طوال ستة عشر شهراً تقريباً .

وفي القطاع الأوسط استولوا عليه وتوقفوا لإعداد هجومهم على (موسكو ) لكن الروس استماتوا في الدفاع عن عاصمتهم وأمكنهم وقف القوات الألمانية .

وفي الجنوب اكتسحت القوات الألمانية أوكرانيا وشقت طريقها على طوال البحر الأسود ، واخترقوا شبه جزيرة القرم واستحوذوا عليها .

وهكذا فقد الروس حقولهم الغنية بالحنطة في أوكرانيا والجهات الصناعية، ومناجم الفحم وجميع أنحاء شبه جزيرة القرم ماعدا ( سيباستبول ).

لكن حل الشتاء الروسي القارس والألمان على أبواب موسكو ولننجراد التي استعصى عليهم فتحها فوقفوا حيارى أمام هذا العدو الجبار الذي لا تنفد موارده من الرجال والعتاد رغم ما حاق به من خسائر .

وفي عام ١٩٤٢ ركز الألمان هجومهم فاستولوا على (سيباستبول ) وبذلك دخلت في قبضتهم شبه جزيرة القرم بأكملها، ثم زحفت القوات الألمانية في اتجاه حقول بترول القوقاز ومدينة ( ستالنجراد) ذات الأهمية الصناعية الكبرى ،لكن الروس دافعوا عنها بضراوة فخسر الألمان ما يقرب من مليون مقاتل .

تحول الأمر إلى ارتداد عاجل فأكره الألمان على الجلاء عن القوقاز ، وما جاء منتصف يناير ١٩٤٣ حتى كان الروس قد تمكنوا من رفع الحصار عن لننجراد، وتوالت هجمات الروس فتمكن الجنرال تيموشنكو من مواجهة القوات الألمانية التي كانت تحاصر موسكو وأرغمها على الانسحاب ، وأخذ الروس يستردون مدنهم الواحدة تلو الأخرى ، وهكذا كانت الحملة الروسية وبالاً على هتلر .

**ثانياً- دخول الولايات المتحدة واليابان الحرب :**

كانت الولايات المتحدة تحتفظ رسمياً بحيادها، بينما كانت تقدم مساعدات اقتصادية حربية هامة لحلفائها، فقد كان الرأي العام الأمريكي لازال غير راغب في الزج بأمريكا في شئون أوروبا و مشاكلها.

على أن السبب المباشر لدعوة الولايات المتحدة للحرب علناً يرجع لتوتر العلاقات بين اليابان والولايات المتحدة .

فقد كانت اليابان تطمع في تكوين امبراطورية شاسعة في الشرق الأقصى على حساب الصين ، وفي الهند الصينية الفرنسية مستغلة ضعف حكومة فيشي ، لكن الولايات المتحدة وجدت خطراً على مصالحها فوقفت في وجه أطماع اليابان وساعدت الصين في صمودها ضده .

وحدث أن الحكومة اليابانية ارسلت وفداً للولايات المتحدة للتفاوض في وسائل إزالة اسباب الاحتكاك بين الدولتين – لكن بينما كانت المفاوضات جارية بين الطرفين – قذفت اليابان الأسطول الأمريكي في المحيط الهادي الراسي بالقاعدة الأمريكية البحرية الكبيرة في بيرل هاربر بالقنابل وأغرقته ، فلم يكن أمام الكونجرس الأمريكي إلا إعلان الحرب على اليابان ، وبادرت ألمانيا وإيطاليا بإعلان الحرب على الولايات المتحدة تضامناً مع حليفتها اليابان ، وهكذا دخلت الولايات المتحدة الحرب ضد المحور بعد هذا العدوان الياباني .

وكان موقف الحلفاء حين دخلت الولايات المتحدة الحرب غاية في السوء ، فقد كانت جيوش هتلر مسيطرة على أوروبا الغربية ، ودول البلقان و قلب آسيا ، وكانت الغواصات الألمانية مسيطرة على المحيط الأطلنطي ، وشمال إفريقيا خاضع لسلطان المحور ، وروميل يهدد حدود مصر الغربية .

وأحرزت اليابان بعد ذلك عدة فاستطاع اليابانيون في أقل من ستة اشهر أن يقضوا على الامبراطوريات الاستعمارية الخاضعة لبريطانيا ، وهولندا ، والولايات المتحدة في الشرق الأقصى.

وشهد عام ١٩٤٢ معارك بحرية ضارية بين أسطول الدولتين .

**وضع الفريقين المتحاربين في عام ١٩٤٢:**

أ- كانت ألمانيا ، وإيطاليا واليابان وعدد من الدول الصغيرة التي سارت في فلكها تحارب في كفة ، وبريطانيا ومستعمراتها وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية والصين ، ومعظم دول امريكا الجنوبية في الكفة الأخرى .

ب- كانت المانيا وحلفائها قد استولت على مساحات شاسعة من اراضي اعدائها آهلة بالسكان والموارد الطبيعية -مزارع القمح والبترول في رومانيا، ومناجم القصدير ومزارع المطاط في بلدان الشرق الأقصى، بينما كان الحلفاء يسيطرون على موارد البترول والحديد في نصف الكرة الغربي.

جـ- كانت ألمانيا تسيطر على شعوب فرنسا وبولندا واليونان ويوغوسلافيا التي تكن لها العداء وتتحين الفرصة للخلاص منها، ولذلك كثرت الفتن والقلاقل والمؤامرات ضدها في هذه البلاد .

د- كانت دول المحور تفتقر للسياسة الوحيدة ولم تكن لها هيئة أركان عليا موحدة، بينما كانت إيطاليا عبئاً ثقيلاً على حليفاتها في أكثر من ميدان ،و اليابان كانت تقاتل لتحقيق مصالحها الشخصية .

**ثالثاً – معركة العلمين :**

في يونيو ١٩٤٢م زار تشرشل واشنطن واتفق مع الرئيس الأمريكي على خطة تقضي بأن تبدأ القوات البريطانية هجومها من مصر على قوات المحور بينما يغزو جيش أمريكي – بريطاني المستعمرات الفرنسية بشمال إفريقيا.

وتنفيذاً لهذا الاتفاق بدأ الجنرال منتجومري قائد الجيش الثامن البريطاني هجومه حيث وقعت معركة العلمين فاخترق خطوط دفاع القوات الألمانية التي كان يقودها روميل واستعاد الجيش البريطاني ( طُبرق والعقيلة ) وسقطت في يده طرابلس.

وفي نفس الوقت كانت القوات الأمريكية والبريطانية التي جاءت من الأطلنطي قد نزلت في موانئ المغرب والجزائر وأخذت تزحف من الغرب . وأطبق الجيشان على جيش روميل الذي اضطر للتسليم في مايو ١٩٤٣ وتمكن روميل من الفرار جواً مع بعض معاونيه إلى المانيا لكنه لقى مصرعه.

رابعاً- سقوط إيطاليا في يد الحلفاء ونهاية موسوليني :

وفي يونيو ١٩٤٣ اتجه الحلفاء لتطهير البحر المتوسط ليتمكنوا من استخدامه من جديد في نقل جنودهم ومهماتهم ، فأنزلوا قواتهم في صقلية واستولوا عليها ، وكان لسقوطها عظيم الأثر من الناحية العسكرية ،حتى أن مجلس الفاشست الأعلى أضطر موسوليني بعد هذا للاستقالة في٢٥ يوليو باب : المفاوضات مع الحلفاء لعقد الهدنة ووُقعت الهدنة في ٣ سبتمبر ومن شروطها

أ- استسلام إيطاليا بدون قيد أو شروط .

ب- تتوقف القوات الإيطالية البرية عن القتال .

ج- تسليم الحلفاء جميع الموانئ والمطارات الإيطالية .

وخلفه في رياسة الحكومة الإيطالية المارشال بادوليو فأسرع على الفور في فتح

لكن ألمانيا أسرعت باحتلال (روما) وسيطر الألمان من جديد على جميع مرافق البلاد واضطر الانجليز والأمريكان لإنزال قواتهم في جنوب إيطاليا ، وبدأت زحفها صوب الشمال ، وسقطت في أيديهم المدن الايطالية الواحدة تلو الأخرى – وفي٢٩ أبريل ١٩٤٥ اضطر الألمان لإيقاف القتال في إيطاليا واستولى الحلفاء على كل شبه الجزيرة.

وكان الألمان قد نجحوا في إرسال قوة من الجنود الفدائيين لإنقاذ موسوليني من معتقله – لكن بعد ان أنقذه الألمان تمكنت إحدى كتائب المقاومة الإيطالية من القبض عليه في ٢٨ إبريل ١٩٤٥ وحوكم واعدم – وهكذا انتهت حياته قبل أن تنتهي الحرب .

خامساً- الجبهة الغربية :

في عام ١٩٤٣ حدث أول اجتماع بين الزعماء الثلاثة روزفلت ، وتشرشل ، وستالين في طهران وتقرر فيه قيامهم بهجوم على أوروبا من ثلاث جهات ، الغرب والجنوب والشرق – وعين الجنرال ايزنهاور قائداً عاماً لقوات الغزو ، والجنرال مونتجمري قائداً للجيوش البريطانية تحت إمرته .

تحرير فرنسا :

بدأ غزو الحلفاء في ٦ يونيو ١٩٤٤ في نورماندیا على الساحل الشمالي لفرنسا وتمكن الحلفاء بتفوقهم الجوي من تدمير مواصلات العدو ، كما مكنهم تفوقهم البحري من إرسال الرجال والمؤونة لقواتهم الغازية .

وتقدمت جيوش الحلفاء وأخذت المدن الفرنسية تسقط الواحدة تلو الأخرى في يد قوات الغزو الأمريكية والانجليزية ، واشترك الفرنسيين بقيادة الجنرال ديجول في عمليات تحرير باريس ودخلها ( الجنرال ديجول ) .

وفي نفس الوقت كان الحلفاء يُنزلون جنودهم على ساحل الريفيرا الفرنسي فسقطت في أيديهم طولون ومارسيليا ، وليون، ولم يمض وقت طويل حتى كانت معظم اراضي فرنسا – عدا مقاطعتي الألزاس واللورين قد حُررت .

**تحرير بلجيكا وهولندا :**

تقدمت القوات الانجليزية وعبرت السوم ، واجتازت حدود بلجيكا، وحررت بروكسيل في ٣ سبتمبر ١٩٤٤ ، ووقع جنوب هولندا في قبضة البريطانيين ، واستحوذ الأمريكيون على ( ستراسبورج ) ووصل الحلفاء إلى حدود ألمانيا الغربية حيث عقد الألمان العزم على الوقوف في وجه عدوهم وقفتهم الأخيرة .

**سادساً:- تقدم الجيوش الروسية :**

وفي الجهة الشرقية تقدم الروس داخل الأراضي الفنلندية واضطروا الفنلنديين للتسليم ، كما هاجم الروس دويلات البلطيق وبولندا فسقطت مدنها في أيديهم الواحدة تلو الأخرى.

وبدأ الروس هجومهم في البلقان فأعلنت رومانيا قبولها الهدنة ودخل الروس بوخارست ، وزحفوا على الدانوب حيث وجدوا معاونة صادقة من قوات المقاومة اليوغسلافية بقيادة المارشال تيتو .

**سابعاً- جيوش الحلفاء تدخل الأراضي الألمانية:**

وفي فبراير عام ١٩٤٥ قام الحلفاء بهجوم عام على الجبهة الغربية وبدأ القتال داخل الراضي الألمانية ذاتها فطهر الحلفاء الشاطئ الغربي لنهر الراين ، وفي الجنوب سقطت المدن الواحدة تلو الأخرى في أيدي القوات الأمريكية والفرنسية ، وقضى الحلفاء على كل مقاومة ألمانية منظمة غرب الراين

وكان الروس بعد ان سقطت( فيينا ) في أيديهم قد وصلوا إلى مشارف برلين في أبريل ١٩٤٥م، وتقابلت جيوش الحلفاء على عاصمة المانيا من الشرق والغرب ، وسقطت ( برلين ) في الثاني من مايو ١٩٤٥، واستسلمت باقي الجيوش الألمانية المقاتلة.

وفي ٧مايو ١٩٤٥ وقّعَ الجنرال جودل رئيس هيئة اركان الحرب الألمانية وثيقة التسليم من غير قيد أو شروط في رياسة أركان حرب الجنرال أيزنهاور .

**ثامناً- قتال اليابان :**

بعد سقوط حليفاتها وقفت اليابان بمفردها فركزت الولايات المتحدة وبريطانيا جميع مواردها وقواتها لقتالها .

اقترب القتال تدريجياً من الجزر اليابانية ذاتها فاستولى الأمريكيون على أوكناوا ، وجزر غينيا الجديدة ، وبريطانيا الجديدة .

وفي ٢٦ يوليو سنة ١٩٤٥ عقدت امريكا بريطانيا والصين مؤتمراً في بتسدام ، وتقرر تقديم انذار نهائي لليابان تُخير فيه بين الاستسلام دون قيد او شرط او ينزل بها الحلفاء ( الخراب والدمار التام المعجل ) .

ولما تجاهلت اليابان الإنذار الموجه لها – ألقت طائرة أمريكية على هيروشيما في ٦ اغسطس ١٩٤٥ القنبلة الذرية الأولى التي استخدمت في الحرب فأحدثت تدميراً لم تشهد البشرية مثله .

فقد بلغ عدد القتلى من اليابانيين نتيجة هذه القنبلة وحدها ٨٠,٠٠٠ ، والجرحى ١٢٠,٠٠٠ ، وبعد ثلاثة أيام أُلقيت قنبلة أخرى على ناجازاكي .

وفي ١٠ أغسطس ١٩٤٥ طلبت اليابان الهدنة – وفي ٢ سبتمبر ١٩٤٥ وقع اليابانيون وثيقة التسليم على ظهر باخرة امريكية في خليج طوكيو .

وهكذا انتهت الحرب الثانية وكان على الدول المنتصرة أن تواجه مشكلات ما بعد الحرب ومعاهدات .

==========

**المحاضرة الثانية عشر**

عنوان المحاضرة

**المشكلات الدولية عقب الحرب العالمية الثانية**

بعد الحرب العالمية الثانية واجه العالم العديد من المشكلات الخطيرة، بعضها مشكلات سياسية والبعض الأخر مشكلات اجتماعية وأخرى اقتصادية، وكانت بعض هذه المشكلات قد وضحت أثناء الحرب، وقد عقد الحلفاء أثناء الحرب العديد من المؤتمرات لمناقشة بعض هذه المشكلات.

**أولاً: أهم هذه المشكلات التي واجهت العالم بعد الحرب:**

**١- الأوضاع في ألمانيا :** ظهرت خلافات بين الدول المنتصرة بخصوص النظام السياسي المقبل في المانيا ،نظام الوحدة أو نظام الاتحاد الفيدرالي ، هذا بالإضافة لقضية التعويضات الألمانية واهتمام الدول المنتصرة باستئصال شوكة النازيين من جميع نواحي الحياة الألمانية .

**٢- منطقة الدانوب :** كسب الاتحاد السوفيتي مراكز هامة في أثناء الحرب في رومانيا ، وبلغاريا ، والنمسا ، وبالطبع لم يكن مقبولاً أن تتخلى الولايات المتحدة وبريطانيا العظمي عن هذه المناطق الحساسة من أوروبا للنفوذ الروسي .

**٣- البحر المتوسط :** كان يهم انجلترا ألا يتغلغل النفوذ الروسي لهذا البحر ، لكن بدأت تظهر حتى في اقطار هذا البحر احزاب شيوعية ، ففي اليونان مثلاً احتدم الصراع بين الأحزاب اليسارية المتطرفة ، والأحزاب الموالية للغرب ، ومع أن انجلترا قررت سحب جيوشها من اليونان في عام ١٩٤٦ ، لكن الولايات المتحدة الأمريكية أحلت نفوذها محل نفوذ انجلترا .

**٤-القضية اليابانية** : زالت الإمبراطورية اليابانية في الحرب ووقعت اليابان ذاتها تحت احتلال الولايات المتحدة الأمريكية ، وحاولت الولايات المتحدة أن تجعل من اليابان دولة ديموقراطية ، وكانت المشكلة إلي أي حد يمكن حدوث هذا التغيير الجذري في العقلية اليابانية .

**٥- القضية الصينية** : كانت الصين تعاني من مشكلة ضخمة ،مشكلة الخلاف بين حكومة (تشانج- كاي شيك) الوطنية التي يساندها الغرب، والحكومة الشيوعية التي يساندها الاتحاد السوفيتي وكان الوضع في الصين شبيهاً بالوضع الذي أدي للحرب الأهلية في إسبانيا حيث كانت الدول الكبرى تدعم الحزبين المتناحرين، هذا كما أن كلاً من الأمريكان والسوفيت كان لهما مصالح اقتصادية وسياسية في الصين.

**٦-قضية مستعمرات الدول الغربية** : كانت لكل من إنجلترا وفرنسا مستعمراتها في إفريقيا وآسيا بالذات، وبعد الحرب العالمية الثانية لم يعد لهما المكانة التي كانت لهما من قبل كما أن المبادئ التي أعلنت أثناء الحرب وظروف الحرب ذاتها، والأفكار التي تبنتها الشيوعية الدولية، وموقف الولايات المتحدة الأمريكية المناوئ للاستعمار، كل هذا شجع أنصار الاستقلال في هذه المستعمرات وكان علي الدول الكبرى أن تواجه هذا الموقف.

**٧- تنافس السوفيت الأمريكان**: من أهم المشكلات التي أسفرت عنها الحرب العالمية الثانية ظهور الاتحاد السوفيتي، والولايات المتحدة الأمريكية كقوتين متنافستين. مناقشة ١٤

الولايات المتحدة تعتمد علي قوتها الاقتصادية وقوتها العسكرية وامتلاكها للقنبلة الذرية.

والاتحاد السوفيتي يعتمد علي ما كسبه من نفوذ أثناء الحرب في أوروبا والشرق الأقصى، ويخشي أن تتشكل في أوروبا (كتلة غربية) يسيطر فيها نفوذ الولايات المتحدة، ويريد بدوره نشر نفوذه ومبادئه علي نطاق عالمي واسع.

**٨- المشكلات الاجتماعية والاقتصادية**: لقد خلفت الحرب ملايين من البؤساء المحرومين من الطعام والملابس والعقاقير، بالإضافة إلي مشوهي الحرب والعجزة- وكان لا بد من مواجهة هذه المشكلات المستعصية في مختلف الدول سواء المنتصرة أو المنهزمة.

**ثانياً: مؤتمرات الحلفاء أثناء الحرب:**

**عُقدت عدة مؤتمرات للدول المتحالف أثناء الحرب منها:**

١. المؤتمر الذي عُقد في يونيو١٩٤٣: اسفر عن إنشاء هيئة للإغاثة والتعمير بهدف إسعاف الملايين من البؤساء المحرومين الذي سوف تخلفهم الحرب .

٢. مؤتمر برتين وودز بالولايات المتحدة: اجتمع في صيف سنة ١٩٤٤ وقرر انشاء هيئتين دوليتين لتنظيم النقد والمعاملات المالية الدولية – احداهما مصرف دولي للإنشاء والتعمير ، والثانية صندوق دولي للنقد يعمل لإزالة العوائق التي قد توجد لتحويل النقد بين دول العالم .

٣. مؤتمر كازابلانكا : عُقد في يناير ١٩٤٣ بين روزفلت وتشرشل وايدته روسيا فيما بعد ، صرح فيه بان هدف الحلفاء من مواصلة الحرب هو تسليم ألمانيا وإيطاليا واليابان تسليماً غير مشروط .

**٤-مؤتمر موسكو : في اكتوبر ١٩٤٣ عُقد بهدف وضع المبادئ الأساسية التي تُعَامل ألمانيا وفقها بعد انتهاء الحرب ولُخصت في :**

**أ- تدمير المصانع الحربية الألمانية .**

**ب-حل الحزب النازي .**

**جـ محاكمة مجرمي الحرب .**

**د- اقتلاع الروح العسكرية الألمانية من جذورها .**

**هـ انشاء مناطق مراقبة للحلفاء .**

**و- فرض تعويضات كبيرة على المانيا .**

**٥- مؤتمر يالتا : عُقد في فبراير ١٩٤٥ في يالتا بالقرم بين ٧- ١٣ فبراير ١٩٤٥ واتفق فيه على تقسيم ألمانيا إلى اربع مناطق تشرف على كل منها الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وفرنسا .**

**ثالثا : معاهدات الصلح بين الحلفاء والدول المنهزمة :**

**١- الصلح مع إيطاليا :**

في ٨ ديسمبر ١٩٤٣ انهارت الحكومة الفاشية وخرجت إيطاليا من تحالفها مع المانيا واعلنت الحرب عليها وفي ١٠ فبراير ١٩٤٧ وقعت معاهدة الصلح بين إيطاليا ومندوبي دول الحلفاء ، وقد اعتبر الحلفاء إيطاليا دولة محاربة في صفوفهم ، وبموجب هذه المعاهدة تقرر :

أ- عودة حدود إيطاليا إلى ما كانت عليه في أول يناير ١٩٣٨ مع بعض التعديلات الطفيفة لصالح فرنسا ويوغسلافيا .

ب-تنازلت ايطاليا لليونان عن جزر الدوديكانيز ليمكن تجريد هذه الحرب من السلاح .

ج- اعترفت إيطاليا باستقلال الحبشة وألبانيا .

د-تنازلت إيطاليا عن مستعمراتها السابقة في ليبيا وإريتريا والصومال .

و- تقرر أن تكون ( تريستا ) منطقة حرة مستقلة تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة

٢- معاهدات الصلح مع بلغاريا ورومانيا وهنغاريا :

وضع مندوبو دول الحلفاء في باريس في١٠ فبراير ١٩٤٧ ( نفس تاريخ توقيع معاهدة الصلح الإيطالية ) معاهدات صلح مع كل من بلغاريا ورومانيا وهنغاريا ، وفي هذه المعاهدات تقرر :

أ- عودة حدود هنغاريا إلى ما كانت عليه في أول يناير ١٩٣٨ .

ب- تبقى حدود رومانيا وبلغاريا ، كما كانت عليه في اول يناير ١٩٤١ م.

ج- تكون الملاحة في نهر الدانوب حرة ، مفتوحة لسفن جميع الدول .

د- تكفل الحريات الأساسية والحقوق الإنسانية للأقليات اليهودية .

هـ فرض على كل من هذه الدول مبالغ مالية تقرر دفعها بوصفها تعويضات، وقد قامت في كل من هذه الدول (جمهوريات شعبية ) لها دساتير مماثلة لدستور الاتحاد السوفيتي .

**٣- الوضع مع ألمانيا :**

قرر مؤتمر بتسدام في ١٧ يوليو١٩٤٥ انشأ مجلس إشراف رباعي أعلى ولكن لم يُمكن التوفيق بين سياستي المعسكرين الغربي والشرقي فأُلغيَ هذا المجلس

وانتهى الأمر عام ١٩٤٩ بإنشاء جمهوريتين ألمانيتين إحداهما في الغرب عاصمتها بون ، والأخرى في الشرق ومقرها برلين .

**٤- الوضع مع النمسا :**

قسم الحلفاء النمسا عقب احتلالها إلى أربع مناطق احتلال كل منطقة منها لإحدى دول الحلفاء الأربع – روسيا ، والولايات المتحدة ، وبريطانيا ، وفرنسا ، وأنشئت لجنة إشراف عليا من ممثلي هذه الدول – وفي عام ١٩٤٦ اعترفت دول الحلفاء باستقلال النمسا وقامت بها حكومة مستقلة .

**٥- الوضع في تشيكوسلوفاكيا و يوغوسلافيا :**

في فبراير ١٩٤٨ أحدث اتباع البلاشفة انقلاباً حكومياً ترتب عليه انضمام تشيكوسلوفاكيا إلى الدول التي تسير في فلك روسيا .

لكن في يوغوسلافيا : انتفض المارشال تيتو على نفوذ زعماء الروس ، وتقرب إلى المعسكر الغربي خاصةً بعد أن أغدقت عليه دول الغرب وخاصة الولايات المتحدة مساعدتها الحربية ومعوناتها الاقتصادية .

**٦- معاهدة الصلح مع اليابان ( معاهدة سان فرانسيسكو ) :**

بعد استسلام اليابان عُهد إلى الجنرال ماك آرثر بإدارة شئونها ، وقد استحوذ هذا القائد الأمريكي على ثقة العناصر اليابانية الحرة وعلى رأسها الامبراطور ( هيروهيتو ) ، أمكنه بذلك أن يحدث دون اضطراب انقلاباً شاملاً في نظام المجتمع الياباني ، فطهرت الحكومة من العناصر الرجعية وجعل نظام ملكية الأرض وتأجيرها أقرب إلى المبادئ الديمقراطية . وأُجبر الامبراطور لأن يعلن علناً استنكاره لاعتقاد عامة شعبه بألوهيته المقدسة ، وفي٨ سبتمبر ١٩٥٠ وقعت الدول الغربية .

**معاهدة صلح مع اليابان وبمقتضاها :**

أنتزعت من اليابان جميع الأراضي التي كانت قد استولت عليها من الصين وجميع فتوحاتها التي استولت عليها منذ الحرب العالمية الأولى .

٧- وفيما يتعلق بكوريا :

قسمت إلى قسمين احتلت الولايات المتحدة الجزء الجنوبي ،بينما احتلت روسيا الجزء الشمالي ، وفي ١٩٤٨ جعلت كوريا الجنوبية جمهورية ، لكن هاجمت قوات كوريا الشمالية ، تؤازرها قوات الصين وروسيا الشيوعيتين كوريا الجنوبية مما أدى لتدخل قوات الولايات المتحدة لرد العدوان .

==========

**المحاضرة الثالثة عشر**

عنوان المحاضرة

**هيئة الأمم المتحدة والحرب الباردة والصراع بين الكتلتين**

## هيئة الأمم المتحدة :

### أهدافها ومنظماتها

كان من نتائج اخفاق عصبة الأمم في تحقيق الهدف الرئيسي منها وهو كفالة استقلال الدول الصغيرة وصون السلام العالمي ومنع اشتباك أمم العالم في حرب طاحنة للمرة الثانية ، أن صمم قادة دول الحلفاء على وضع نظام دولي جديد يكفل درء خطر حرب ثالثة عن الجنس البشري .

وقد اعترف الكبار الثلاثة ( روزفلت – تشرشل – ستالين ) أثناء انعقاد مؤتمر موسكو ( ١٩٤٣) والحرب مازالت دائرة بضرورة وضع تنظيم دولي يكفل السلام ويقوم على مبدأ المساواة وصون السيادة بين جميع الدول المحبة للسلام ، على أن تفتح باب العضوية لجميع الأمم صغيرها وكبيرها .

ولهذا الهدف اجتمع ممثلوا بريطانيا وروسيا والولايات المتحدة والصين في الفترة بين اغسطس وأكتوبر ١٩٤٤بواشنطن للعمل لوضع المشروعات التمهيدية للمنظمة الدولية المقترحة .

## ميثاق الأمم المتحدة :

اجتمع في سان فرانسيسكو ممثلوا (٥١) دولة في ابريل ١٩٤٥ حتى يونيو من نفس العام ، واسفر اجتماعهم في النهاية عن إعلان ميثاق الأمم المتحدة .

وقد حدد الميثاق هدف هذه المنظمة الدولية في انقاذ الأجيال المتعاقبة من لعنة الحرب ، كما تؤكد على حقوق الانسان الأساسية، واحترام المعاهدات الدولية و السعي الى زيادة التقدم الاجتماعي ، وضمان عدم استخدام القوات المسلحة إلا في الصالح العام ، واستخدام المنظمة الدولية لزيادة التقدم الاقتصادي والاجتماعي لجميع الشعوب.

## منظمات الأمم المتحدة :

**لتحقيق الأهداف السالفة أنشئت منظمات متعددة منها :**

## الجمعية العامة :

**من جميع أعضاء هيئة الأمم المتحدة، فلكل دولة صوت واحد في الجمعية العامة تبحث الجمعية العامة جميع المسائل التي تدخل في نطاق ميثاق الهيئة**

## مجلس الأمن :

**من ١١ عضواً ، وقد خصصت منها خمسة مقاعد بصفة دائمة للدول الكبرى ( أمريكا ، وفرنسا ، وبريطانيا ، وروسيا ، والصين ). والستة الباقية تنتخبهم الجمعية العمومية لمدة عامين .**

ومهمة المجلس صون السلم والأمن الدوليين ، ورفض المنازعات الدولية ، وقد منح حق في أن توضع تحت تصرفه أية قوات مسلحة يرى ضرورتها لصون السلام وقراراته تنفذ إذا وافق عليها ٧ من اعضائه على الأقل بشرط ان يكون منهم جميع الدول الدائمين ، فقد اعطيت هذه الدول ( حق الفيتو ) الذي يبطل أي قرار في حالة اعتراض أي دولة دائمة عليه .

## محكمة العدل الدولية:

للفصل في المنازعات الدولية التي تنشأ بين الحكومات ذات السيادة .

**المجلس الاقتصادي و الاجتماعي:**

وهو يعمل لتحقيق الرخاء والرفاهية العامة بين جميع الشعوب

**مجلس الوصايا :**

حل مكان لجنة الانتداب الدائمة القديمة التي كانت عصبة الأمم قد اقامتها عقب الحرب العالمية الأولى ومهمته الإشراف على شئون المستعمرات السابقة لدول المحور .

**اليونيسكو:**

الهيئة المختصة بالشئون الثقافية .

**منظمات أخرى :**

كمؤسسة العمل الدولية ، ومؤسسة الصحة العالمية ، ومؤسسة الطعام والزراعة Fao .

**سكرتير الهيئة :**

يشرف على اعمال الهيئة سكرتارية على رأسها السكرتير العام الذي تعينه الجمعية العمومية بتوصية من مجلس الأمن ، هذا وقد قرر ان تكون **نيويورك المقر الدائم لهيئة الأمم المتحدة** .

**تقييم لعمل هيئة الأمم المتحدة :**

يذكر للأمم المتحدة توفيقها في حل الكثير من المشكلات التي عُرضت عليها مثل تسوية النزاع بين روسيا وإيران ، وقضية استقلال اندونيسيا ، والقضايا المتعلقة باستقلال المستعمرات التي كانت خاضعة لإيطاليا مثل ليبيا ، والصومال ، وغيرها من القضايا التي عُرضت على الهيئة بعد قيامها .

كذلك يذكر لمنظمات اليونيسكو ، ومنظمة الصحة العالمية ، والعمل الدولي الخدمات التي قامت بها في مختلف المجالات .

وتمتاز هيئة الأمم عن العصبة بما نصت عليه المادة ٤٣ من ميثاقها الخاصة باستحداث قوة بوليس دولية لمنع الاعتداء . كذلك المادة الخاصة بالعقوبات الاقتصادية ، لكن لا شك في أن استخدام ( حق الفيتو ) على نطاق واسع وفي غير موضعه السليم ، رغم ان واضعي الميثاق قصدوا الا يستخدم إلا في حالات الطوارئ الهامة ، وقف حائلاً دون ان تحقق الهيئة في كثير من الحالات الآمال المعقودة عليها ، تجلى هذا في استعمال روسيا مثلاً ، حق الفيتو لرفض طلبات العضوية التي قدمتها بعض الدول الحرة .

كما أن فشل مجلس الأمن في الوصول إلى اتفاق في مشاكل مثل الحرب الكورية ، وفي الوصول إلى اتفاق عام بشأن الإشراف على الطاقة الذرية .

كل هذا خيب إلى حدٍ ما آمال البشر في ان تكون الهيئة أداة تحقق حلم البشرية في سلم دائم ، لكن الأمل مازال موجود .

**الحرب الباردة والصراع بين الكتلتين**

رغم إنشاء هيئة الأمم المتحدة على أمل أن تنجح فيما لم تنجح فيه عصبة الأمم في إحلال السلم في العالم ومنع الصراعات ، فقد انقسم العالم بعد الحرب العالمية الثانية إلى كتلتين تسعى كل منهما إلى السيطرة على اكبر مساحة ممكنة من العالم ، وأن تعمل على أن تضم إلى صفوفها أكبر عدد من الدول، وأصبح الصراع بين المبادئ التي تؤمن بها كل من القوتين والتي تتحكم في سياستها واقتصادها .

وقد دفع هذا الصراع إلى سباق بين الكتلتين في ميدان التسليح خاصة فيما يتعلق بالأسلحة النووية ، والأقمار الصناعية ، وهكذا دخلت العلاقات بين الولايات المتحدة ( المعسكر الغربي )،والاتحاد السوفيتي ( المعسكر الشرقي ) فيما عرف بالحرب الباردة.

وصرف كل من المعسكرين ملايين الدولارات لنشر نفوذه على أكبر عدد من الدول، وامتد هذا الصراع وهذه المحاولات لنشر النفوذ إلى مختلف قارات العالم. وبدا أشد خطراً من الحروب السابقة التي اكتوى العالم بنارها.

فقد حاول الاتحاد السوفيتي توسيع حدوده غرباً بالسيطرة على دول اوروبا الشرقية عن طريق إيجاد حكومات موالية في هذه الدول تطبق النظام الشيوعي وذلك مقابل تقديم المعونات الاقتصادية وغيرها لتلك الدول .

وشهدت قارة إفريقيا صوراً من هذا الصراع ، ففي عام ١٩٥٨ مثلاً أعلنت تنزانيا بناء دولة اشتراكية ، وشهدت أثيوبيا كما شهد الصومال صوراً من هذا الصراع وكذلك أنجولا ، وانتقلت هذه الأفكار إلى العديد من دول القارة التي كانت تعاني من الفقر والحاجة للمساعدات المالية مما فتح المجال أمام كل معسكر من المعسكرين للتلويح بما يمكن تقديمه من مساعدات للدول التي تحتاج إليها سواء في أوروبا أو في أفريقيا أو في غيرها ، وقد ترتب على ذلك ظهور مشروعات للمساعدات كمشروع مارشال وزير خارجية الولايات المتحدة ، وقد نظر الاتحاد السوفيتي لهذا المشروع كما صرح مولوتوف وزير خارجية الاتحاد السوفيتي " أنه ليس سوى استثمار للدولار الأمريكي ، ومحاولة للتدخل في أمور الدول المستقلة باستغلال ظروفها الاقتصادية " .

وقد تطورت الحرب الباردة إلى درجة أنه كان يخشى أن تؤدي إلى اصطدام دولي جديد ، فقد شجعت الولايات المتحدة مثلاً الشيوعيين التشيك للخروج عن نطاق الاتحاد السوفيتي بما قدمته إلى تيتو من مساعدات ، كما أدى ظهور الصين كدولة شيوعية قوية الى انتقال الصراع بين الكتلتين إلى الشرق الأقصى .

وأدت الحرب الباردة إلى ظهور الأحلاف ، فقد شَكلت دول الكتلة الغربية في عام ١٩٤٩حلف الأطلنطي ووضعت تحت تصرفه ما يبلغ ٢,٢ مليون مقاتل .

ورداً على ذلك وقعت الدول الشيوعية عام ١٩٥٥ ميثاقً عُرف بحلف وارسو على غرار حلف الأطلنطي ووصلت قواته ٣,٤ مليون مقاتل .

وظهرت احلاف أخرى مماثلة تعمل لحساب هذه الكتلة أو تلك مثل حلف بغداد التي حاولت أن تربط عن طريقه دول المعسكر الغربي بالدول العربية .

**نتائج الحروب الباردة بين المعسكر الشيوعي والمعسكر الرأسمالي :-**

سعت دول أوربا الغربية لإقامة وحدة اقتصادية ، وقد ظهرت فكرة هذه السوق في عام ١٩٥٧ وتطورت في السنوات التالية حتى تقرر أخيراً أن يتم الاتحاد الكامل بين دول السوق في عام ١٩٩٢.

ولا شك في أن هذا التكتل الاقتصادي يهدف إلى تكوين وحدة اقتصادية كاملة تخدم الأغراض الاقتصادية والسياسية للدول الداخلة في نطاق هذه الوحدة ولعل ذلك نابع من الإيمان بأن التطورات العالمية السريعة تجعل الكيانات الصغيرة لا تستطيع أن تعيش في عالم اليوم .

هدأ الصراع بين الكتلتين الشرقية والغربية منذ أصبح ميخائيل جورباتشوف في عام ١٩٨٠ سكرتيراً عاماً للاتحاد السوفيتي ، فقد وضع سياسة البيروسترويكا بهدف إصلاح الأوضاع الاقتصادية في الاتحاد السوفيتي .

وبدأ الاتحاد السوفيتي ينفتح على العالم ، وفي ١٩٨٧ زار الولايات المتحدة الأمريكية حيث وقع هو والرئيس ريجان معاهدة الحد من الأسلحة النووية ، وأعلن جورباتشوف سحب قوات الاتحاد السوفيتي من أفغانستان .

وقد زامن هذه الأحداث قيام ثورات في دول أوروبا الشرقية ضد الكبت والسيطرة الحديدية المفروضة عليها ، كما قامت في ألمانيا حركات تطالب بتوحيد شطرى ألمانيا وتحطيم سور برلين الذي فرض العزلة بين الألمان الشرقيين ، والألمان الغربيين منذ الحرب العالمية الثانية وتم ذلك فعلاً في عام ١٩٩٠م .

وهكذا انتهت الحرب الباردة التي ظلت سائدة بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي على مدى نصف قرن من انتهاء الحرب العالمية الثانية.

**وترتب على انتهاء هذه الحرب بهذه الصورة نتائج متعددة منها :**

١- هدأت حدة السباق على التسلح وبدأ تدمير الأسلحة النووية.

٢-شهد الاتحاد السوفيتي صراعاً عنيفاً على السلطة ، وقامت محاولة لخلع جورباتشوف عن السلطة بالقوة ، وإن كان يلتسن قد نجح في انهاء حركة التمرد التي قام بها بعض المتآمرين من السياسيين القدماء، لكنه لم ينجح في المحافظة على كيان الاتحاد السوفيتي فتحول هذا الاتحاد إلى عدة دول مستقلة ترتبط فيما بينها برباط(الكومنولث).

٣- أصبحت روسيا بقيادة يلتسن هي الوريثة للاتحاد السوفيتي ، وقد وجد يلتسن تأييداً ومساندة من الولايات المتحدة خاصة لعلاج الأزمة الاقتصادية التي تواجهها روسيا.

٤- انتشرت الحروب والمشاحنات في العديد من الدول التي كانت تسير في فلك الاتحاد السوفيتي المُنحل .

**٥- أصبح مصير القوة الحربية والأسلحة النووية وغيرها مما كان في حوزة الاتحاد السوفيتي ، يقلق العالم الغربي بل العالم الغربي كله يخشى أن تتسرب هذه الأسلحة للدول الطامعة في المزيد من السلاح وتسبب اضطرابات ومشاكل في جهات أخرى من العالم .**

**٦- من الصراعات الدامية التي شهدها العالم ،عقب تفكك الاتحاد السوفيتي ، الحرب في البوسنة والهرسك ، والحرب في يوغوسلافيا .**

**وقد أصبحت هذه الصراعات عبئاً على الأمم المتحدة ومنظماتها التي أصبح عليها أن تواجه هذه المجازر البشرية وما ترتب عليها من مجاعات .**

وفي مواجهة الصراعات بين الكتلتين الشرقية والغربية – قبل تفكك الاتحاد السوفيتي، ظهرت قوة جديدة متمثلة في ( دول عدم الانحياز ) بدأت تبرز منذ مؤتمر باندونج ( ١٩٥٥ ) فقد شعرت الدول الأفريقية والأسيوية بالذات بالحاجة للتضامن فيما بينها لمواجهة القوتين العظميين الهادفتين للسيطرة على الدول النامية ومن ثم نشأت سياسة ( الحياد الإيجابي ) بمعنى عدم الانحياز لأي من الكتلتين مع الاشتراك في حل المشكلات العالمية بما يحقق العدالة لجميع الشعوب في أن تعيش في سلام وفي تقرير مصيرها .

وقد لعبت دول عدم الانحياز دوراً هاماً في وسط هذا التيار ، وكان لها دور في تأييد كفاح الشعوب المناضلة من اجل وحدتها واستقلالها ، وفي محاربة التمييز والتفرقة العنصرية ، وأصبح لها وزنها في الأمم المتحدة وقراراتها ، وقد نجحت دول عدم الانحياز في تخفيف حدة التوتر الدولي بين الكتلتين المتنافستين ، ونادت بنزع السلاح وتحريم الأسلحة النووية وقيام مراقبة دولية عليها .

==========

**المحاضرة الرابعة عشر**

**عنوان المحاضرة**

**مراجعة عامة**

**المحاضرة الأولى : معالم تاريخ أوربا المعاصر**

- **تمهيد :**
- **مميزات هذه الحقبة من تاريخ أوروبا :**

- **انتشار الوعي القومي .**
- **الانقلاب الصناعي .**
- **ظهور الاشتراكية .**

**أهم ما تميزت به هذه الحقبة من تاريخ أوروبا نذكر منها ما يلي**

**١- انتشار الشعور القومي** ، والسعي للوحدة القومية وقد ترتب علي ذلك ظهور دول قوية موحدة ، وقد ظهرت الدول الحديثة علي الأساس القومي أولاً في وسط غرب أوربا ، وأدت عوامل سنتعرض لها لتأخر قيام الوحدة في إيطاليا ، وكذلك الوضع في ألمانيا – لكن لم تلبث أن اكتملت الوحدة الإيطالية والاتحاد الألماني وقيام (الرايخ) بظهور ألمانيا كدولة متحدة قوية ستلعب دوراً هاماً في تاريخ أوروبا المعاصر.

**٢- الانقلاب الصناعي** ، وما أدي إليه من تطورات اقتصاديه واجتماعية وسياسية ، وفى مقدمتها ظهور الرأسمالية الأوربية كنتيجة للتغيرات الاقتصادية في أوروبا ، ثم اتجاه الدول الأوربية للاستعمار كمجال لاستثمار الفائض من رأس المال والبحث عن مصادر جديدة للمواد الخام ولتصريف الفائض من إنتاجها.

**٣- ظهور مبادئ سياسية واجتماعية** جديدة نتيجة للتغيرات أنتشرت فى أوروبا ( في مقدمتها ظهور الاشتراكية).

**المحاضرة الثانية :الحركة القومية وتحقيق الوحدة الإيطالية**

- **عقبات فى طريق الوحدة الإيطالية .**
- **الأوضاع الايطالية بعد مؤتمر فيينا .**
- **المراحل التي مرت بها حركة الوحدة الإيطالية .**

**١- الحركات المحلية .**

**٢- الجمعيات السرية .**

**٣ - حركة ماتزيني .**

**٤- حركة المعتدلين (جيوبرتي ، ودازجليو)**

**٥- حركة الألبرتين .**

**٦- بيدمونت تتزعم حركة الوحدة الإيطالية .**

**٧- فيكتور عمانويل ، وكافور يحققان وحدة إيطاليا .**

**٣ - حركة ماتزيني** :

ولد يوسف ماتزيني فى جنوه فى عام ١٨٠٥ وكان أبوه طبيباً يعمل بجامعة جنوة ، تلقي ماتزيني تعليمه الجامعي فى جامعة جنوة حيث حصل علي الدكتوراه فى القانون.

وفى عام ١٨٢٨ بدأ اسمه يلمع حين كتب عدة مقالات فى جريدة (دليل جنوه) تعرض فيها للأوضاع السياسية فى إيطاليا . وحين قامت الثورات فى إيطاليا فى عام ١٨٣٠ أتهم باشتراكه مع جمعيات الكاربوناري فى إثارة الجماهير فقبض عليه وسجن لمدة ستة شهور ثم أفرج عنه ووضع تحت المراقبة ، ولكنه فر إلي جزيرة كورسيكا ومنها إلي مرسيليا ، وهناك أسس جمعية (إيطاليا الفتاة) التي انضم تحت لوائها عدد من رجال القانون والفكر والأطباء .

وقد طالب ماتزيني بأن يهتم الكتاب والأدباء الإيطاليون بالأدب القومي الذي يدعم الوحدة الوطنية ، كما طالب بوضع برامج مفصلة للإصلاحات اللازمة فى التعليم ، والتشريع وغير ذلك من مجالات النشاط ، كما كان ماتزيني مؤمناً بالعمل الجماهيري مدركاً لقدرتها علي طرد الغزاة الأجانب وتحقيق الوحدة الوطنية .

وقد قاد هو وأعوانه عدة حركات ثورية من عام ١٨٣٣ إلي عام ١٨٤٥ لكنها باءت بالفشل وإن تركت أثرها فى الحركات المستقبلية التي أدت إلي تحقيق وحدة إيطاليا.

**٤- حركة المعتدلين (جيوبرتي ، ودازجليو)** واجب١

تتميز هذه الحركة باعتقادها أن فى الإمكان تحقيق الأهداف القومية والوطنية دون اللجوء للعنف أو الثورة وقد برز فى هذا المجال :-

- **جيوبرتي** ( أحد رجال الدين في بيدمونت - استنكر العمل الثورى و العنف) .
- **ودازجليو**(كان فناناً أشتهر برسم اللوحات كما كتب عدة قصص ومقالات - أنتقد سياسة البابوية ورأى أن يلتف الايطاليين حول بيدمونت باعتبارها القوة الوحيدة القادرة على تحقيق الوحدة ) .

**٥- حركة الألبرتين**

تنسب هذه الحركة لشارل ألبرت ، أمير بيدمونت فقد لقيت آراء دازجليو صدي فى نفوس الكثيرين فتكون حزب الألبرتين أنصار بيدمونت وأيدها شارل ألبرت ، وبدأ يظهر كقوة لها وزنها فى قيادة الحركة الوطنية القومية فى إيطاليا.

وقد دعت الأهمية التي أصبحت لحزب الألبرتين ، زعماء الأحزاب الأخرى لمحاولة التوفيق بين حركاتهم والحركة القومية الجديدة .

**المحاضرة الثالثة :الاتحاد الألماني وقيام الرايخ**

**دور بروسيا في تحقيق الاتحاد الألماني :**

لعبت بروسيا دوراً هاماً في تحقيق الاتحاد الألماني يشبه إلى حد كبير دور بيدمونت في تحقيق الوحدة الإيطالية ، وقد تحقق ذلك علي مراحل : الاخضر واجب ٢

١. كانت الخطوة الأولي في هذا المجال هي إعادة تنظيم بروسيا لشئونها الداخلية بعد الأحداث التي ترتبت علي السيطرة الفرنسية المباشرة علي هذه البلاد وذلك بقيادة ملك بروسيا (فرديريك وليم ).

٢. تبع ذلك دعوة بروسيا عام ١٨١٨ لتكوين الاتحاد الجمركي وتقوم فكرته علي إلغاء الحواجز الجمركية بين الولايات الألمانية الداخلة فيه .

**دور بسمارك في تحقيق الاتحاد الألماني .**

رسم بسمارك سياسته علي أساس:

أ- إعداد الجيش البروسى للحرب والاعتماد الكلي عليه.

ب- العمل علي كسب الدول المجاورة إلى جانبه في نضاله مع النمسا أو علي الأقل وقوفها علي الحياد في هذا الصراع.

ولتحقيق هذا الهدف ساند روسيا في إخماد الثورة البولندية فكسب وقوفها علي الحياد في النزاع المقبل مع النمسا ، كما اتصل بالإمبراطور نابليون واتفق معه علي وقوف فرنسا علي الحياد في النزاع المقبل مع النمسا مقابل حصول

وبلجيكا أو لكمسبرج ، وكذلك اتصل بإيطاليا لنفس الهدف مقابل حصولها علي البندقية.

وتفرغ بسمارك بعد ذلك لتحقيق اتحاد المانيا ، وقد تم ذلك كما ذكر بسمارك "بالحديد والدم" وعلي مراحل.

**بسمارك والاستعمار.**

ظل بسمارك حتي عام ١٨٨٤ وهو يرفض نداءات التجار والرحالة والمستكشفين للمشاركة في الاستعمار في أفريقيا بالذات – لكن لم يلبث أن تغير الوضع وكان بسمارك هو الذي دعا لمؤتمر برلين (١٨٨٤-١٨٨٥) الذي أشعل نار التطاحن الاستعماري في القارة الأفريقية.

هكذا حقق بسمارك بسياسته الأوربية هدفه في تقوية مركز ألمانيا وفرض العزلة علي عدوتها فرنسا – كما أدت سياسته في أفريقيا في النهاية لمولد الإمبراطورية الألمانية ٠ علي أن دور هذا السياسي البارع انتهي حين أقاله الإمبراطور الألماني في عام ١٨٩٠ .

المحاضرة الرابعة :المسألة الشرقية

- **تعريف المسألة الشرقية .**
- **حرب القرم .**
- **شروط صلح باريس عام ١٨٥٦ .**
- **ظهور المسألة الشرقية من جديد .**
- **معاهدة سان استيفانو و مؤتمر برلين ١٨٧٨ م .**

**تعريف المسألة الشرقية**

أطلق المؤرخون هذا التعبير علي المشكلات المتعلقة بالدولة العثمانية وكان المقصود به فى البداية المشكلات المتعلقة بتهديد العثمانيين لأوروبا حين بدأ توسع العثمانيين فى أوروبا فأخذوا يطرقون أبواب أوروبا الشرقية – لكن توقف التوسع العثماني بعد أن سقطت القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية فى أيديهم فى عام ١٤٥٣ ، كما بسطوا نفوذهم علي شبه جزيرة القرم والبلقان وكانوا فى ذلك الوقت يطرقون أبواب فيينا. الاخضر واجب ٢

واتجه العثمانيون بعد ذلك للشرق العربي ففتحوا الشام وامصر وبلاد الحجاز واليمن والعراق كما مدوا نفوذهم لبلاد المغرب العربي باستثناء المغرب الأقصى (مراكش).

**المحاضرة الخامسة : التحالفات الدولية قبل الحرب العالمية الاولى**

- **عصبة الاباطرة الثلاثة .**
- **التحالف الثنائي .**
- **التحالف الثلاثي .**
- **التحالف الفرنسي الروسي (١٨٩٣) .**
- **التحالف الإنجليزي الياباني (١٩٠٢) .**
- **نتائج الانتصار الياباني علي روسيا .**
- **الوفاق الودي بين بريطانيا و فرنسا (١٩٠٤).**
- **الوفاق البريطاني الروسي (١٩٠٧).**
- **التحالف الفرنسي الروسي (١٨٩٣):**

رغم الاختلافات بين فرنسا بنظامها الديمقراطي الجمهوري وروسيا بنظامها القيصري الاستبدادي ٠ فإن المصالح المشتركة هي التي قادت في عام ١٨٩٣ إلي تحالف الدولتين فقد كانت فرنسا تحتاج إلي حليف يخرجها من عزلتها التي فرضها عليها بسمارك ، بينما كانت روسيا بحاجة إلي رؤوس الأموال الفرنسية للاستعانة بها فى تدعيم مشروعاتها وعلي الأخص شبكة مواصلاتها الحديدة (خط حديد سيبيريا)، هذا بالإضافة إلي أن روسيا نظرت للتحالف الألماني النمساوي علي أنه خطر علي مصالحها في البلقان ، كما أن العلاقات الروسية البريطانية لم تكن طيبة خاصة بسبب تضارب مصالح الدولتين في الشرق الأقصى ومنطقة أسيا الوسطي ، كما أن الإمبراطور الألماني ولهلم الثاني رفض تجديد المعاهدة التي سعي بسمارك لعقدها بين البلدين عام ١٨٨٧ بهدف تحقيق عزلة فرنسا كما رفض تقديم القروض التي طلبتها روسيا.

لهذه الأسباب كلها لم يكن غريباً أن تنشد روسيا فى فرنسا حليفاً ، وكانت المفاوضات قد بدأت بين البلدين من مدة حتي امكن التوصل فى ديسمبر ١٨٩٣ إلي اتفاق يقضي بأن تقدم كل منهما المساعدة العسكرية للأخرى إذا تعرضت لهجوم من ألمانيا – وأعقب هذا الاتفاق زيارات متبادلة بين رؤساء كل من البلدين.

**التحالف الإنجليزي الياباني (١٩٠٢) :** مناقشة ١٠

أدت سياسة المحالفات التي بدأها بسمارك والتي استمرت بعد إبعاده عن السلطة إلي انقسام أوروبا إلي معسكرين كبيرين روسيا وفرنسا وحلفائها من جهة وألمانيا وحلفائها من جهة أخري وشعرت إنجلترا بالذات بعزلتها وسط هذا التيار من المصالح والمحلفات كما شعرت بخطر ظهور ألمانيا كقوة بحرية كبيرة منافسة لها في بحر الشمال بالذات.

وكانت لإنجلترا مصالح فى الشرق الأقصى وكانت مضطرة للاحتفاظ بجزء كبير من أسطولها البحري للدفاع عن هذه المصالح فى شرق اسيا.

- **الوفاق الودي بين بريطانيا و فرنسا (١٩٠٤):**

بعد التحالف الإنجليزي الياباني عام ١٩٠٢ وانتصار اليابان علي ورسيا في حربها – تهيأ الجو لتصفية المشاكل المتعددة والمعقدة بين انجلترا وفرنسا والتي كشفت عن نفسها فى العديد من المواقف ، منها حادث فاشوده (١٨٩٨) حين أرسلت فرنسا أحد ضباطها مارشان من مستعمراتها فى غرب أفريقيا.

وذلك لاتخاذ نقطة ارتكاز للفرنسيين علي النيل ، فاستقر فى فاشودة على النيل البيض فأسرعت انجلترا بإرسال أوامرها لكتشنر ٠القائد البريطاني للتقدم جنوباً وإجبار مارشان علي الانسحاب وتم هذا فعلاً مما اعتبرته فرنسا إهانة موجهة إليها.

**المحاضرة السادسة : الأزمات التي مهدت للحرب العالمية الأولي**

- **مقدمة .**

**كان من أبرز الأزمات التي سبقت الحرب العالمية الأولي:**

- **أزمة مراكش عام (١٩٠٥):**

ترجع هذه الأزمة لأطماع الفرنسيين فى المغرب الأقصى بعد أن مدوا نفوذهم إلي الجزائر فى عام ١٨٣٠ وتونس فى عام ١٨٨١م. الاخضر واجب ٢

وكانت فرنسا تمهد لمد نفوذها إلي مراكش عن طريق تدخلها فى شئونها بحجة المساهمة فى بعض الإصلاحات فى الجيش وأحوالها الداخلية ، وقد أطلق الوفاق الودي مع بريطانيا يد فرنسا فى هذه البلاد (مراكش) فأخذت تعمل علي تقوية نفوذها فيها.

- **أزمة البوسنة والهرسك (١٩٠٨)**

ترجع هذه الأزمة إلي أن النمسا انتهزت فرصة ضعف تركيا وانشغالها بمشاكلها الداخلية نتيجة ثورة حزب الاتحاد والترقي علي السلطان عبد الحميد ، فأعلنت عام ١٩٠٨ ضم ولايتي البوسنة والهرسك ، وهما ولايتان تابعتان لتركيا عهد مؤتمر برلين عام ١٨٧٨ للنمسا بإدارتها.

وقد أثار هذا العمل الصرب فقد كان عدد كبير من سكان الولايتين من الصرب يطمعون فى معاونة روسيا وانجلترا لهم ضد النمسا التي كانت تساندها ألمانيا فى موقفها هذا ، لكن روسيا لم تكن فى موقف ملائم للمعاونة بعد حربها مع اليابان عام ١٩٠٥ كما أن انجلترا لم تشأ أن تدخل فى حرب مع النمسا أو ألمانيا من أجل هذه المشكلة ، ولذا تمكنت النمسا من تحقيق أغراضها ، لكن لم يحل هذا الإجراء الحربي الأزمة فقد أدي لاشتعال الروح القومية بين الوطنيين كما أدي لزيادة التوتر الدولي..

- **أزمة مراكش الثانية (١٩١١).** مناقشة ١١

انتهزت فرنسا بعض الاضطرابات التي حدثت بالمغرب عام ١٩١١ واستنجاد السلطان عبد الحميد بفرنسا لإخمادها ، فأعدت العدة لبسط نفوذها علي المغرب.

ولكن ألمانيا لم تقف مكتوفة الأيدي فأرسلت طراداً حربياً إلي ميناء أغادير المغربي علي المحيط الأطلسي بحجة حماية أرواح الألمان ومصالحهم فى هذه البلاد ، وكان رد الفعل لهذه المظاهرة البحرية قوياً فى كل من فرنسا وإنجلترا وروسيا – واضطرت المانيا فى النهاية لقبول العرض الفرنسي بأن تضم جزء صغير من الكونغو الفرنسي إلي مستعمراتها فى الكاميرون فى مقابل عدم وضع العراقيل أمام فرنسا فى المغرب – وأعقب ذلك ان أجبر سلطان المغرب مولاي عبد الحفيظ علي التوقيع فى ٣٠ مارس ١٩١٢ علي معاهدة الحماية مع فرنسا

➢ **أزمة سيرايفو ١٩١٤ :** مناقشة ١٢

سبقت هذه الأزمة حروب البلقان بسبب اشتعال الروح القومية بين دول البلقان ومطالبتها بالانفصال عن تركيا وأدت هذه الحروب التي اشتعلت فى السنوات ١٩١٢ ، ١٩١٣ ، ١٩١٤ إلي ان أصبح البلقان مستودعاً للبارود ، قابلاً للانفجار فى أية لحظة نتيجة لتعارض مصالح الدول الكبرى فى هذه المنطقة.

وفى ٢٨ يونيو ١٩١٤ اغتيل ولي عهد النمسا وزوجته أثناء زيارة رسمية لسراييفو عاصمة البوسنة ، اغتالهما طالبان من أهل البوسنة.

وبعد مضي أربعة أسابيع علي الحادث أرسلت النمسا انذاراً شديد اللهجة إلي حكومة الصرب – حملت فيه الحكومة الصربية مسئولية الجريمة.

**المحاضرة السابعة: الحرب العالمية الأولي (١٩١٤ – ١٩١٨)**

**مسئولية الحرب .**

كان طبيعياً وقد تكبد العالم كل هذه الخسائر البشرية والمادية بسبب هذه الحرب الطاحنة التي زهقت فيها الآلاف من الأنفس وتحولت العديد من المباني إلي خرائب وضاعت الملايين من الثروات هباءً !!! أن يثور التساؤل علي من تقع مسئولية الحرب؟

وقد وضع البعض مسئولية قيام الحرب علي عاتق الصرب و بعض الوطنيين فيها.

ويري البعض الأخر أن النمسا ووزير خارجيتها الكونت برشالو هو المسؤول عن هذه الحرب حيث الذي اتسم بضيق الأفق وقاد الإمبراطور النمساوي إلي أن يسلك مسلك العنف والإصرار على الحرب.

**أحداث الحرب .**

**يمكن أن تقسم الحرب إلي فترتين:**

**الفترة الأولي (١٩١٤ – ١٩١٦)**

وضعت ألمانيا خطتها علي أساس أن تقوم بهجوم خاطف ضد فرنسا في الجبهة الغربية تنهي به الحرب في هذه الجبهة لتتفرغ للجبهة الشرقية.

وتحاشت ألمانيا الاصطدام مباشرة بالتحصينات الفرنسية ، وفضلت اختراق بلجيكا ومهاجمة فرنسا نفسها – لكن صمود بلجيكا لبعض الوقت أعطي الحلفاء فرصة الاستعداد والقيام بهجوم مضاد ضد الألمان فى معركة المارن فى سبتمبر ١٩١٤

**الفترة الثانية (من ١٩١٧ إلي نهاية الحرب ١٩١٨).**

١- فرضت أساطيل الحلفاء حصاراً علي شواطئ ألمانيا ، مما أدي إلي أزمة فى المواد الغذائية فيها.

وقد ردت ألمانيا علي ذلك بمحاولة فرض حصار علي بريطانيا بواسطة غواصاتها ، كما تعاقبت المراكب التجارية لدول الحلفاء وقد ردت بريطانيا علي ذلك باتباع نظام القوافل فقلل ذلك من خسائرها.

٢- اتجهت ألمانيا فى عام ١٩١٧ إلي شن حرب الغواصات بدون قيود فأغرقت العديد من مراكب الدول المحايدة التي كانت تتعامل تجارياً مع الحلفاء ، وقد أدي ذلك لاستيلاء الدول المحايدة ، ودخول (الولايات المتحدة الأمريكية) الحرب فعلنت الحرب علي ألمانيا فى مارس ١٩١٧ وعلي النمسا فى ديسمبر من نفس العام.

**المحاضرة الثامنة : مؤتمرات ومعاهدات الصلح بعد الحرب العالمية الاولى**

- **مؤتمرات الصلح .**

مؤتمر الصلح :-

بدا مؤتمر الصلح أعماله في باريس في ١٢ يناير ١٩١٩م بحضور رؤساء حكومات ، ووزراء خارجية الدول الأربعة العظمي المنتصرة في الحرب وهي الولايات المتحدة الأمريكية ، وفرنسا ، وبريطانيا ، وإيطاليا وأنتخب كلمنصو رئيس وزراء فرنسا رئيساً للمؤتمر .

وتكونت عدة لجان ومجالس فرعية لدراسة القضايا أو المشاكل المتعددة التي كانت تواجه المؤتمر .

**معاهدات الصلح**

**توصلت دول الحلفاء إلي عقد عدة معاهدات مع الدول التي حاربت في صف ألمانيا من أهمها :-**

- **معاهدة فرساي .**

**في ٢٨ يونيو ١٩١٩م اضطر الألمان لتوقيع علي معاهدة الصلح بشروطها التي اتفق عليها الحلفاء رغم احتجاجهم بأن هذه الشروط لم يسبق لها مثيل في قسوتها وعدم عدالتها وفي فداحة الثمن الذي فرض علي الألمان مسؤليتهم عن قيام الحرب .**

**وأهم ما اشتملت عليه المعاهدة :-**

**أ- تأسيس عصبة الأمم وميثاقها ووظائفها – فقد تضمنت هذه المعاهدة مباديء إنشاء هذه المنظمة الدولية .**

ب- رسم حدود ألمانيا -مع جيرانها - وتشكيل خريطة أوربا بعد الحرب.

جـ- وضع المستعمرات التي كانت خاضعة لألمانيا .

د- نزع السلاح الألماني والضمانات التي اتخذت ضدها في هذا السبيل .

هـ - محاكم الأفراد المتهمين بخرق القوانين والمعاهدات الدولية أو بارتكاب جرائم ضد قوانين الحرب .

و- التعويضات.

وفيما يتعلق بعصبة الأمم .

ترجع فكرتها للرئيس الأمريكي ويلسون الذي أصر علي أن تتضمن التسوية إنشاء هذه المنظمة الدولية لصيانة السلام العالمي في المستقبل .

يوجد باقي للمحاضرة ١٤ لم يوضح